

مَجْمُوعَاتُ مَن بِلَادِي

سلسلة تشمل الشير العطرة بالمجتمعات الكويتية



١٣

الجزء الثالث عشر
١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م



هيئة حكومية مستقلة
INDEPENDENT GOVT. AUTHORITY

مَحْسِنُونَ مِنْ بَنِي إِدْرِيسَ



سلسلة

مَحْسِنُونَ مِنْ بَلَدِي

الجزء الثالث عشر

إصدار

بيت الزكاة

مستشار التحرير

د. عبد المحسن عبدالله الجارالله الخرافي

المحرر التنفيذي

محمود عبدالرازق العدوي



هيئة حكومية مستقلة
INDEPENDENT GOVT. AUTHORITY



دولة الكويت

مَحْسِنُونَ مِنْ بِلَادِي

سلسلة سمعة السير العطرة للمحسنيين الكويتيين

الجزء الثالث عشر

الطبعة الأولى

١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية

الرقم الدولي المعياري

ISBN: 978-99966-39-44-9

الطبعة الأولى ٢٠٢١

حقوق الطبع والنشر والتوزيع محفوظة

بيت الزكاة

دولة الكويت



حضرة صاحب السمو أمير البلاد
الشيخ نواف الأحمـد الجابر الصباح
حفظه الله ورعاه



سمو ولي العهد
الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح
حفظه الله ورعاه



سمو رئيس مجلس الوزراء
الشيخ صباح خالد الحمد الصباح
حفظه الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾
(سورة البقرة)

- ١- هذا هو الجزء الثالث عشر من سلسلة: «مُحْسِنُونَ مِنْ بَلَدِي» التي تشمل جانباً من السير العطرة للمحسنين الكويتيين الذين توفاهم الله سبحانه وتعالى.
 - ٢- أسماء المحسنين جاءت وفق ترتيب الحروف الهجائية.
 - ٣- الصور التي حواها الكتاب تم تصويرها من الواقع، أو زودنا بها ذوو المحسنين، أو تم نسخها من بعض المراجع التاريخية، أو بعض المواقع الالكترونية.
 - ٤- يعتزم بيت الزكاة إعداد الجزء الرابع عشر من موسوعة «مُحْسِنُونَ مِنْ بَلَدِي» بعون الله تعالى. وإدارة العلاقات العامة والإعلام بالبيت يسرها أن تتلقى أي معلومات عن شخصيات جديدة، وفق نموذج بيانات مرفق في نهاية هذا الكتاب.
 - ٥- يتم اختيار المحسنين للنشر في هذه السلسلة وفق المعايير التالية:
 - وجود عناصر إحسان مادي واضحة للشخصية المراد الكتابة عنها.
 - بالإضافة إلى العناصر الأخرى للخير والعطاء - إن وجدت.
 - وجود صور ووثائق ومستندات لأوجه الإحسان المذكورة.
 - تعاون ذوي المحسن الكريم مع فريق البحث عن المعلومات.
 - ٦- أسبقية النشر مترتبة على أسبقية توافر المعلومات. ولا يعني ورود أسماء في الأجزاء المتأخرة أن أصحابها أقل إحساناً، والإحسان الحقيقي لا يعلمه إلا الله تعالى وهو العليم الخبير. ولا يتناقل البشر إلا ما بدا لهم من أعمال ظاهرة، من باب (الأسوة الحسنة).
- نسأل الله تعالى أن يجزي كل محسن بإحسانه، وأن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه.

والحمد لله رب العالمين

مُقَدِّمَةٌ

مُقَدِّمَةٌ

سلسلة «مُحْسِنُونَ مِنْ بَلَدِي» هي لمحة وفاء للمحسنين والمحسنات من أهل الكويت الأبرار الذين ملأ قلوبهم الإيمان، وعطر حياتهم الإحسان، عملوا لما بعد الموت فطابت لهم وبهم الحياة، وسعدوا بحب الناس.

كانوا يتنافسون في عمل الخير، ويتسابقون إلى بذل المعروف، منهم من قضى حياته باذلاً الكثير للفقراء والمساكين وذوي القربى وأبناء السبيل، ومنهم من كان طَوْافًا بالليل والناس نيام، يتصدق بصدقة يخفيها، لا يريد من أحد من الناس جزاءً ولا شكورًا، ومنهم من كان لليتيم أهلاً وسنداً، فأطعم وكسا وعلم، ومنهم من بنى لله مسجداً أو مدرسة أو معهداً أو حضر بئراً، ومنهم من أنشأ دوراً للأيتام أو مستشفيات للمرضى... وغيرها الكثير من أبواب الخير التي نثرنا بعض دُررها في ثنايا هذه السلسلة المباركة. وإن أدنى مراتب الوفاء لهؤلاء المحسنين وأبسطها توثيق سيرهم الحسنة.

هؤلاء «مُحْسِنُونَ مِنْ بَلَدِي» يقدم بيت الزكاة سيرهم العطرة؛ وفاءً لهم وتذكرة بأعمالهم الخيرة؛ فإن الذكرى تنفع المؤمنين، رحمهم الله جميعاً، وجعلنا خير خلف لهم، ووقفنا وأبناءهم وذرياتهم لحسن الاقتداء بهم.

وتشكل مجموعة السير العطرة لهذه الثلة الطيبة من شخصيات الكتاب، الجزء الثالث عشر من هذه السلسلة المباركة «مُحْسِنُونَ مِنْ بَلَدِي». ولم نذكر من إحسانهم رحمهم الله إلا ما عرفناه، وربما ما خفي كان أكبر وأعظم؛ لأننا لم نعتد إلا ما استند إلى مصدر موثوق أو وثيقة مكتوبة في زمن قل فيه التدوين.

وأهل الإحسان والفضل أكثر من أن نحصيهم، خاصة في أوقات المحن، التي تتضح فيها جلياً فزعة أبناء الكويت الخيرين، الذين ملأت سيرهم العطرة الآفاق.

وقد حرص بيت الزكاة على أن يوثق المعلومات الواردة عن سير هؤلاء المحسنين من أحد أفراد أسرهم أو أقرب الناس إليهم، معتمداً بذلك على الثقة والموضوعية والصدق الذي يتحلى به رواة هذه السير، بعيداً عن المبالغة والمجاملة.

ويسر البيت أن يستقبل أي معلومات عن أهل الخير والإحسان من بلدنا الحبيب؛ تمهيداً لتوثيقها في الإصدارات القادمة إن شاء الله. كما يسره أن يستقبل أي مقترح لتطوير هذه السلسلة.

ويؤكد بيت الزكاة أن آل الصباح الكرام، الأسرة الحاكمة في دولة الكويت، كان لهم - ولا يزال - دورهم الخيري في الماضي والحاضر، لذا فقد تم استثناء أسمائهم من شخصيات هذا الكتاب؛ نظراً لأنه لا يمكن الإحاطة بأدوارهم وإنجازاتهم في صفحات معدودة.

ويتقدم بيت الزكاة بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في إنجاز هذا الجزء من تلك السلسلة المباركة، داعياً الله سبحانه وتعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم.

ويسره أن يخص بالشكر والتقدير السيد: د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي الأمين العام السابق للأمانة العامة للأوقاف، والعميد الأسبق لكلية التربية الأساسية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب مستشار هيئة التحرير؛ لإشرافه على تأليف الكتاب وطباعته من الناحيتين المنهجية والفنية، ومراجعة الكتاب في جميع مراحل من

الناحيتين المذكورتين آنفاً، ومساهمته في ترشيح الأسماء الواردة في هذه السلسلة المباركة لتوثيق إحسانها.

كما يتقدم البيت بالشكر والعرفان إلى ذوي المحسنين الذين لم يألوا جهداً في تزويد البيت بالمعلومات اللازمة عن الشخصيات الواردة في موسوعة «مُحْسِنُونَ مِنْ بَلَدِي».

كما يشكر بيت الزكاة، الجهات الحكومية والأهلية التي نفذت العديد من المشروعات الخيرية الواردة في أوجه الإحسان في ثنايا هذا الكتاب، وتعاونها مع هيئة التحرير في توثيق هذه المشروعات، سواء بالمعلومات أو الصور أو الوثائق المتعلقة بتلك المشروعات.

كما يتقدم بيت الزكاة بالشكر والتقدير إلى السادة: «بيت التمويل الكويتي» الموقر؛ لمساهمته الكريمة في طباعة هذا الجزء (الثالث عشر) من سلسلة «مُحْسِنُونَ مِنْ بَلَدِي».

ويأمل بيت الزكاة أن تتوافر له معلومات كافية وموثقة عن شخصيات كويتية أخرى؛ ليتم توثيق سيرها في الأجزاء القادمة من هذه الموسوعة المباركة، بإذن الله وتوفيقه.

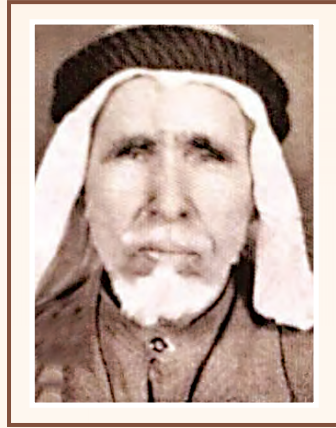
رحم الله المحسنين في هذا البلد الطيب، وجزاهم وذريتهم خير الجزاء.

والحمد لله رب العالمين.

بيت الزكاة - الكويت

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

مَحْسِنُونَ مِنْ بِلَادِي



خلف راشد عبد الربّي

(١٣١٣ - ١٤٠١ هـ) (١٨٩٦ - ١٩٨١ م)

المولد والنشأة:

ولد المحسن خلف راشد سعد الحربي في عام ١٣١٣ هـ الموافق لعام ١٨٩٦م، وهو من أسرة الحربي المعروفة، من قبيلة حرب من مسروح من بني علي من الدهيم. وُلد في القصيم بمنطقة الأسياح. وقدم إلى الكويت عام ١٩١٠ تقريباً، وكان في الخامسة عشرة من عمره. وأقام رحمه الله بمنطقة الفحيحيل، ثم انتقل إلى منطقة المنقف، واستقر بها، كما سيتضح ذلك - بالتفصيل - فيما بعد.

تعليمه:

تلقى خلف الحربي تعليمه الأوّلي في الكُتاب، فتعلم القراءة والكتابة وقراءة القرآن الكريم، وحفظ بعض سورته. وكان محباً للعلم والعلماء، فكثيراً ما كان يذهب إلى شيخ الفحيحيل آنذاك - الشيخ أحمد المطوع - ليسأله ويستفتيه، ويصلي عنده الجُمع، ويتعلم منه مبادئ الدين وأحكامه.

حياته الاجتماعية وأولاده وذريته

تزوج المحسن خلف راشد الحربي رحمه الله السيدة ملوح الهملان، وكانت عقيماً، فلم يرزق منها بأبناء، وظل معها حتى بلغ الأربعين من عمره.

بعد ذلك تزوج السيدة موزي يحيى الصالح، وهي أخت التاجر المعروف إبراهيم هبدان الهبدان لأمه، وأمهم هي هيله الزومان، وكانوا من أهالي المرقاب.

ولهذا الزواج قصة يرويها موثق هذه السيرة د. أحمد عبدالعزيز الحربي - نقلاً عن المحسنة الفاضلة هيا الحبيب زوجة إبراهيم الهبدان رحمهما الله - قائلاً: «عندما تقدم جدي خلف رحمه الله إلى السيد إبراهيم الهبدان؛ طالباً يد أخته موزي يحيى الصالح - وكان تاجراً معروفاً يملك ثلاثة محلات في سوق السلاح بالمباركية آنذاك - رفض رحمه الله بحجة بُعد المنطقة - لعدم وجود سيارات آنذاك أو وسائل نقل حديثة، ناهيك عن الطرق غير الممهدة، وكانوا يسكنون بمنطقة المرقاب، بينما كان جدي يسكن منطقة المنقف البعيدة عنهم - وكان السيد إبراهيم رحمه الله معتياً جداً بأخته، قائماً على رعايتها، فلم يرد أن تذهب بعيداً عنه، فرفض.

وهنا ذهب جدي رحمة الله عليه لصديقه الشيخ صباح الناصر، وروى له القصة - وكان شخصية قوية ومعروفة آنذاك، وكان قد خص جدي خلف الحربي بالإمارة نظراً لخصاله الكريمة وعلاقته الفريدة والطيبة معه - فأرسل الشيخ صباح الناصر رحمه الله كتاباً إلى إبراهيم الهبدان يستشفع عنده، ليقبل خلف الحربي رحمه الله زوجاً لأخته، فما كان منه إلا أن قبل شفاعة الشيخ، وتم الزواج بفضل الله. فكان إبراهيم الهبدان يزورها بين الحين والآخر محملاً بالهدايا، وكلما همّ أن يودعها بكى بكاءً شديداً من فرط حبه لها رحمهما الله.

ورزق الله جدي رحمه الله بذرية صالحة من البنات والبنين وهم - بالترتيب: راشد، وعبدالله، وعبدالعزیز، وسالم، ويوسف، وعبدالرحمن. وقد تزوج امرأة فاضلة في منتصف السبعينيات وهي أم أصغر أبنائه».

صفاته وأخلاقه:

لأخلاق العالية والشيم الكريمة مكانة كبيرة في الإسلام. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ» (رواه أبو داود). ومن الصفات التي تحلى بها رحمه الله:

تدينه وحسن خلقه

اتصف المحسن خلف راشد الحربي رحمه الله بتدينه وصلاحه وبأخلاقه الحميدة وتواضعه وتحمله للمسؤولية. كما اشتهر بالجود والسخاء وحب الفقراء والمساكين، وكان يملك مزرعة كبيرة، فكان لا يتناول الغداء إلا مع عمال المزرعة، فكان يوقف العمل، وينادي عليهم للغداء معه. كما كان يوصي أولاده دائماً بدخول المسجد قبل الأذان، قائلاً: «لا تنتظر ربنا ينادينا». وكان يصحو قبل أذان الفجر فيذهب إلى المسجد ليرفع الأذان الأول، ثم يرجع إلى مجلسه بالديوان يعد قهوته العربية، ثم يجلس حتى يذهب إلى المسجد لرفع أذان الفجر.

حبه للشعر

كان رحمه الله متذوقاً للشعر، وكان يتمثل بالشعراء الأولين والمشهورين. ومن أشعاره الخاصة هذه الأبيات التي قالها عندما سافر إلى مصر سنة ١٩٧٦ وطال به الفراق والشوق، وأرقه الحنين للعودة إلى الوطن فأنشد يقول:

ياهني منهو فارق الشقة واقضى على متن طيارة
شاف الفحيحيل والرقعة والمنقف لازانت أخباره

حسن تربيته لأبنائه وذريته

حرص المحسن خلف راشد الحربي على تنشئة أبنائه على الفضيلة وحب الخير؛ فكان يوصيهم بعمل الخير، ويزرع فيهم حب العمل الصالح والتمسك بالدين. وكان أول ما يوصي به أبنائه الصلاة فيقول لهم دائماً: «الصلاة نور في الوجه، ودفع للأجل، وسعة في الرزق». وهذه الكلمات مازال أبنائه يحفظونها عن ظهر قلب، وقد وفقه الله تعالى بأبناء صالحين نشأوا على الفضيلة والطاعة والإحسان والتواضع، فكانوا خير خلف لخير سلف.

أمير منطقة المنقف:

تقلد المحسن خلف الحربي رحمه الله منصب إمارة منطقة المنقف في نهاية العشرينيات وبداية الثلاثينيات. وقد قلده هذا المنصب الشيخ صباح الناصر رحمه الله الذي كان أميراً للبادية. وكان يعين أمراء القصور، وهي القرى الساحلية الجنوبية التي يسمى أصحابها بأهل القصور، مثل أبوحليفة والفرنطاس والفحيحيل والمنقف. وبالإضافة إلى دور أمراء القصور - الذين لم يكن منصبهم مجرد منصب فخري فقط آنذاك - في المساهمة في تحقيق (الأمن الغذائي) لأهل الكويت، كانت تسند إليهم بعض الأعمال المتعلقة بأمن البلاد. ويبين ذلك قرار المجلس التشريعي الأول عام ١٩٣٨، الذي نص على: «التنبية على أمراء القصور وفيلكه وتحذيرهم من السماح لأحد من سفن الأجانب أو غيرها في تنزيل ركابهم في قراهم»^(١).

وكان أهل منطقة المنقف يجتمعون في ديوان الأمير خلف الحربي

(١) يوميات مجلس الأمة التشريعي الأول (الدورة الأولى) من (١١ يوليو ١٩٣٨م - ١٥ ديسمبر ١٩٣٨م) - توثيق وتحقيق د. عادل محمد العبدالمغني - الكويت ٢٠٢٠.

رحمه الله؛ لمناقشة أمور المنطقة وتوفير حاجات أفرادها وخاصة في مجال الزراعة. وكان رحمه الله يتواصل مع الشيخ صباح الناصر لتيسيرها وتوفيرها لهم.

وقد جرى العرف آنذاك أن منطقة المنقف لا يسكنها إلا من أراد العمل في الزراعة، إذ لم يكن فيها بيوت ولا شقق للإيجار. فكان كل من يريد أن يشتري أرضاً أو مزرعة، يستأذن المرحوم خلف الحربي - لأن ذلك من أعمال الإمارة - وكانت منتجات أهالي المنقف الزراعية مشهورة ومتميزة دائماً في دولة الكويت، حيث يحملون بضاعتهم على الإبل إلى (براحة بن بحر)، حيث الدالون المعروفون آنذاك - كابن الشيخ «الجسار» والصويدري والجريوي - فيبيعونها لهم. بالإضافة إلى تصدير منتجاتهم للشيخ صباح الناصر رحمه الله.

وقد كان المحسن خلف الحربي رحمه الله مزارعاً من الطراز الأول. واهتمامه بمزرعته مشهود له، فكان يسافر للإحساء والعراق؛ ليشتري البذور الطيبة لمزرعته، وكان عنده البطيخ والطماطم والخيار والخضروات، ناهيك عن شجر الأثل الطبي المعمر المشهور في المنقف بأنه لا يحتاج إلى الماء».

أوجه الإحسان في حياته:

كان عمل الخير متأسلاً وراسخاً في شخصية المحسن خلف راشد الحربي رحمه الله؛ فكان حريصاً على مساعدة المحتاجين، باذلاً من ماله للفقراء والمساكين وذوي القربى وأبناء السبيل، حريصاً على الطاعة. وكان أول من يدخل المسجد وآخر من يخرج منه، يتفقد أهله وجيرانه الذين كان سنداً وعوناً لهم بعد الله تعالى. وقد تعددت صور إحسانه رحمه الله فشملت ما يلي:

أولاً: عمارة المساجد

إن بناء المساجد وعمارته من أفضل الطاعات، وأقرب القربات إلى الله تعالى القائل في كتابه العزيز: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنَ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ
الْمُهْتَدِينَ﴾ (سورة التوبة: ١٨). ومن شدة حبه رحمه الله لبيوت الله تعالى
وإعمارها، ساهم - رحمه الله - في بناء العديد من المساجد، ومنها:

إعمار أول مسجد بمنطقة المنقف:

اشتهر صاحب هذه السيرة المباركة بين أهالي المنقف بأنه كان مؤذناً
وإماماً متطوعاً للمصلين. وكان قد جعل جانباً من بيته مسجداً تقام فيه
الفرائض وصلاة التراويح والقيام في رمضان لعدة سنوات، ملتماً الأجر
من الله تعالى. فقد ذكر عدنان سالم الرومي في كتابه (تاريخ مساجد الكويت
القديمة) قصة أول مسجد بمنطقة المنقف قائلاً: «كان أهل المنقف في
نهاية الثلاثينيات وبداية الأربعينيات يضعون داخل منزل السيد خلف راشد
الحربي خطأً من طوب طيني على الأرض كمصلى لإقامة الصلاة عليه.
وفي رمضان كانوا يؤديون صلاة التراويح والقيام في هذا المصلى، ثم بعد
فترة انتقلوا إلى أرض بجوار منزل السيد حبيب قريني العازمي اتخذوها
مصلى. وكان السيد خلف راشد الحربي هو الذي يؤذن للصلاة، ثم قاموا
ببناء مسجد على قطعة أرض تبرع بها السيد سعيد محمد السعيد وحضروا
بئراً بجواره. وفي فترة الستينيات بنت وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
(الشبرة) كمصلى في قطعة (٤). فلما نزح الأهالي إلى المناطق الجديدة
هُدِمت هذه الشبرة»^(١).

(١) عدنان سالم الرومي - تاريخ مساجد الكويت القديمة - ص (٥٠٨) - الطبعة الأولى - الكويت.

وحين خصصت دائرة الأوقاف أرضاً لبناء مسجد عليها بمنطقة المنقف، بادر المحسن إبراهيم الهدان - زوج المحسنة هيا الحبيب رحمهما الله، وصهر خلف الحربي وخال أبنائه - بتحمل نفقات البناء. وكان أول مسجد في المنطقة. ويذكر الكثيرون أنه كان بين الاثنين - خلف الحربي ونسيبه إبراهيم الهدان - رحمهما الله منافسة شديدة في عمل الخير، عملاً بقول الله تعالى: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَفَّسْ الْمُتَنَفِّسُونَ﴾ (سورة المطفيين: ٢٦).

ومع التطور العمراني في الكويت عموماً ومنطقة المنقف خصوصاً، ورغم تعيين إمام ومؤذن من قبل دائرة الأوقاف، إلا أنه رحمه الله استمر - حتى أواخر حياته - محتفظاً بمفاتيح هذا المسجد؛ مبادراً بدخوله مبكراً لرفع الأذان، خاصة إذا كان المؤذن غير موجود، بل كان يوصي أبنائه - خصوصاً عبدالله وعبدالعزیز - بالأذان. وكان أحياناً يعطيهم مفاتيح المسجد - إذا كان مشغولاً - حتى يفتحوا المسجد ويؤذنوا.

بناء مسجد خلف الحربي بالفرنطاس:

تم بناء هذا المسجد في القطعة السادسة بمنطقة الفنطاس في دولة الكويت، من أموال المحسن خلف راشد الحربي؛ عملاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ» (رواه البخاري ومسلم، من حديث عثمان رضي الله عنه).

وقد قام ابنه الأكبر راشد - إنفاذاً لوصية والده - ببناء وتأسيس هذا المسجد، على نفقة والده بشهادة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، حيث قالت الوزارة في كتابها الموجه لإدارة البلدية بتاريخ ٣٠/١٢/١٩٨٦م، لإصدار ترخيص البناء: «يرجى الإحاطة بأنه قد تقدم للوزارة السيد راشد

خلف الحربي، وذلك لبناء مسجد بالمنطقة المذكورة، على نفقة والده خلف الحربي، وحيث إن الوزارة لا مانع لديها يرجى التكرم للإيعاز لمن يلزم لمنحه الترخيص اللازم».

وبعد استصدار التراخيص الرسمية، تم البناء بفضل الله تعالى عام

١٤٠٨هـ الموافق

عام ١٩٨٨م،

وبلغت تكاليف بناء

وتأسيس وفرش هذا

المسجد - الذي

أطلق عليه اسم

مسجد المرحوم

خلف راشد الحربي

- ٢٥٠ ألف دينار،

ويسع ثلاثة آلاف

مصل، ويضم مكتبة

ومركزاً لتحفيظ

القرآن الكريم، وتقام

فيه سنوياً مسابقات

حفظ القرآن الكريم

وغيرها من الأنشطة

والمناسبات

الإسلامية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
الكويت - الخليج العربي
ص. ب ١٣ - الصفاة
ماتف الهاتف ٢٤٦٦٣٠٠
تلكس ٤٤٧٢٥ - إرفاق - كويت

MINISTRY OF
AQAF AND ISLAMIC AFFAIRS
P. O. Box : 13, Safat
Kuwait - Arabian Gulf
Telephone Operator : 2466300
Telex No. : 44735 - AQAF - KT

٢٨ / ربيع الآخر / ١٤٠٧ هـ الموافق ٣٠ / ١٢ / ١٩٨٦ م الرقم ٨١٥٨ / أ.ف.أ.ع. / ٨١٥٨

السيد الفاضل / مدير عام بلدية الكويت المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد //

الدخول : منح ترخيص بناء مسجد بالنطاش - ق (٦) -

يرجى الإحاطة بأنه قد تقدم للوزارة السيد / راشد خلف الحربي ، وذلك
لبناء مسجد بالمنطقة المذكورة اعلاه على نفقة والده المرحوم خلف الحربي .
وحيث ان الوزارة لا مانع لديها من ذلك - لذا يرجى التكرم بالايحاء لمن
يلزم لمنحه الترخيص اللازم .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام //

وكيل الوزارة

نسخة الى : مكتب السيد الوزير
مكتب السيد الوكيل
ادارة الخدمات
الانشاءات
المصدر
الهدف

السيد / راشد الحربي
السيد / راشد الحربي
١٤٠٧

مسجد المرحوم ياذن الله
خلف راشد العربي
تأسس عام ١٩٨٨ م - ١٤٠٨ هـ



ثانياً: الوقف الخيري

حرص المحسن خلف راشد الحربي رحمه الله على إحياء سنة الوقف - في مرحلة متقدمة من حياته - لعلمه بأنها من أفضل القربات إلى الله تعالى، وأنها وسيلة لاستمرار نهر الخير وتضاعف حسناته - بفضل الله - إلى ما شاء الله، مصداقاً للحديث الذي رواه أبوه ريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا مَاتَ الْعَبْدُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ». (رَوَاهُ مُسْلِمٌ). وقوله: صدقة جارية، يعني: بعد الموت تبقى له هذه الصدقة؛ لمن يحبس أرضاً تُؤجَّر، وتُصرف أجزؤها على الفقراء والمساكين، وفي تعمیر المساجد، وغيرها.

لذا أوقف رحمه الله وقفاً خيراً بتاريخ ١٤/٥/١٩٧٠م، مسجلاً تحت رقم (١٢٧) بإدارة التوثيق الشرعية. وقد استمر هذا الوقف حتى عام ١٩٨١م، عندما أراد رحمه الله تعظيم هذا الوقف وزيادة الفائدة والأجر، فألغى الوصية الأولى، وأوقف ثلث ماله لدى إدارة التوثيق الشرعية بالمحكمة الكلية بدولة الكويت، في ١٢ رجب عام ١٤٠١ الموافق ١/٥/١٩٨١م، وجعل ابنه الأكبر راشداً وصياً عليه «ينفقه في وجوه الخيرات والمبرات وعمل الإحسان وكل فعل خيري يعود نفعه عليه بعد موته، وفي الأضاحي والحج للموصي ولوالديه». ومع مرور الزمن وزيادة أسعار الأراضي، أصبح هذا الوقف خيراً وبركة كبيرة لكثير من المسلمين، فزاد الوقف ونما بفضل الله تعالى، ثم بفضل الأوصياء عليه والناظر المشارك في رعايته (الأمانة العامة للأوقاف). وقد جاء في نص وثيقة هذا الوقف المبارك ما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة العدل إدارة التوثيقات الشرعية

الرقم / ٣٥ - التاريخ / ١٢ رجب ١٤٠١ - الموافق ١٠ / ٥ / ١٩٨١م

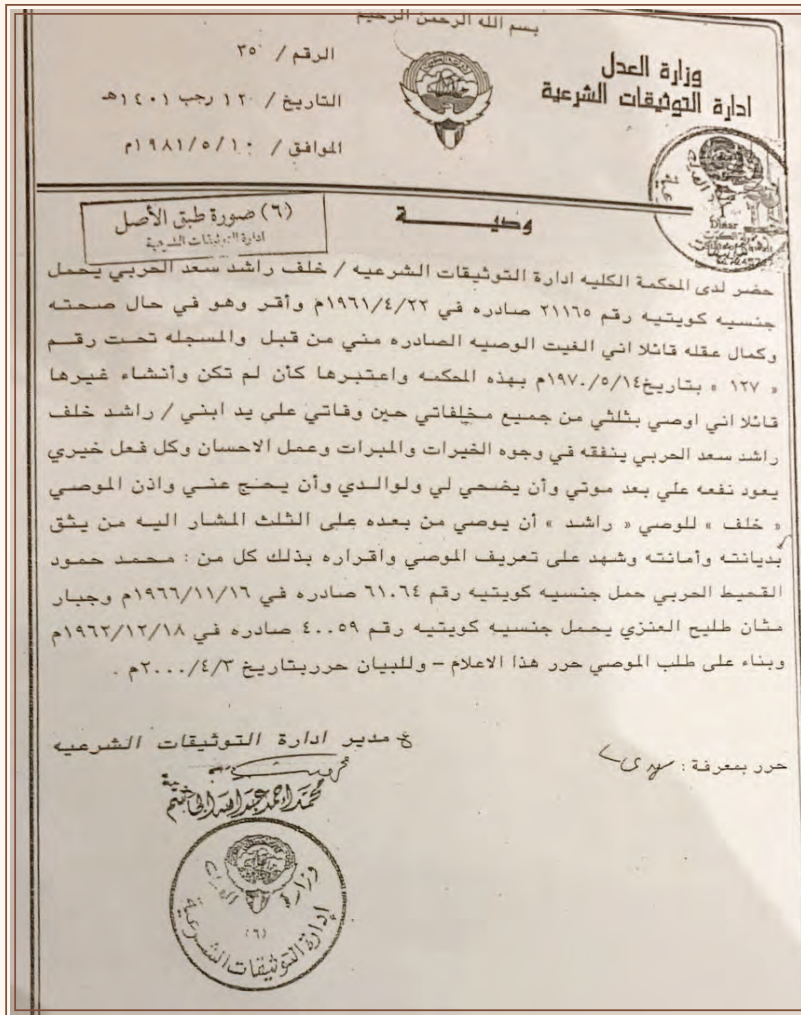
وصية

«حضر لدى المحكمة الكلية - إدارة التوثيقات الشرعية/ خلف راشد سعد الحربي يحمل جنسية كويتية رقم ٢١١٦٥ صادرة في ٢٢ / ٤ / ١٩٦١م، وأقر - وهو في حال صحته وكمال عقله - قائلاً: «إني ألغيت الوصية الصادرة مني من قبل، والمسجلة تحت رقم «١٢٧» بتاريخ ١٤ / ٥ / ١٩٧٠م بهذه المحكمة، وأعتبرها كأن لم تكن»، وأنشأ غيرها قائلاً: «إني أوصي بثلاثي من جميع مخلفاتي حين وفاتي على يد ابني/ راشد خلف راشد سعد الحربي، ينفقه في وجوه الخيرات والمبرات وعمل الإحسان وكل فعل خير يعود نفعه عليّ بعد موتي، وأن يضحى لي ولوالدي وأن يحج عني».

وأذن الموصي «خلف» للموصي «راشد» أن يوصى من بعده على الثلث المشار إليه «بمن يثق بديانته وأمانته». وشهد على تعريف الموصي وإقراره بذلك كل من: محمد حمود القحيط الحربي - يحمل جنسية كويتية رقم ٦١٠٦٤ صادرة في ١٦ / ١١ / ١٩٦٦م، وجبار مثنان طليح الغنزي - يحمل جنسية كويتية رقم ٤٠٠٥٩ صادرة في ١٨ / ١٢ / ١٩٦٢م.

وبناءً على طلب الموصي حُرر هذا الإعلام

وللبيان حُرر بتاريخ ٣ / ٤ / ٢٠٠٠م»



صورة الوقفية من الواقف إلى الوصي «الناظر السابق» راشد الحربي إلى الناظر الحالي

بركات وقفه

ومن بركات وقف المحسن خلف الحربي رحمه الله تم بفضل الله تعالى تشمير هذه الأوقاف وشراء قطع أراضٍ وبناء خمس عمارات استثمارية

بمواقع متميزة بمنطقة الفحيحيل، وهي تدر بفضل الله ريعاً جيداً يتم إنفاقه في أوجه الخير كافة. وقد تولت الأمانة العامة للأوقاف - منذ عام ٢٠١٣ - إدارة الثلث الخيري للمرحوم خلف الحربي رحمه الله، بمشاركة ابنه ناظر الوقف، بموجب حكم النظارة المشتركة رقم ٢٠١٢/٣٥١٦ أحوال شخصية، الصادر في ٢٧/٥/٢٠١٣، حيث تلتزم بالمحافظة على عقارات الثلث الخيري، وذلك بصيانتها وإعادة إعمارها في حالة هدمها واستبدال عقارات أخرى بها. وقد تمثل هذا الوقف في:

- بناية استثمارية عقار رقم ١٧٨٥ قسيمة رقم ١ بالفحيحيل.
- بناية استثمارية عقار رقم ١٧٨٦ قسيمة رقم ٢ بالفحيحيل.
- بناية استثمارية عقار رقم ١٧٨٧ قسيمة رقم ٣ بالفحيحيل.
- بناية استثمارية عقار رقم ١٧٨٨ قسيمة رقم ٤ بالفحيحيل.
- بناية استثمارية عقار رقم ١٧٨٩ قسيمة رقم ٥ بالفحيحيل.

وبالنظر للدور الذي يقوم به وقف المرحوم خلف الحربي في الإنفاق في وجوه الخيرات وعمل الإحسان، وحفاظاً على ديمومته، ولاستمرارية تنفيذ الإعلام الرسمي ٣٥ المؤرخ في ١٠/٥/١٩٨١م، يشترك النظار معاً (الأمانة العامة للأوقاف والناظر المشترك ابنه عبدالعزيز خلف الحربي) في صرف ريع أعيان هذا الثلث الخيري؛ حسب المصارف المذكورة في الوصية الثابتة.

وقد تم - بفضل الله - ما يلي:

١- تعظيم ثمرات الوقف من خلال الأمانة العامة للأوقاف

وقد ساهمت أوقافه الخيرية المذكورة - وما زالت - في تنمية المجتمع بواسطة الأمانة العامة للأوقاف؛ حيث تم تنفيذ العديد من المشروعات الخيرية من ريع هذا الوقف. ومما يجدر ذكره هنا أن هناك خطأً ودراسة جاهزة لإقامة أبراج وقفية استثمارية من خلال خطة إعادة إعمار هذه العقارات؛ لتعظيم ريع الوقف وتوسيع مساحة الإنفاق في أوجه الخير؛ بما يعود بالأجر على الواقف إن شاء الله تعالى.



كتاب دراسة الجدوى الخاصة بإعادة إعمار وقف خلف الحربي رحمه الله

وقد أفادت الأمانة العامة للأوقاف - بشأن الأعمال الخيرية التي تم تنفيذها من ريع وقف خلف الحربي رحمه الله - بأن مصرف الوقف هو عموم الخيرات والذي يشارك في الإنفاق على عموم الأعمال الخيرية التي تقوم بها الأمانة من دعم وأنشطة وبرامج وغيرها؛ تطبيقاً لشرط الواقف رحمه الله؛ حيث تدعم الأمانة العامة للأوقاف - من ريع الأوقاف التي لديها - العديد من الأنشطة والمشاريع والبرامج التنموية في المجتمع، وتعمل على تلبية احتياجات الشرائح الاجتماعية من خلال عدة صناديق وقفية. كما تميزت الأمانة العامة للأوقاف، بالعديد من المشاريع التي تلي حاجات المجتمع المختلفة. ومن أهم هذه المشاريع الوقفية:

السيد / عبدالعزیز خلف الحربي ... المحترم
الناظر المشترك لوقف / خلف راشد الحربي رحمه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

الموضوع : وقف / خلف راشد الحربي رحمه الله

نهديكم أسمى آيات التحية والتقدير ، متمنين لكم دوام التوفيق والنجاح وبعد ،،،

بالإشارة إلى الموضوع أعلاه ، ما يخص كتبكم المقدمة بشأن استفساركم عن الأعمال الخيرية التي تم عملها لوقف خلف الحربي، نفيديكم بأن مصرف الوقف عموم خيرات يشارك في الصرف على عموم لكل الأعمال الخيرية التي تقدمها الأمانة العامة للأوقاف من دعم وأنشطة وبرامج وغيرها، وذلك تطبيقاً لما اشترطه الوقف.

شاكرين لكم حسن تعاونكم،،،

وتفضلوا بقبول فائق التقدير والاحترام

إفادة الأمانة العامة للأوقاف بأن ريع وقف خلف الحربي رحمه الله يدخل ضمن تمويل جميع أنشطة الأمانة في بند عموم الخيرات

- مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم وتجويده، وتهدف إلى تشجيع أبناء الكويت وحثهم على حفظ القرآن الكريم وترتيله وتجويده.
- مشروع إصلاح ذات البين، ويهدف إلى حماية الأسرة والمجتمع من التصدع، تجنباً لحدوث الطلاق.
- مشروع مركز الاستماع، ويعمل على حل المشكلات التربوية والنفسية والاجتماعية هاتفياً للمتصلين.
- مشروع من كسب يدي، لرعاية الفئات التي تتلقى المساعدة الاجتماعية من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل - مطلقات، أرامل، غير متزوجات، والأسر الكويتية المتعففة - وذلك لتأهيلهن وإكسابهن المهارات اللازمة للعمل لمساعدتهن على سد حاجاتهن والاعتماد على أنفسهن.
- مركز الرؤية، ويلتقي من خلاله أحد طرفي الأسرة التي وقع فيها الطلاق بأبنائه في مكان مناسب مخصص لهذا الغرض التربوي والاجتماعي النبيل، وذلك بالتعاون مع وزارة العدل.
- دعم مركز تقويم الطفل، لمعالجة بطء التعلم والمهدين بالتخلف الدراسي، ليتم اكتشاف هذا العيب ومعالجته، ثم إدماجهم مع أقرانهم في مراحل التعليم العام. وقد خرّج المشروع الطبيب والمهندس والمعلم، بعد استفادتهم من هذا البرنامج.
- مشروع مركز صدى التعليمي، ويُعنى بشؤون الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة في الأذن، ويساعد الطفل على استعادة سمعه ومهارات التعلم والنطق بعد زراعة القوقعة.

- مشروع مركز الكويت للتوحد، ويعد أول مركز تربوي وتعليمي واجتماعي للأطفال المصابين بإعاقة التوحد داخل دولة الكويت.
- مشروع رعاية طالب العلم، وهو نظام تمويلي لتقديم المساعدات للطلبة المحتاجين الكويتيين وغيرهم من أبناء الجاليات المقيمة بالكويت من طلبة الجامعات والمدارس.
- المشروع الوقفي للرعاية السكنية، ويهدف إلى مساعدة الأسر الكويتية ذات الدخل المحدود التي لا تمتلك منزلاً - في توفير السكن المناسب والبيئة المناسبة للعيش الكريم.
- المصارف الخاصة وتشمل: الحج والأضاحي وعموم المساجد وإفطار الصائم والعشيات والكسوة والرعاية الصحية ورعاية العلم والمبدعين ورعاية القرآن الكريم والسنة النبوية ورعاية الفقراء والمساكين، وغيرها.

٢- تعظيم ثمرات الوقف من خلال أبنائه القائمين عليه



بذل الوصيان على الوقف المبارك للمحسن خلف راشد الحربي، والقائمان عليه من بدايته - وهم ولداه راشد (الابن الأكبر) ثم عبدالعزيز وهو الناظر المشترك للوقف حالياً مع الأمانة العامة للأوقاف - جهوداً حثيثة للحفاظ على الوقف وتثميته وتنميته وإنفاق ريعه في وجوه الخير، بما يعود بالأجر على الواقف رحمه الله. ومن ذلك ما يلي:

أ - مسابقة خلف الحربي لحفظ القرآن الكريم

يتم - بفضل الله تعالى - تنظيم مسابقة لحفظ القرآن الكريم بمسجد خلف راشد الحربي بمنطقة الفنطاس، بالتعاون مع لجنة زكاة الفحيحيل والأمانة العامة للأوقاف، حيث يقوم المسجد على تحفيظ ٣٥٠ حافظاً وحافضة لكتاب الله عز وجل، موزعين على ٣٥ حلقة قرآنية، وهي مسابقة سنوية تتم داخل هذا المسجد المبارك. ويتم تكريم الحافظين والحافظات في حفل يراعاه وقف خلف الحربي، في إطار الحرص الدائم على عمل الخير والذي يقوم به إمام المسجد ومؤذنه ورواد المسجد، الأمر الذي كان له الأثر الطيب والكبير في نفوس حفظة القرآن الكريم من مختلف الأعمار.



المسابقة
القرآنية الأولى
وقف
خلف راشد الحربي
رحمه الله



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

إدارة مساجد الأحمدية

لحفظ القرآن الكريم ١٤٢٧ هـ / ٢٠١٦ م

المستويات

المستوى الثالث
3

حفظ ثلاثة أجزاء
٣٠ / ٢٩ / ٢٨
من سن ١٤ سنة
إلى ١٨ سنة

المستوى الثاني
2

حفظ جزأين ٢٩ / ٣٠
من سن ١٠ سنوات
إلى ١٤ سنة

المستوى الأول
1

حفظ الجزء ٣٠
من سن ٦ سنوات
إلى ١٠ سنوات

وسوف تكون هناك جوائز نقدية ومعينية للفائزين في المستويات الثلاثة وذلك بحضور ممثلين عن وزارة الأوقاف

شروط المسابقة

- 1 - المسابقة خاصة بالذكور
- 2 - المسابقة خاصة لسكان محافظة الأحمدية الكويتيين والمقيمين
- 3 - التسجيل للمسابقة في نفس يوم الاختبار
- 4 - احضار البطاقة الأصلية عند التسجيل والاختبار
- 5 - موعد الاختبار يوم السبت الموافق 2016/8/20 بعد صلاة العصر
- 6 - موعد توزيع الجوائز على الفائزين في المسابقة يوم الجمعة بعد الصلاة 2016/9/2

الاستفسار : إدارة مسجد خلف راشد الحربي - الفنطاس - قطعة 3 - لشيخ ابو محمد / 97993778

إعلان المسابقة



صور من الحفل الختامي للمسابقة للعام ٢٠١٠/٢٠١١ والخاص بتكريم أوائل حفظة القرآن الكريم



جانب من تكريم الطلبة الحفاظ في دورة عام ٢٠١٩ من المسابقة

طباعة المصاحف والكتب الإسلامية النافعة

يتولى القائمون على الوقف، رعاية وطباعة القرآن الكريم وبعض الكتب الإسلامية النافعة. ويفخر وقف خلف الحربي بأنه تعاقد مع «د.عمار تمالث» - رئيس قسم المخطوطات في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات - على طباعة كتاب «صفات رب العالمين» للحافظ ابن المحب الصامت، وهو من نفايس كتب الاعتقاد وتحفة ينتظرها الكثيرون، ويقع في ستة مجلدات، وذلك بالتعاون مع دار الخزانة للنشر والتوزيع.

دعم (جمعية تراحم للأعمال الخيرية والإنسانية)

شارك وقف المحسن خلف راشد الحربي رحمه الله في تمويل مشروع توفير كراسي لصالح المرضى في عدد من المستشفيات. وتم توفير كراسي للمعاقين أيضاً من خلال جمعية (تراحم للأعمال الخيرية والإنسانية).



ولائم إفطار الصائم

تقام على نفقة الوقف ولائم إفطار الصائم يومياً خلال شهر رمضان المبارك، في مسجد خلف راشد الحربي بمنطقة الفنتاس، يتم خلالها تقديم الوجبات، التي يقوم بإعدادها شركات تجهيز المواد الغذائية.

قناعته وإحسانه ووفائه

تحلى المحسن خلف الحربي رحمه الله بخصال القناعة والوفاء والإحسان إلى الناس. ومما يدل على ذلك هذه القصة التي يرويها حفيده أحمد عبدالعزيز الحربي، قائلاً: «جاء العم ناصر عبدالمحسن السعيد رحمه الله - في بداية السبعينيات - ليشتري أرضاً يملكها جدي خلف الحربي رحمه الله، ووعد بالشراء وضرباً موعداً لإتمام الصفقة، إلا أنه حدثت ظروف عند العم ناصر السعيد، حالت دون إتمام البيع في الموعد المحدد، وحدث أن ارتفعت الأسعار كثيراً بل وتضاعفت بشكل مفاجئ،

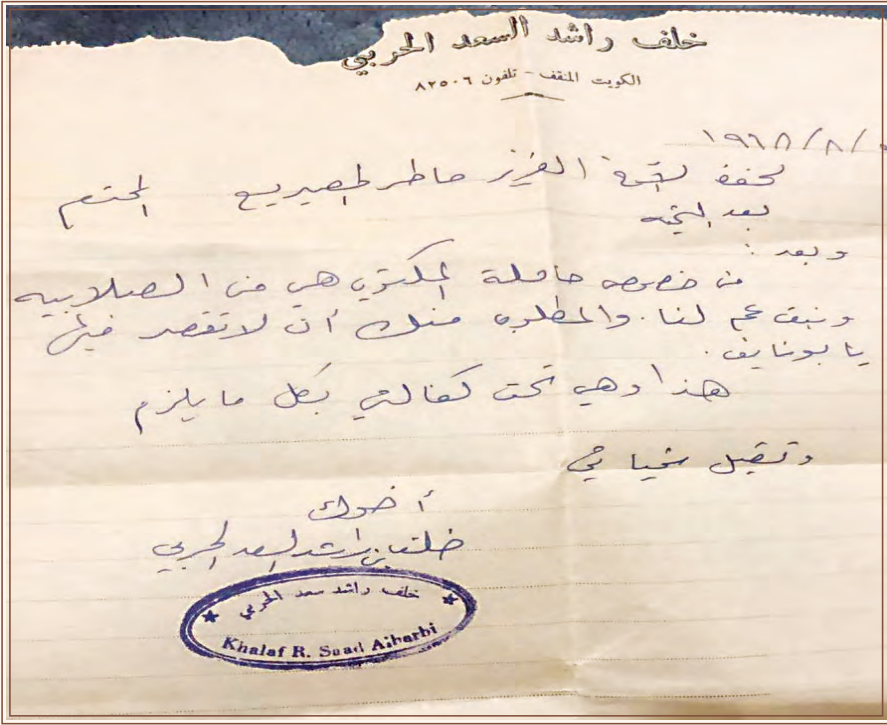
فكان رحمه الله سمحاً كريماً في كل أحواله، عاملاً بحديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي قَالَ فِيهِ: «رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا سَمَحًا إِذَا بَاعَ سَمَحًا إِذَا اشْتَرَى سَمَحًا إِذَا اقْتَضَى» (رواه البخاري). وكذلك كان العم ناصر السعيد رحمه الله تعالى، وقد بارك الله لهما في أرزاقهما في حياتهما، بل وبعد وفاتهما. فلكل منهما أوقافه وثلثه الخيري الذي يتدفق بالخيرات كالنهر الجاري إلى ما شاء الله تعالى».

كرمه وعنايته بالفقراء وتوزيع منتجات مزرعته عليهم

عُرف المحسن خلف راشد الحربي رحمه الله بالكرم والسخاء. وقيل إن المعاصرين له شهدوا بأنه قد بلغ قدراً من الكرم الإحسان وحب العطاء لم يبلغه أحد بمنطقته آنذاك. فلو أنه ليس معه مال إلا ما في جيبه لقدمه للفقير والمحتاج بسخاء نفس ولا يبالى! وقد كانت له عادة رحمه الله، أنه يهدي باكورة نتاج مزرعته للشيوخ والأعيان، ويجعل منها نصيباً للفقراء والمحتاجين والجيران. وكان ذلك يترك أثراً كبيراً في نفوسهم؛ لأن الخضروات والفواكه لم تكن تأتي من الخارج وتحفظ ثم تباع مثل اليوم، بل كان إنتاجها محلياً، فكان الجميع يسعدون بمثل هذه الهدايا. وكان على رأس من يهديهم أمير الكويت الشيخ مبارك الكبير رحمه الله.

السعي في قضاء حوائج الناس

كان رحمه الله يسعى - بشهادة أبنائه وأحفاده ومعاصريه - في قضاء حوائج الناس، وكان يحسن استقبالهم، فكان مجلسه رحمه الله عامراً بالناس من بعد صلاة الفجر؛ حيث يبدأ يومه - كما أشرنا - بالقهوة التي يطحنها بنفسه، وكان يقيم مأدبة غداء أسبوعياً يوم الجمعة؛ فيجتمع عنده أهل المنطقة، والكثير من أعيان الكويت وأبنائهم وزائريه من أهالي الفحيحيل والشعبية وغيرها من مناطق الكويت. وكان يقال عنه: «سكينه حارة»! لكرمه الكبير مع الضيوف والجيران والزائرين.



صورة لإحدى الحالات التي سعى فيها لقضاء حاجات الناس، حيث أرسلها إلى الوجيه
ماطر المصيرع رحمه الله

ولما كان المحسن خلف راشد الحربي رحمه الله من الثقة المعتبرين
في شهادتهم لنيل الجنسية الكويتية، وكان عنده ختم يوثق به ذلك - حيث
كانت شهادته معروفة ومعتمدة - فقد ساهم بفضل الله في تثبيت جنسية
الكثير من أهل الكويت آنذاك.

يقول موثق هذه السيرة: «كان لجدي رحمه الله دور مشهود في تسهيل
الجنسية للكثيرين. فقد كان يسعى أيضاً بكل جهده في قضاء حوائج الناس،
بل وكفالتهم ودعمهم بكل ما يملك».

وفاته:

بعد حياة حافلة بالعمل الجاد والإنفاق في سبيل الله، وفعل الخير وخدمة وطنه الحبيب، توفي المحسن خلف راشد سعد الحربي إلى رحمة الله تعالى في شهر ذي الحجة من عام ١٤٠١هـ، الموافق لشهر سبتمبر من عام ١٩٨١م، وكان صائماً، رحمه الله وجعل أعماله في ميزان حسناته.

قالوا عنه:

العميد متقاعد راكان العبيسان الحربي (زوج ابنته)

«بدأ عمي خلف الحربي مزارعاً في منطقة الفحيحيل، وشارك شخصاً في إحياء أحد القلبان وزراعة الأرض التي حولها، ثم اشترى حصة شريكه، ثم تحول إلى منطقة المنقف، حيث إن آبار المياه كانت متوافرة بها، وأقام حول ذلك الجليب مزرعة وأحضر عمالاً يعملون بها بالأجرة، فأنتجت محاصيل وفيرة، لكن الأرض الزراعية - كما هو معروف - يتغير إنتاجها إذا زُرعت باستمرار، فحفر بئراً شمال مزرعته، وطواها بالحجارة التي نُقلت من شاطئ البحر. وكان الماء بهذا الجليب متوافراً فجُعِلت له جداول. وعندما كثر الأهالي والمزارع بالمنقف أمره الشيخ صباح الناصر عليها لحل المنازعات، وليكون حلقة وصل بين الناس وبينه. وكان كل من أراد أن يحفر جليباً لا بد أن يأذن له خلف الحربي بصفته أميراً على المنقف، وكانت شؤون القرية ومتطلباتها مسؤوليته، وكان ديوانه عامراً من مطلع الشمس إلى مغيبها. وكان ابن الشيخ والصويدرة عميليه لمنتجات المزرعتين اللتين يمتلكهما، فكانت محاصيل منتجاته تجمع عندهما ويقومان ببيعها».

مبارك طلق عقاب:

وتحت عنوان: (الشيخ صباح الناصر عين خلف الحربي أميراً على القرية)

قال مبارك طلق عقاب: «كان المحسن خلف راشد الحربي أميراً على قرية المنقف التي عينه عليها الشيخ صباح الناصر رحمه الله. والمنقف - أو المنكف - هي إحدى قرى الكويت الساحلية الغنية بالمزارع والآبار الكثيرة، وكانت منتجاً لبعض الأسر الكويتية، يلتقي فيها أهل الكويت في العطل وأوقات الفراغ، وسميت بهذا الاسم لوجود صخور بحرية ظاهرة على سطح البحر. وكانت - قبل سنة ١٩٥٦م - تسمى (محافظة صباح الناصر)، الذي اشتهر بالكرم وتجارة الإبل، وكان يوزع الأراضي على أهل المنقف لبناء المساكن. وأذكر أنه كان في القرية حوالي ٢٠ بيتاً».

المصادر والمراجع:

- ١- مقابلة مع حفيده د. أحمد عبدالعزيز خلف الحربي.
 - ٢- د. أحمد عبدالعزيز خلف الحربي - قرية المنقف وأميرها خلف راشد الحربي.. لمحة تاريخية موثقة - تحت الطبع - الكويت.
 - ٣- د. عبد المحسن عبدالله الجارالله الخرافي - اللجنة الشعبية لجمع التبرعات.. سفينة الخير الكويتية وعطاؤها بين موانئ النكبات - الكويت ٢٠٠٧م.
 - ٤- عدنان سالم الرومي - تاريخ مساجد الكويت القديمة - الطبعة الأولى - الكويت.
 - ٥- جريدة القبس - عدد ١٨ فبراير ٢٠١١
 - ٦- جريدة الراي - عدد ٢٩ أكتوبر ٢٠١٤
 - ٧- موقع قطاع المساجد - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
 - ٨- موقع (تاريخ الكويت) <https://www.kuwait-history.net>
- * وثق هذه المادة ابنه عبدالعزيز خلف راشد الحربي



ضايحي العجيل العسكر

(١٣٣٠-١٤١٥هـ) (١٩١٢-١٩٩٤م)

مولده ونشأته

هو ضاحي بن عجيل العسكر، من البدور من الأشاجعة من المحلف من الجلاس من ضنا مسلم من عنزة، المولود عام ١٣٣٠هـ - ١٩١٢م، في أسرة كريمة عريقة تعود أصولها إلى مدينة المجمعمة بإقليم نجد، ولهم سابق إمارة، ومنهم الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سليمان العسكر أمير المجمعمة ثم عسير سابقاً المتوفى سنة ١٣٥٠هـ - ١٩٣١م^(١).

عاش رحمه الله في منطقة القبلة - جبلة (الصالحية) - بمدينة الكويت، مع أخيه الأكبر عبدالله. وبعد وفاة أخيه، انتقل إلى الشامية، ثم إلى كيفان، ثم إلى أم صده في المرقاب ثم السرة ثم مشرف.

(١) كتاب: أصدق الدلائل في أنساب بني وائل (قبائل عنزة) - عبدالله بن دهمش العنزي - الطبعة الرابعة ص ٢١٢، ٢٤٨، ٣٥٢ - المملكة العربية السعودية ١٩٩٧م، وكتاب: كنز الأنساب ومجمع الآداب - حمد بن إبراهيم بن عبدالله الحقييل - رئيس محكمة الخرج سابقاً - الطبعة العاشرة ص ٦٦ - المملكة العربية السعودية ١٩٨٤م.

حياته الاجتماعية:

تزوج المحسن ضاحي العجيل رحمه الله من شيخة خليفة الفضالة، ورزق منها بستة أبناء هم: بدر (النائب العام السابق وعضو مجلس الأمة السابق لعام ١٩٧١)، وعبدالله، ومحمد، وأحمد، وعبدالقادر (مدير عام بيت الزكاة سابقاً)، وعادل، وأربع بنات، وقد سلكوا درب والدهم، وساروا على نهجه في عمل الخير والإحسان.

التحق رحمه الله في بداية حياته بالكتاب، وقرأ القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب.

صفاته وأخلاقه:

كان المحسن ضاحي العجيل رحمه الله متديناً بفطرته، ويتحلى بالكثير من الصفات الطيبة والأخلاق الحميدة كالكرم والوفاء والتسامح وغيرها من الصفات.

وكان يحب فعل الخيرات محافظاً على صلاة الجماعة في المسجد. وكان خلال فترة سكنه في أم صده (المرقاب) - من ١٩٦٤ حتى ١٩٨١ - يصلي في مسجد الحمد، ويقراً القرآن على يد شيخ وإمام المسجد، وظل رحمه الله محافظاً على قراءة ورده اليومي من القرآن طوال حياته، وكان في السنوات الأخيرة من عمره يختم قراءته كل ثلاثة أيام.

عمله وتجارته:

عمل المحسن ضاحي العجيل رحمه الله - في بداية حياته - بمهنة الغوص على اللؤلؤ. وهي مهنة الكثير من أهل الكويت في تلك الحقبة إلى جانب مهنة السفر التجاري. وكانت رحلة الغوص الرئيسية تستمر من شهر مايو حتى شهر سبتمبر من كل عام.

وكان رحمه الله يعمل - غالباً - على حسابه الخاص (عزال)^(١)؛ أي أن النوخذة يأخذ منه خمس ما يجمعه من (المحصول) نظير وجوده على السفينة. وكان العائد المادي الذي يحصل عليه قليلاً، مقابل ما كان يتعرض له من أخطار عديده أثناء الغوص. لذلك ترك مهنة الغوص، واتجه إلى العمل في مجال التجارة.

كما كان رحمه الله - فترة من حياته - عضواً في اللجنة الثانية لتحقيق الجنسية عام ١٩٦٥ م.^(٢)

أوجه الإحسان في حياته:

الإحسان خلق عظيم من أخلاق المقربين، وسمة من سمات العابدين، وخصلة من خصال الفائزين، وسبيل إلى نيل محبة رب العالمين القائل في كتابه المبين: «وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» (آل عمران: ١٣٤). وليس أدل على علو مكانة الإحسان، ورفعة قدر أهله عند الكريم المنان، من أن مادة (حسن) ومشتقاتها وردت في كتاب الله العظيم مائة وخمسة وستين مرة، لأن الإحسان دليل على النبيل، واعتراف بالفضل، وعرفان بالجميل، وشكر للجميل، ينبئ عن الصفاء، وينطق بالوفاء، ويترجم عن السخاء، فيه خير للعباد، ومنفعة للبلاد، وسبيل إلى تماسك المجتمع، وتقديم الأمم.

وقد تعددت صور الإحسان في حياة المحسن ضاحي العجيل رحمه الله، فشملت ما يلي:

(١) العزال: في بعض السفن الكبيرة هو غيص يعمل لحسابه الخاص، وهو ليس من الطاقم الأساسي للسفينة، ولكنه يشترك في الرحلة على حسابه الخاص؛ فيدفع مبلغاً من المال للنوخذة نظير متابعته لرحلة السفينة، وله سيب خاص به يدفع له أجره، وما يحصل عليه له وحده، سوى أنه يؤخذ منه الخمس للسفينة وحصه السيب ومصروف الأكل.

(٢) الهيئة العامة للمعلومات المدنية - مكتب تسجيل حولي - الكويت ١٩٩٢ م.

أولاً: بناء المساجد والمدارس

المساجد بيوت الله في الأرض التي أذن الله أن ترفع ليُعبَد فيها وحده، ويُذكَر فيها اسمُه، ويُعلَى فيها أمرُه ونهْيُه. يتقرب فيها المسلمون إليه بشتى أنواع العبادات، فتطهّر النفوس والأبدان من أدران الذنوب والعصيان، ويزداد الإيمان، بمناجاة الكريم المنان. ففي مسند البزار: كتب سلمان الفارسي إلى أبي الدرداء: يا أخي عليك بالمسجد فالزمه، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الْمَسْجِدُ بَيْتٌ كُلُّ تَقِيٍّ..» رواه الطبراني وصححه الألباني.

وإذا كانت دور العبادة هي مأوى القلوب، فإن دور العلم والتعليم هي مهوى العقول، ولا يخفى على أحد أهمية العلم واكتسابه؛ إذ إنه نور يضيء ظلمة الجهل، وهو مفتاح تحرير العقول ومُحرِّك لنهضة البلدان ورفي الأوطان. من أجل هذا عني المحسن الكريم ضاحي العجيل - رحمه الله - بإنجاز الأعمال الخيرية الآتية:

١- بناء مسجد ومدرسة في جمهورية مالاوي^(١)

حرص المحسن ضاحي العجيل العسكر رحمه الله على قضاء حاجات المسلمين في بعض الدول العربية والإسلامية، وتفريج كرباتهم والتخفيف من معاناتهم، لذا لما علم بحاجة المسلمين الماسة في جمهورية مالاوي^(٢) - الواقعة في الجنوب الشرقي من وسط القارة الإفريقية - للمشروعات الإسلامية التتموية، التي تعينهم على التمسك بعروة الدين، وتيسر لهم سبل

(١) جمعية العون المباشر (لجنة مسلمي إفريقيا سابقاً) - الكويت - سبتمبر ١٩٨٢م
 (٢) جمهورية مالاوي، عدد سكانها ١٨ مليون نسمة، منهم ٤ ملايين مسلم (بنسبة ٢٥ ٪ من إجمالي عدد السكان). ويذكر أن المسلمين كانوا يشكلون من ٦٥ - ٧٠ ٪ من السكان قبل الاستعمار البريطاني.

عبادة الله الواحد القهار، وتساهم في نشر العلم الشرعي - حيث إن معظم مساجدهم يتم بناؤها في غاية التواضع من الطين والقش، لما يعانون شظف العيش - تبرع رحمه الله عام ١٩٨٢م بتحمل تكاليف بناء مسجد ومدرسة، والتي بلغت ٤٠,٠٠٠ (أربعين ألف) دينار كويتي، من خلال لجنة مسلمي إفريقيا (جمعية العون المباشر حالياً)؛ والتي يذكر أنها قامت أيضاً بإنشاء أكثر من ٧٠ مسجداً بملحقاتها هناك في مالاي، وأصلحت أكثر من ١٠٠ مسجد حتى عام ٢٠١٧، ضمن جهود دولة الكويت والعديد من الجهات الخيرية الكويتية الرامية لإعادة نشر الإسلام في جمهورية مالاي وتوفير حياة كريمة للمسلمين هناك.^(١)



مسجد ضاحي العجيل في جمهورية مالاي

وتبلغ مساحة المدرسة ٢١١٢م^٢، وتتسع لحوالي ١٨٠ طالباً، ويبلغ عدد الفصول ١٢ فصلاً، بالإضافة إلى المكتبة.

(١) موقع: afrique2050.net - ٢٣/٧/٢٠١٧

وتم تأسيس (٤) بيوت للمدرسين، يتكون كل بيت منها من غرفتين ومطبخ وحمام.

بينما تبلغ مساحة المسجد ٥٠٠ م^٢، ويتسع لعدد ٨٠٠ مصل^١.



مدرسة ضاحي العجيل في جمهورية مالاي

(١) جمعية العون المباشر (لجنة مسلمي إفريقيا سابقاً) - الكويت - سبتمبر ١٩٨٢م

٢- ترميم مسجد في قرية جوي بمدينة المجمعة

لما كان الوفاء من الصفات الكريمة التي زين الله بها أخلاق المحسن ضاحي العجيل رحمه الله - كما سبق أن أشرنا - فلا عجب أن تتجلى هذه الصفة، في صورة وفائه للمدينة التي تعود إليها أصول عائلته الكريمة، وهي مدينة المجمعة بإقليم نجد بالمملكة العربية السعودية الشقيقة. وتمثلت صورة التحلي بهذه الصفة في تبرعه بمبلغ من المال لتوفير خدمات مهمة لأحد المساجد في قرية «جوي» التابعة لمدينة المجمعة، حيث بادر رحمه الله سنة ١٩٨٣ - أي بعد تأسيس مشاريعه في مالوي بعام واحد - ببناء دورات مياه، وميضأة، وحفر خزان أرضي للمياه، وبناء خزان علوي للمياه، وقام بحفر بيارة للصرف الصحي، وتم عمل شبكة مياه، وقام بتأمين مضخة لرفع المياه من الخزان السفلي للخزان العلوي، حيث كان المصلون ومعظم السكان يعتمدون في الوضوء والغسل على جلب المياه من الآبار في ذلك الوقت، كما أنه قام بتوفير كثير من احتياجات المسجد من المصاحف ونحوه.

وقد استبدل هذا المسجد الذي كان يقع في القرية القديمة، بمسجد حديث آخر في المدينة الجديدة.

ثانياً: الوقف الخيري من خلال بيت الزكاة

أولى الإسلام نظام الوقف أهمية كبيرة كونه مورد خير ينفق منه على الفقراء والمساكين وطلاب العلم والأرامل والأيتام وأبناء سبيل.. وغيرها من الأعمال كبناء المساجد، والمدارس، والمساكن، وشق الترع، وحفر الآبار. والأوقاف هي الصدقات الجارية الباقيات. وأصلها قوله - جل شأنه: «لَنْ

تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا مَحْبُوبٌ» (آل عمران: ٩٢)، وقولُ النبي صلى الله عليه وسلم: «إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

ولهذا حرص المحسن ضاحي العجيل أن يوصي بجزء من أملاكه في سبيل الله تعالى في أعمال البر المتنوعة.

ففي عام ١٩٩٠ - واستناداً إلى إعلام الوصية رقم (١٩٩٦٣٧) الصادر من المحكمة الكلية إدارة التوثيق الشرعية - فقد أوصى رحمه الله بالربع مشاع في عقار يمتلكه على يد بيت الزكاة؛ للإنفاق من ريعه في وجوه الخيرات والمبرات. وقام بيت الزكاة بتنفيذ العديد من المشاريع داخل الكويت وخارجها من عوائد هذا الوقف. وقد تم تكريمه رحمه الله بشهادة تقدير من قبل وزير الأوقاف والشئون الإسلامية - رئيس مجلس إدارة بيت الزكاة عام ١٩٩٢م.

ويقع هذا العقار - الذي يوصف في الوثيقة بأنه «بيت شرقي، تبلغ مساحته ألف متر مربع» - بمنطقة أبرق خيطان - التوسعة الجنوبية، وهو يمثل القسيمة رقم (١٣٨ + ٣٨ ب + ٣٨ ج) من المخطط م/ ٣٢٧٨٦ ضمن القطعة رقم (٤)، ويتكون هذا العقار من طابقين، وعشر غرف ومرافقها من دورات المياه والمطابخ.

علماً بأن ما يملكه من هذا العقار أقل من ثلث ممتلكاته، وفق الوصية المذكورة.

وقد تم تثمين هذا العقار لصالح بيت الزكاة، حيث تم هدم المنطقة بالكامل.



شهادة تقدير من وزير الأوقاف والشئون الإسلامية للمحسن ضاحي المجيل رحمه الله

ثالثاً: مساعدة المحتاجين وإنظار المعسرين:

إن إقراض المحتاجين وإنظار المعسرين باب عظيم من أبواب مرضاة رب العالمين، وللمقرض نصف أجر الصدقة. فقد روى الإمام أحمد وغيره - وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « إِنَّ السَّلْفَ - أي القرض - يَجْرِي مَجْرَى شَطْرِ الصدقة». وأما إنظار المعسر أو التجاوز عنه، فإنه من أسباب عفو الله عن العبد والتجاوز عنه يوم القيامة. ففي الصحيحين وغيرهما أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال: «كان رجل يداين الناس، فكان يقول لفتاه: إذا أتيت معسراً فتجاوز عنه لعل الله أن يتجاوز عنا، قال: فلقى الله فتجاوز عنه».

ولهذا كان المحسن ضاحي العجيل رحمه الله - بشهادة أبنائه ومعاصريه - يمد يد العون للفقراء والمحتاجين. كما عُرف عنه رحمه الله أنه كان كريماً سخياً محباً للخير لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، حيث كان رحمه الله يعمل في تجارة المواد الغذائية ويتعامل مع الكثير من التجار، بطريقة البيع بالأجل لبعض التجار المعسرين، فكان رحمه الله ينتظر عليهم مدداً طويلة دون من منه أو أذى أو أرباح، مبتغياً الأجر والثواب من الله الكريم الوهاب.

وكان رحمه الله يصدر المنتجات التي يتاجر بها كالأرز والسكر والشاي والهيل والقهوة إلى المملكة العربية السعودية الشقيقة، ثم انتقل إلى تجارة قطع غيار السيارات المستعملة، وكان محله خلف موقع المجلس البلدي الحالي، مقابل مبنى البرقية القديم.

وفي بداية الستينيات ترك رحمه الله العمل في التجارة، والتحق كموظف في وزارة الشؤون الاجتماعية.

رابعاً: وتستمر مسيرة العطاء من خلال أبنائه الكرام

رزق الله تعالى المحسن الكريم ضاحي العجيل رحمه الله ذرية طيبة ورثت منه حب الخير والعطاء. قال تعالى: «ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (آل عمران - ٣٤)، ولذا فقد حرص أبنائه الكرام على استكمال مسيرة أبيهم الخيرية، وساروا على دربه؛ فشيّدوا عدداً من المشاريع الخيرية، مبتغين بذلك فضلاً من الله ورضواناً. ومن هذه المشاريع ما يلي:

١- مسجد ضاحي العجيل في مصر

سبق أن ذكرنا أن المحسن ضاحي العجيل رحمه الله كان إذا علم بحاجة بعض المسلمين للمساعدة - فيما يعينهم على أمر دينهم وديناهم - سارع - قدر جهده - في قضائها، ولأن أبناء الكرام ساروا أيضاً على نهجه، واقتفوا أثره في الحرص على فعل الخير وعمل البر، فلما علموا بحاجة قرية «بيشة قايد» بمدينة الزقازيق بمحافظة الشرقية، في الوجه البحري



صور من حفل افتتاح مسجد ضاحي العجيل بمدينة الزقازيق بحضور مدير عام بيت الزكاة الأسبق السيد عبدالقادر العجيل، ومدير المكتب الكويتي للمشروعات الخيرية آنذاك السيد عبدالرحمن الهادي رحمه الله، ومدير عام المساجد الأسبق بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الشيخ منصور الرفاعي عبيد

بجمهورية مصر العربية إلى مسجد، سارعوا - بعد الاستعانة بالله - إلى بناء المسجد بهذه القرية عام ١٩٩٧ - أي بعد وفاة أبيهم رحمه الله بثلاثة أعوام - بتكلفة بلغت ١١،٤٠٠ دينار (أحد عشر ألفاً وأربعمائة دينار)، وتم التنفيذ والإشراف عن طريق بيت الزكاة من خلال المكتب الكويتي للمشروعات الخيرية في القاهرة.

٢- حفر آبار المياه العذبة في دول إفريقيا

إن سقي الماء من أفضل الصدقات الجارية. فقد روى الإمام أحمد وغيره عن سعد بن عباد قال: قلت: يا رسول الله: إن أمي ماتت، أفأتصدق عنها؟ قال: نعم، قلت: فأبي الصدقة أفضل؟ قال: سقي الماء. (حسنه الألباني). بل إن رجلاً - كما روى البخاري في صحيحه - دخل الجنة في كلب سقاه، كان يلهث يأكل الثرى من العطش، وإذا كان هذا في البهائم، فما بالك بالإنسان؟

ولهذا وغيره بادر أبناء المحسن ضاحي العجيل رحمه الله بحفر عدد من الآبار في بعض دول القارة الإفريقية، ومنها على سبيل المثال بئر المرحوم ضاحي العجيل في النيجر بمدينة غولي - قرية تشامبانغا.



جانب من افتتاح بئر المرحوم ضاحي العجيل في النيجر تحت إشراف ابنه الوفي عبدالقادر العجيل - مدير بيت الزكاة سابقاً (في يمين الصورة)

وفاته

وبعد هذه الرحلة العامرة والمسيرة المباركة في العمل الخيري والإنساني داخل الكويت وخارجها، توفي المحسن ضاحي العجيل العسكر رحمه الله - بعد رحلة علاج - في العاصمة البريطانية لندن، في العاشر من جمادى الآخرة لعام ١٤١٥هـ، الموافق للثالث عشر من نوفمبر لعام ١٩٩٤م، عن عمر ناهز الاثني والثمانين عاماً.

رحمه الله رحمة واسعة، وتقبل منه صالح أعماله، وأسكنه فسيح جناته، مع الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

المصادر والمراجع:

- مقابلة مع السيد عبدالقادر ضاحي العجيل، ابن المحسن ضاحي العجيل العسكر رحمه الله.
- أصدق الدلائل في أنساب بني وائل (قبائل عنزة) - عبدالله بن دهميش العنزي - الطبعة الرابعة - المملكة العربية السعودية ١٩٩٧م.
- كنز الأنساب ومجمع الآداب - حمد بن إبراهيم بن عبدالله الحقييل - رئيس محكمة الخرج سابقاً - الطبعة العاشرة - المملكة العربية السعودية ١٩٨٤م.
- الدليل إلى الأسر الكويتية - د. إبراهيم جارالله الشريفي - الطبعة الأولى ص ٣٧٢ - مكتبة العجيري - الكويت ٢٠١٢م.
- الهيئة العامة للمعلومات المدنية - مكتب تسجيل حولي - الكويت ١٩٩٢م.
- جمعية العون المباشر (لجنة مسلمي إفريقيا سابقاً) - الكويت - سبتمبر ١٩٨٢م.
- بيت الزكاة - الكويت، (المكتب الكويتي للمشروعات الخيرية في القاهرة).
- موقع: <https://www.afrique2050.net/2017/07/23>
- وثق هذه المادة ابنه عبدالقادر ضاحي العجيل.



عبد اللّٰه يوسف بُوَدِي

(١٣٤٦ - ١٤٣٦هـ) (١٩٢٨ - ٢٠١٥م)

المولد والنشأة:

ولد المحسن عبدالله يوسف بودي عام ١٣٤٦هـ - الموافق لعام ١٩٢٨م - في منطقة الوسط قرب ساحة بودي مقابل قصر السيف، بالقرب من موقع مسجد الحداد حالياً. ونشأ رحمه الله نشأةً سالحة في بيئة طيبة. وهو أحد أبرز رواد العمل الخيري في الكويت، وكان من أوائل مؤسسي «جمعية الإرشاد»، مع نخبة من شباب جيله. وله أياد بيض في القارة السمراء في مجالَي العمل الخيري والإغاثة، في بعض الدول العربية والقارة الآسيوية.

مسيرته التعليمية

درس رحمه الله في المدرسة المباركية، ثم بعثه والده يوسف بودي رحمه الله، عام ١٩٤٥م إلى الهند، إلى نسيبه صالح علي الحمود الشايخ، لتعلم اللغة الإنجليزية حيث درس في «INDIAN COLLEGE». وبعدها عاد إلى مسقط رأسه ومرتع طفولته وصاباه، ليمارس العمل التجاري مع والده.

زواجه وأولاده:

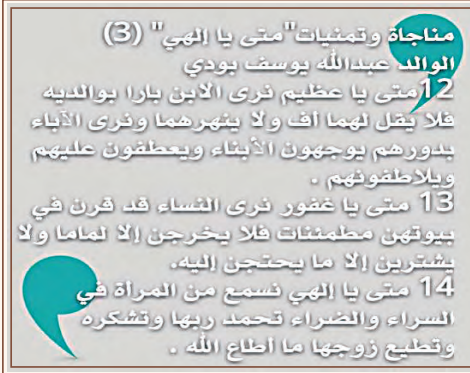
تزوج عبدالله يوسف بودي من أسرة آل العمر الدرياس المشهورين بكونهم نواخذة السفر، والذين ترجع أصولهم إلى آل بن علي من آل خليفة. ووهبه الله تعالى من الذرية ذكوراً وإناثاً. ومن أبنائه عبدالعزيز ويعقوب وعبدالرحمن وأيمن وحمد وهيثم ويوسف. وله خمس من البنات هن: هدى ولمياء وسمية ونسيبة وأروى. وقد أحسن رحمه الله تربيتهم جميعاً فساروا على دربه في عمل الخير، وكانوا خير خلف لخير سلف بفضل الله تعالى.

صفاته وأخلاقه:

كان المحسن عبدالله يوسف بودي أحد التجار المعروفين بحسن سريرته وطيب أخلاقه ورقة قلبه. ومن القصص المعبرة ذات الدلالة التربوية والإنسانية الواضحة، ما رواه ابنه أيمن قائلاً: «سافر الوالد مع العم أحمد الجاسر برفقة د. عبدالرحمن السميطة - رائد العمل الخيري والدعوي والإغاثة في إفريقيا رحمه الله - إلى مالي لافتتاح مجمع يتكون من مدرسة ومستشفى ودار لتحفيظ القرآن. وبعد الافتتاح سأله د. السميطة: كيف رأيت المشروع يا بوعبدالعزيز؟ فقال الوالد: ما شاء الله! بارك الله له هذا المحسن، من هو حتى ندعو له؟ فرد د. السميطة متأثراً: إنه ملكك، والملك لله! هذا نتاج تبرعك الذي قدمته قبل أعوام، فأحببت أن أجعلها مفاجأة سعيدة لك! فاحتضنه وبكيا معاً! وشكرا لله نعمة التوفيق الإلهي للتاجر عبدالله يوسف بودي جزاء نيته الطيبة».

ولا شك أن من أهم أسباب التوفيق الإلهي لعبده أن يكون تقياً نقياً ورعاً متوكلاً على الله في جميع أموره. يقول المولى سبحانه وتعالى في كتابه العزيز على لسان شعيب عليه الصلاة والسلام: (وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) (هود: ٨٨). فالتوفيق نعمة عظيمة يهبها الله لمن أحب من عباده.

ومن الصفات التي تحلى بها المحسن عبدالله بودي، شغفه بالأدب العربي، فكانت عنده مكتبة بها العديد من الكتب والمجلدات في التراث العربي والجاهلي. وله خواطر كثيرة في الحياة منها:



عمله وتجارته:

بدأ رحمه الله رحلته العملية، بعد رجوعه من الهند وتعلمه اللغة الإنجليزية، فالتحق بوظيفة كاتب في (شركة نفط الكويت) عام ١٩٤٨، واستمر فيها حوالي عام، قبل أن يقرر ترك الوظيفة والتفرغ للعمل التجاري، بشراكة أخيه محمد يرحمه الله، فافتتحا محلا بشارع سعود بن عبدالعزيز

لاستيراد مختلف أنواع البضائع، ثم تحوُّلاً إلى تجارة العقارات والأراضي. وقد فتح الله تعالى على العم عبدالله يوسف بودي أبواب الرزق، واتسعت تجارته وازداد إنفاقه في سبيل الله تعالى. كما سنبين في السطور التالية:

أوجه الإحسان في حياته:

الإحسان أمر متكرر في القرآن. وهو باب من أبواب جنة الرحمن. قال الله الكريم المنان: (لَّذِينَ أَحْسَنُوا لِحُسْنِي وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (يونس: ٢٦). وقد كان المحسن عبدالله يوسف بودي رحمه الله، في عون المحتاجين، فلم يكن يرد سائلاً أبداً. وكان دائم الاهتمام بالعمل الخيري والإنساني، متوصلاً بشكل دائم مع الجهات الخيرية، وكانت له تبرعاته في كثير من دول العالم، لبناء المساجد ومراكز تحفيظ القرآن الكريم والمستشفيات والمدارس ودور الأيتام وحضر الآبار وغيرها.

وفي السطور التالية نقدم لمحات عن أهم هذه الأعمال:

أولاً: بناء المساجد وعمارته

اهتم المحسن عبدالله يوسف بودي رحمه الله بعمارة بيوت الله تعالى في الأرض (المساجد) لما لها من فضل عظيم.. وثواب كريم، مصداقاً لما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: «مَنْ بَنَى مَسْجِداً لِلَّهِ تَعَالَى (قَالَ بُكَيْرُ الرَّاوِي: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ) بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ» (رواه البخاري، ومسلم وغيرهما). ويا لها من صفقة رابحة وتجارة رائجة. وقد أنشد شاعر مبيناً فضل بناء المساجد قائلاً:

يا من بنيت القصر بالجنات	أبشر لنيك عالي الدرجات
أنشأت للرحمن بيتاً مشرقاً	متلألئ الأرجاء والجنبات
فالمصطفى قد حثنا لبنائها	والأجر زاد له مع الحسنات

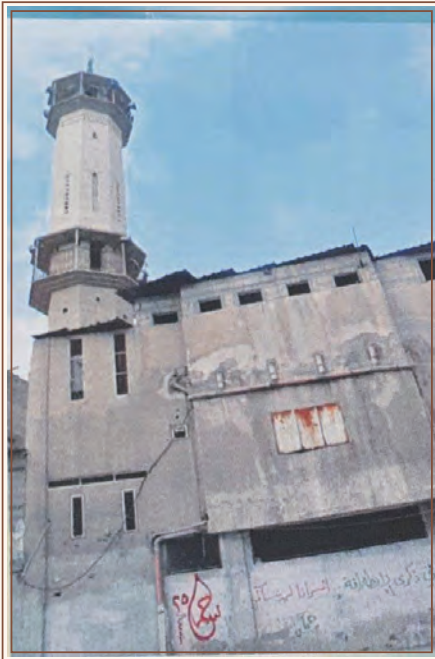
ولذا حرص المحسن عبدالله يوسف بودي، رحمه الله على أن يبني - بفضل الله ومعوذته - عدداً من المساجد في قارة آسيا؛ منها مسجد في جمهورية أذربيجان، ومركز إسلامي ومسجد في غزة، ومسجد في قرية (بدور) بكمبوديا. ومساجد في جمهورية بنين بالقارة الإفريقية، عن طريق جمعية الرحمة العالمية. وقد تحمل تكاليف إنشائها وتأثيرها جميعاً بفضل الله تعالى.

تأسيس مركز إسلامي ومسجد في غزة:

ومن الأعمال الخيرية للمحسن عبدالله يوسف بودي رحمه الله كما أشرنا آنفاً - إنشاء مسجد ومركز إسلامي في غزة. فقد جاء في كتاب «فلسطين في عيون الكويت» لمؤلفه د. خالد الشطي، تحت عنوان: (تنفيذ المشاريع الخيرية في فلسطين)، أن من أوائل المشروعات الخيرية التي نفذها تجار الكويت في فلسطين، إنشاء المركز الإسلامي بمعسكر النصيرات في غزة عام ١٩٥٣. ويروي قصة بنائه، السيد سليمان حمد، أحد أبناء فلسطين المقيمين في الكويت منذ ٦٧ عاماً، فيقول: «قدمت إلى الكويت عام ١٩٥٣. وكنت آنذاك أزور جمعية الإرشاد الإسلامية. وفي إحدى زياراتي لها تحدثت عن معاناة الطلاب في قطاع غزة، وحاجتهم إلى الكتب والاحتياجات المدرسية، وقلت إن كل أربعة طلاب يدرسون في كتاب واحد! وكان ممن حضر المجلس التاجران محمد يوسف بودي وأخوه عبدالله اللذان تأثرا كثيراً، فأخذني السيد محمد بودي إلى إحدى غرف الجمعية، وأعطاني ألف رويبة نقداً. وأقسم علي بأغلظ الأيمان - وهو يبكي بكاء شديداً - أن أحضر إليهما غداً في مكتهما بالمحل التجاري، بشارع الدهلة لاستلام تبرعهما. وذهبت إليهما - بالفعل - في اليوم التالي، فكتب شيكاً بخمسة آلاف رويبة.

وفي عطلة الصيف سافرت إلى فلسطين، وتشاورت مع أبناء غزة، فقررنا بناء مركز إسلامي ومسجد، ما زالا موجودين إلى الآن، وكان لهذا المركز دور كبير في صمود أبناء فلسطين، بل إن هذا المركز والمسجد من أكبر المراكز والمساجد الداعمة للانتفاضة، ومنه انبثقت فكرة جامعة غزة.

وقد تواصلت شخصياً مع السيد أيمن عبدالله بودي، وأخبرته عن قصة المركز، فطلب مني تقريراً عن احتياجاته، فتواصلت مع القائمين على المركز من خلال إحدى المؤسسات الخيرية الكويتية، وتم ترميم المركز وكفالة حلقة القرآن الكريم فيه؛ حرصاً من السيد ومن عائلته على استمرار نهر الخير الذي أجراه والده وعمه بهذا المشروع الخيري».



تأسيس مسجد الصحابي أبي بكر الصديق في باكو عاصمة أذربيجان

حرص المحسن عبدالله بودي رحمه الله على مساندة الشعب الآذري المسلم، وتلبية أحد أهم احتياجاته، من خلال تأسيس مسجد عام ١٩٩٦م في مدينة باكو عاصمة أذربيجان.

جدير بالذكر أن هذه الجمهورية الإسلامية كانت إحدى جمهوريات الاتحاد السوفييتي، السابق، وقد استقلت عنها عام ١٩٩١م،^(١) فور تفكك الإمبراطورية السوفييتية. وهي بلد مسلم بأغلبية ساحقة، تزيد على ٩٠٪ من السكان.



مسجد الصحابي أبي بكر الصديق في العاصمة باكو بجمهورية أذربيجان

ثانياً: تأسيس مبرة (بدور) الخيرية

يعد إنشاء المبرات الخيرية من أهم أبواب العمل الخيري الإسلامي. ولذا اهتم بعض محسني الكويت بإنشاء مبرات خيرية، ذات أهداف دعوية وتعليمية وتنموية وثقافية وحضارية متعددة. ومن تلك المبرات (مبرة بدور)

(١) جريدة الراي عدد ٢٠/١٠/٢٠٠٩ (مقال سفير أذربيجان)، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، ومواقع أخرى.

الخيرية، التي أنشأها المحسن صاحب السيرة الطيبة - والتي صدر القرار الوزاري رقم (٢٠٩) بإنشائها في عام ٢٠٠٥م - على يد أبنائه وأحفاده. وقد ترأس مجلس إدارتها، المحسن عبدالله يوسف حمد بودي رحمه الله، وشارك في عضوية المجلس أولاده وبعض أحفاده. وقد تأسست المبرة لتحقيق الأهداف التالية:

- ١ - تقديم وإدارة مساهمات المبرة الخيرية في المناطق الفقيرة من العالم، بالتعاون مع منظمات محترفة؛ بهدف الانتقال من مجرد الإغاثة إلى الاكتفاء، عن طريق إنشاء أوقاف دائمة لتفعيل سبل التنمية الذاتية.
- ٢ - دعم تقديم منتجات إعلامية؛ لتجديد النظر إلى ميراث الحضارة الإسلامية، مع إعطاء الأولوية لإنتاج مواد بصرية تدعم التفكير والتدبر في إشارات علمية واردة في القرآن الكريم والسنة المطهرة؛ بما يعزز من أهمية هذا الميراث الحضاري، وبما يربط إنتاج المبرة الإعلامي بثقافة هذا العصر العلمي.
- ٣ - إطلاق مبادرات تدعم تحسين سبل التواصل الحضاري والثقافي والعلمي، بين البلدان الإسلامية والعالم.
- ٤ - نشر قيم إسلامية كالوسطية والعدالة والتفويض والتراحم، ودعم مبادرات تعزيز هذه القيم وتطبيقاتها.

ثالثاً: بناء قرية عبدالله ونورة يوسف بودي الخيرية الإغاثية بكمبوديا

لا يخفى على مهتم بالعمل الخيري، فضل العمل الإغاثي والذي له العديد من الصور، منها بناء بيوت للإيواء ومساكن للفقراء، تقيهم حر الصيف وبرد الشتاء، وإيذاء الدواب والهوام، وتحقيق لهم الأمن والأمان والستر والصون والعفاف. ولقد امتن الله تعالى على خلقه بهذه النعمة فقال: (وَاللَّهُ

جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمِثْلًا إِلَى حِينِ) (النحل: ٨٠). ولذا لم يفضل العم عبدالله بودي رحمه الله ولا أبناؤه الكرام، هذا الباب من أبواب الخير في عدد من الدول الفقيرة، خاصة في قارتي آسيا وإفريقيا.

فلبضع سنوات خلت، كانت الحالة المعيشية لواحدة من أفقر مناطق كمبوديا - هي قرية براتيت - حالة مزرية. وقد علق أحد زوارها بقوله: «في بلد يعيش أكثر من ٨٥٪ من أهله تحت خط الفقر فإن قرية براتيت - في منطقة كوتيم بمحافظة كندال - هي مثال صارخ على ما يمكن تسميته «الفقر المدقع». فعندما لم يعد أهل هذه القرية قادرين على ممارسة الزراعة - نظراً لارتفاع تكلفة تأجير الأراضي التي يملكها أصحاب مزارع بوذيون - قاموا بالصيد في النهر القريب. وقد حُرِّموا من مقومات الحياة الأساسية، وأصبح الأهالي سكاناً في القوارب التي يتعيَّشون منها، فيما لجأ البقية إلى بناء أكواخ من القش والبوص وسعف النخيل. ومع وصول نسبة الأمية في القرية إلى ٨٥٪ ووجود مدرسة واحدة على بعد ١٠ كيلومترات، ومع حقيقة أن ١٠٪ فقط من أطفال القرية يواظبون على التعليم، فإنه يبدو أن الانتقال إلى وضع أفضل في الحياة قد أصبح مستحيلاً».

إلى أن جاءت «مبرة بدور الخيرية» إلى القرية بمبادرة تنموية تقوم على تغيير كامل للحياة قائم على مفهوم «القرية المتكاملة»، فتم بناء «قرية عبدالله ونورة يوسف بودي الخيرية» على مساحة قدرها ٦٤٥٠ متراً مربعاً، واستهدفت رفع المعاناة عن كاهل ٥٠ أسرة فقيرة، كانت معيشتها غاية في الصعوبة.



وقد اشتملت القرية على:

- ٤٩ بيتاً للفقراء مساحة كل بيت ٣٥ متراً مربعاً، ويتكون من غرفتين وملحق به مطبخ ودورة مياه.
- مدرسة من طابقين مساحتها ١٥٦ متراً مربعاً، مكونة من أربعة فصول وتتسع لـ ١٢٠ طالباً.
- مسجد بمساحة ٩٦ متراً مربعاً مع مرافقه.
- مجموعة متنوعة من المشاريع التتموية تشمل أحواضاً لتربية الأسماك، وأبقاراً للتسمين، ودراجات نارية، وقوارب للصيد، وتقديم قروض صغيرة.
- ٦ دكاكين استثمارية.



جمعية الرحمة المالية - مكتب كمبوديا
جمعية التواضع وتنمية المجتمع



تقرير زيارة قرية عبدالله يوسف بودي









ملاحظات على السابعة

تمت الزيارة بحمد الله إلى قرية عبدالله يوسف بودي من دولة الكويت بتاريخ 05/12/2018 لظهور أن جودة وحالة البيوت جيدة ولا يوجد أي ملاحظة تتعلق بالبيوت والمسجد والمدرسة بشكل كامل بحمد الله.

نظراً لاحتياج بعض الدفان الخارجي، وايضا بعد المتابعة بطلع في الحسنة المعيشية لهم أفضل من السابق، كما يوجد لهم واجات دارية، وقواب صيد وبعضهم رزقهم الله بالأولاد بعضهم تم الزواج لأولادهم بحمد الله.

بذلك تبارك الله انعم لهم حوالي 36 أسرة جديدة جزى الله للمفزع الكريم خير الجزاء.

صور من تقرير زيارة قرية عبدالله يوسف بودي في كمبوديا



فضيلة الشيخ د. جاسم مهلهل الياسين الأمين العام للأمانة العامة للعمل الخيري، وأيمن بودي عن مبرة بدور الخيرية، ورئيس محافظة كندال بكمبوديا



جدول تغييرات القرية بشكل الكامل

- 1- عدد الأسر أثناء بناء القرية عدد 49 أسرة والحالي صارت 85 أسرة (الأسرة الجديدة من أولادهم تم الزواج قبل سنوات).
- 2- إيراحة نارية تم تسليم أثناء حفل إفتتاح القرية عدد 3 والحالي صار 50 دراجة نارية تم شراؤها من أنفسهم.
- 3- قوارب صيد تم تسليم أثناء حفل إفتتاح القرية عدد 4 والحالي صار 50 قارب تم شراؤها من أنفسهم.
- 4- الطلاب قبل البناء القرية لا يوجد وبعد بناء القرية حتى الآن صار 55 طالب.
- 5- مدرسين لا يوجد أثناء بناء القرية والآن عدد 2 مدرسين.
- 6- أحواض للمزرعة سمك عدد 6 حوض تم ردمها لأنها لا يصلح لمزرعة سمك.

وهكذا ولد أمل جديد لأهل القرية حين أعدت مبرة بدور مكاناً قريباً من النهر؛ لبناء نوع من القرى جديد تماماً؛ بحيث جعلها تشبه مجعماً متكامللاً، فيه وحدات سكنية - مزودة بماء نظيف وتمديدات كهربائية وصحية - ومحال تجارية ومدرسة. ومن أجل تدعيم قيمة العمل تم إنشاء حاضنات سمكية بقرب النهر لتكون مصدراً لتجارة الأسماك. علاوة على مساحة معقولة لزراعة أشجار المانجو. وفوق هذا

وذلك تم بناء مسجد يتسع للمصلين في القرية؛ عوضاً عن المسجد الصغير المبني من القش.

وهكذا صارت هذه القرية المتكاملة تجسيداً حياً لمفهوم المساهمة التتموية الذي تبنته «مبرة بدور الخيرية» قبل أكثر من عقد من الزمان كمنهج إيجابي للعمل في العالم الإسلامي.

وقد قام وفد خيرى كويتي من الأمانة العامة للعمل الخيري بجمعية الإصلاح الاجتماعي بافتتاح هذه القرية في حفل كبير أقيم برعاية السيد هون سين رئيس وزراء مملكة كمبوديا، وبحضور سفير الكويت لدى كمبوديا

السيد ضرار التويجري. وترأس وفد جمعية الإصلاح رئيس مجلس إدارة الأمانة العامة للعمل الخيري بالجمعية فضيلة الشيخ د.جاسم مهلهل الياسين، ورئيس قطاع آسيا فهد الشامري. وحضر أيمن بودي ممثلاً عن جهة التبرع «مبرة بدور الخيرية». كما حضر الحفل رئيس محافظة كندال ومجموعة من الوزراء ونوابهم، وبعض ممثلي سفارات الدول الإسلامية ودول أخرى بمملكة كمبوديا. وشارك في الحفل بعض كبار رجال الدولة وشخصيات من العالم الإسلامي.

رابعاً: في مجال الإغاثة بواسطة اللجان الخيرية:

كان صاحب هذه السيرة العطرة رحمه الله مهتماً غاية الاهتمام - كما ذكرنا - بالجانب الخيري والإنساني، متواصلًا بشكل دائم مع الجهات الخيرية. وكانت له تبرعاته في كثير من دول العالم، لمجالات الإغاثة العاجلة وتوفير الدواء والعلاج وترميم المساجد وذبح الأضاحي وغيرها. وفيما يلي صور من هذه التبرعات.



المساهمة في جهود الإغاثة في جمهورية النيبال



مشروع الأضاحي في الفلبين



مشروع الأضاحي في سريلانكا



مشروع الأضاحي في كمبوديا



مشروع الأضاحي في تنزانيا

تبرعات المحسن الكريم / عبدالله يوسف حمد بودي يرحمه الله						
م	اسم المتبرع	مبلغ التبرع	تاريخ التبرع	دولة التبرع	اسم المشروع	ملاحظات
1	عبدالله يوسف حمد بودي	5,000	1988/4/31	باكستان	أدوية وعلاج جرحي	
		2,000	1989/4/5		إغاثة	
		3,000	1990/1/14		إغاثة	
		2,000	1993/3/4		إغاثة - زكاة	
2	عبدالله يوسف حمد بودي	230	2014/9/30	سيرلانكا	أضاحي 1435 هـ	متوفر صور
		170	2014/9/30	تنزانيا	أضاحي 1435 هـ	متوفر صور
		300	2014/9/30	الفلبين	أضاحي 1435 هـ	متوفر صور
		300	2014/9/30	كمبوديا	أضاحي 1435 هـ	متوفر صور
		1,000	2015/5/31	نيبال	إغاثة عاجلة	متوفر صور
3	بيت الزكاة	2,000	2014/4/10	فلسطين	ترميم المركز الإسلامي في غزة	متوفر صور (تبرع محمد وعبدالله يوسف بودي)
الإجمالي		16,000				

خامساً: حفر الآبار



مشروع حفر الآبار في نيجيريا

لقد حث الإسلام على سقي الماء، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: « .. وأيُّما مسلم سقى مسلماً على ظمأ سقاه الله عزَّ وجلَّ من الرحيقِ المَخْتومِ ». (أخرجه أبو داود والترمذي عن أبي سعيد رضي الله عنه).

وإدراكاً منه رحمه الله لهذا الفضل، ساهم في مشاريع حفر آبار مياه الشرب - وخاصة في الآبار الارتوازية - بواسطة عدد من اللجان الخيرية من خلال مبرة بدور الخيرية - في بعض المناطق بعدد من الدول ومنها نيجيريا واليمن.



مشروع حفر الآبار في اليمن

سادساً: كفالة الأيتام

بشر النبي صلى الله عليه وسلم كافل اليتيم بأنه سيكون رفيقه في الجنة. فعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ» (وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى، وفرج بينهما). (رواه البخاري).

جمعية التميز الإنساني
بالتعاون وقفية وإدارة مسجد الغمام والعتبان (سابقاً)
HEA جمعية التميز الإنساني

مركز عبد الله بودي لرعاية الأيتام في بنجلاديش

م	البيان	السعر
1	تكلفة الخزان والوضوء و 3 حمامات	2400 دينار
2	تكلفة بناء مطبخ وصالة طعام 10 X 12 كونكريت	6400 دينار
	الإجمالي	8800 دينار
1	تكلفة بناء عدد 4 محلات وقفية	4000 دينار

ولذلك ساهم عبدالله يوسف بودي رحمه الله في دعم عدد من دور الأيتام في عدة دول عن طريق اللجان الخيرية الكويتية، في قارتي إفريقيا وآسيا. بل إنه أسس رحمه الله مركز عبدالله بودي لرعاية الأيتام في بنجلاديش بتكلفة قدرها ٨٨٠٠ دينار، وأسس أربعة محلات وقفية - بتكلفة قدرها ٤٠٠٠ دينار - للإنفاق على المركز.



مركز عبدالله بودي لرعاية الأيتام في بنغلاديش

سابعاً: في مجال التعليم الديني

كان المحسن عبدالله يوسف بودي رحمه الله محباً للعلم والتعليم، لا سيما التعليم الديني، لما له من دور مهم في تنشئة الأجيال، ونهضة الأمم وتقويم الأخلاق. وكما قال الشاعر:

بالعلم والمال يبني الناس ملكهم لم يُبن ملكٌ على جهل وإقلال

لذا كان رحمه الله يساهم في دفع الرسوم الدراسية لكثير من المحتاجين. بل وشارك في إنشاء عدد من المعاهد الدراسية.

ولإدراكه فضل القرآن وفضل تعليمه - كما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم: (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ). (رواه البخاري) - كان رحمه الله حريصاً على تنظيم مسابقات لحفظ القرآن الكريم في جمهورية مصر

العربية بين طلاب المدارس - خاصة في القرى - عملاً بهذا التوجيه النبوي الكريم. وكذلك من خلال مساهماته الكثيرة في مشاريع تحفيظ القرآن الكريم، عن طريق دعم مسابقات وحلقات حفظ القرآن الكريم في العديد من اللجان الخيرية.



دعم حلقات تعليم وتحفيظ القرآن الكريم

وفاته:

بعد رحلة عطاء وافرة، امتدت حوالي ٧٠ عاماً، ومسيرة في الخير زاخرة، وصفحات في كتاب البر ناصعة، وشمس في سماء البنل ساطعة، توفي المحسن عبدالله بودي عن عمر ٨٧ عاماً في ١٨ شعبان ١٤٣٦هـ الموافق ٥ يونيو عام ٢٠١٥م.

رحمه الله وجزاه خير الجزاء على عظيم الإحسان وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنان.

قالوا عنه:

كتب الكثيرون عن العم عبدالله بودي رحمه الله. ومنتقى في السطور التالية بعض ما كتب عنه:

قالت عنه جريدة الوسط:

«فقدت الكويت أحد أبرز رجالاتها المميزين بالبذل والعطاء للوطن. فقد عُرف عن العم بوعبدالعزيز، القرب من الله ودمائة الخلق والسماحة في التعامل. كما كان يستقبل الكبير والصغير بتواضع جم، وتشهد على ذلك أياديه البيض في العمل الإنساني والخيري. وهو أحد مؤسسي جمعيتي «الإرشاد» و«الإصلاح الاجتماعي». عمل العم عبدالله في مطلع الخمسينيات من القرن الماضي بالتجارة. وكان سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا تقاضى، مستلهماً سلوكه من الهدى النبوي القويم، كما كان رحمه الله محباً للأدب والشعر العربي».

وقالت عنه جريدة الراي:

«يعد الفقيد الراحل، أحد رجالات الكويت المخلصين الذين كانت لهم مساهمات مهمة ومؤثرة في الأعمال الإنسانية والخيرية داخل وخارج البلاد. فقد ساهم خلال مشواره في دعم مسيرة الاقتصاد الوطني. والراحل درس في المباركية، وزامل فيها عدداً من رجالات الكويت، منهم المغفور له الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، ثم انتقل إلى الهند للدراسة وتعلم اللغة الإنجليزية. وفي فترة الخمسينيات بدأ بممارسة العمل التجاري مع شقيقه محمد، وحقق إنجازات واسعة في هذا المجال، تزامناً مع مشوار طويل في رحاب العمل الخيري والإنساني عبر إسهامات وعطاءات كبيرة في المشاريع الخيرية. رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته وإنا لله وإنا إليه راجعون».

وقالت عنه جريدة القبس:

«كان رحمه الله من أوائل المؤسسين لجمعية الإرشاد مع نخبة من الشباب، حيث تفرغ للعمل الخيري وله أيادٍ بيض في إفريقيا، أنفق من ماله الخاص لمساعدة الفقراء والمساكين، عرف بأمانة الكلمة لدى التجار ومساعدة الآخرين، كان محباً للناس يستقبلهم بالتواضع والابتسام، وهو أديباً متذوقاً للشعر العربي، له في الحكم وتجارب الحياة كلمات مؤثرة».

وتحت عنوان «التوفيق الإلهي للتاجر عبدالله يوسف بودي»:

كتب عنه د. عبدالمحسن عبدالله الخرافي بجريدة القبس:

«.. وإن الحاج عبد الله بودي كان مثلاً رائعاً للرعيل الأول في حسن النوايا والطيبة. وكانت مكافأة رب العالمين له أن دله على مكان رجل احتال عليه، وادعى كذباً أنه يعمل شرطياً في مخفر المرقاب. وبعد ثلاثة أشهر أُلقي القبض على هذا المحتال وكانت الحكمة الإلهية أنه سيق إلى المكان نفسه الذي زعم أنه يعمل شرطياً به! وتم إيداعه في النظارة متلبساً في جريمة سرقة! وهكذا أوضحت لنا هذه القصة كيف أن الله سبحانه وتعالى يوفق العبد بسبب نيته الصالحة وحسن سيرته. وقد تكرر مثل هذا الموقف كثيراً في كويت الماضي، حيث كان آباءنا وأجدادنا يقدمون حسن النية والظن في تعاملهم مع الناس...».

وتحت عنوان: «المحسن عبدالله يوسف بودي في ذمة الله»:

كتب عنه جودة الفارس بجريدة الشاهد:

«فقدت الكويت أحد أبنائها البررة المؤسسين ورجالها المخلصين. إنه العم عبدالله يوسف بودي، رحمه الله. وقد تشرفت بمعرفته من خلال

أبنائه، فابنه الكبير عبدالعزيز (بومعاذ) صاحب العطاء الكبير والخلق الرفيع والتواضع الجم، لا يتردد في عمل الخير والتبرع احتساباً للأجر من الله سبحانه. وابنه الحبيب أيمن (بومشاري) يسير على خطاه في عمل الخير وقضاء حوائج المسلمين داخل الكويت وخارجها. وقد نفذت له العديد من المشاريع بنفسه داخل الكويت. وكذلك ابنه الخلق يعقوب (بوفیصل) كنا نتردد على مزرعته بالعبدلي. ومنذ أكثر من عشر سنوات زاملت ابنه حمد (بوعبدالرزاق) رئيس الجمعية الجغرافية الأسبق، وهو محب للعمل الخيري، ديوانه مفتوح بالشامية كل ثلاثاء، دائم السفر للعمرة. وكلما تعمقت بالعلاقة مع ذرية العم عبدالله بودي اكتشفت الدرر الكامنة في بحره! ولا عجب (فمن شابه أباه فما ظلم). سمعت الشاء الكبير عنه، رحمه الله، ممن عاصروه، ومنهم الشيخ أحمد القطان، وكذلك الشيخ سامي إدريس إمام وخطيب مسجد بيان.

تشرفت بالإشراف على تنفيذ تبرعه الكريم - بواسطة ابنه حمد - ببناء مسجد في منطقة كبد قرب الإذاعة. ولله الحمد تم بناء المسجد، وكانت اللوحة التي تحمل اسمه رحمه الله جاهزة للتركيب، ولكن قدر الله سبحانه كان أسرع، فتم إضافة كلمة (المرحوم) للوحة. فسبحان الله عالم الغيب ومقدر الآجال والأرزاق!

إن فقد العم عبدالله بودي خسارة، ولكن لا نقول إلا ما يرضي ربنا: إنا لله وإنا إليه راجعون. وبفضل الله فإن الشهود له بعمل الخير كثيرون عند الله يوم القيامة. أسأل الله أن يرحم العم الوالد، وأن يغفر له ويتجاوز عنه، ويحشره مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً. وعزأونا في ذريته الطيبة التي رباها على الخير والأخلاق».

المصادر والمراجع:

- مقابلة مع ابنه السيد أيمن عبدالله يوسف بودي.
- التاجر الأسوة في كويت الماضي - د. عبدالمحسن الجار الله الخرافي - الجزء الثاني - الكويت ٢٠١٩م
- تاريخ العلاقات الكويتية الهندية - الموسوعة الكاملة والمصورة (١٨٩٥ - ١٩٦٥) - حصة عوض الحربي - الكويت - أكتوبر ٢٠١٧.
- ذكريات وحكايات كويتية - د. عادل محمد العبدالمغني - الكويت، ٢٠٠٥م.
- جريدة (الشاهد) الكويتية - عدد الجمعة - ٢٦ يونيو ٢٠١٥.
- جريدة (الراي) الكويتية - عدد ٢٠/١٠/٢٠٠٩ وعدد ٦/٦/٢٠١٥م.
- جريدة (القبس) الكويتية - عدد ٦/٦/٢٠١٥م، وعدد ٢٩/٦/٢٠١٨م.
- جريدة (الأنباء) الكويتية - عدد ٢٢/٥/٢٠١٢.
- وثق هذه المادة ابنه أيمن.



عَبْدُ اللَّهِ يُوْسُفُ عَبْدَ اللَّهِ الْعَبْدُ الْهَادِي

(١٣٥١ - ١٤٢٩هـ) (١٩٣٣ م - ٢٠٠٨ م)

المولد والنشأة

في فريج العثمان بمنطقة القبلة - التي شهدت نبوغ كثير من أبناء الكويت - كان مولد المحسن عبدالله يوسف عبدالله العبد الهادي عام ١٣٥١هـ الموافق لعام ١٩٣٣م. وترتيبه الثاني بين إخوته، ويمتد أصل عائلته الكريمة إلى قبيلة «الدواسر»، وهي قبيلة تمتد جذورها إلى منطقة «الأفلاج» في قلب الجزيرة العربية، وله من الأشقاء اثنان وأربع شقيقات.

نشأ رحمه الله في أسرة بسيطة لم يكن لأفرادها مصدر للرزق سوى البحر - فقد كان والده يعمل بالغوص على اللؤلؤ - وكذلك من خلال رحلات التجارة، وكان هو وأخوه - كعادة أبناء الكويت - يساعدان والدهما في الغوص أو ركوب البحر.

مسيرته التعليمية

كانت الكتاتيب - قديماً - هي المحطة الأولى في رحلة التعليم في

الكويت؛ وكانت منتشرة في معظم الأحياء القديمة. وقد التحق المحسن عبدالله العبدالهادي بالكتّاب ودرس عند الملا «محمود»، وعلى يديه تعلم قراءة القرآن الكريم، ثم شرع في حفظه حتى تمكن بفضل الله تعالى من ختمه. وبعد ذلك تابع رحلة التعليم؛ فانضم إلى المدرسة القبلية - فيما يعرف بإدارة المعارف - ودرس بها أربع سنوات، ثم انتقل للدراسة الخاصة والتي كانت منتشرة في ذلك الوقت، وكانت لها مصاريف دراسية، لم يكن الجميع يستطيعون دفعها ببسر.

وقد درس مادتين - هما اللغة العربية والحساب - على يد الأستاذ «سعد بن سنين» في ديوانه الخاص، وكان من أبرز الأساتذة الذين تلقى العلم على أيديهم: الملا محمود بن محمد.. في الكتّاب، والأستاذ سعد بن سنين، والأستاذ خالد جعفر، والأستاذ إبراهيم المقهوي في المدرسة القبلية.

حياته العملية:

بدأ المحسن رحمه الله حياته العملية منذ الصغر، حيث كان يعمل مع والده وأخيه في الصيد والغوص وركوب البحر والسفر في الرحلات التجارية، وغيرها من الأعمال طلباً للرزق الحلال، وكان يتحمل أعباءهما وينهض بأدوارهما ومسئولياتهما عند سفرهما في البحر.

وبعد ذلك بدأ رحلة كفاحه بمفرده من خلال بعض الأعمال الحرة، وكانت بدايتها (بقالة صغيرة)، كان يديرها، في منطقة (الدهلة) القريبة من سوق (واجف) بالكويت. وقد نجح - بفضل الله - في إثبات قدراته التجارية، وفرض عليه حبه للعمل الحر أن يترك إدارة محله الصغير لينتقل إلى مجال تجارة العقارات. وكانت هذه نقطة الانطلاق؛ حيث استهواه العمل في هذا المجال، وتوسع فيه بفضل الله عز وجل، وكثف نشاطه داخل الكويت وخارجها.

حياته الاجتماعية



المحسن عبدالله يوسف
العبداللهادي في شبابه

في أوائل الخمسينيات من القرن الماضي تزوج المحسن عبدالله يوسف العبداللهادي، وكان عمره ثمانية عشر عاماً. وكان الزواج المبكر من العادات والتقاليد الكويتية الطيبة، والتي يأتي منطلقها من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ: مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغْضَى لِلْبَصْرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ. وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ». (رواه مسلم). وكان زواجه - بفضل الله - ناجحاً موفقاً، وأثمر ستة بنين وثلاث بنات أكبرهم مساعد.. ومنهم سامي و م. ناجي و د. إبراهيم و د. خالد.

أوجه الإحسان في حياته

الإحسان صنو الإيمان، وهو أمر إلهي وخلق نبوي. قال الله تعالى: (وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (سورة - ١٩٥). ولالإحسان صور عديدة.. منها الإحسان في العبادات، والإحسان في المعاملات، والإحسان إلى البشر. بل حتى إلى الحيوانات وكافة المخلوقات.

وكان السيد عبدالله العبداللهادي يتميز بالسخاء والكرم والجود، ومن صور إحسانه:

أولاً: بناء المساجد وعمارتها

انطلاقاً من الوازع الديني الذي كان يتميز به السيد عبدالله العبداللهادي، وإدراكاً منه لفضل بناء المساجد، كانت له إسهامات - بفضل الله تعالى - في بناء عدد من المساجد داخل الكويت وخارجها. منها على سبيل المثال:

١- داخل الكويت

قام المحسن عبدالله يوسف عبدالله العبد الهادي رحمه الله بإنشاء عدد من مصليات النساء في عدة مساجد داخل الكويت، وترميم وإعادة إنشاء عدد من دورات المياه لمساجد كثيرة، وتجديد بنائها على نفقته الخاصة، والتكفل بفرش كثير من المساجد القديمة بالكويت وترميمها. ومن هذه المساجد:

مسجد فاطمة يوسف أحمد بوقمبر بغرناطة

تأسس هذا المسجد على نفقة المحسن صاحب السيرة رحمه الله في قطعة ٣ بمنطقة غرناطة بدولة الكويت على مساحة ٢٣٠٠٠م^٢، وبدأ العمل فيه عام ٢٠٠٩م وافتتح للصلاة عام ٢٠١١م. وتم تسميته باسم زوجته المغفور لها بإذن الله فاطمة يوسف أحمد بوقمبر.



مسجد فاطمة يوسف أحمد بوقمبر بغرناطة

هدم وإعادة بناء مسجد معاذ بن جبل بالخالدية

قام أبناء المحسن البررة الأوفياء بهدم وإعادة بناء مسجد معاذ بن جبل في قطعة رقم (٤) بمنطقة الخالدية، مع توسيع كبير واهتمام بالغ، وذلك من وصيته بثلثه رحمه الله، بالإضافة إلى مساهمة زوجته الوفية فاطمة بوقمبر في تكلفة الهدم والبناء.

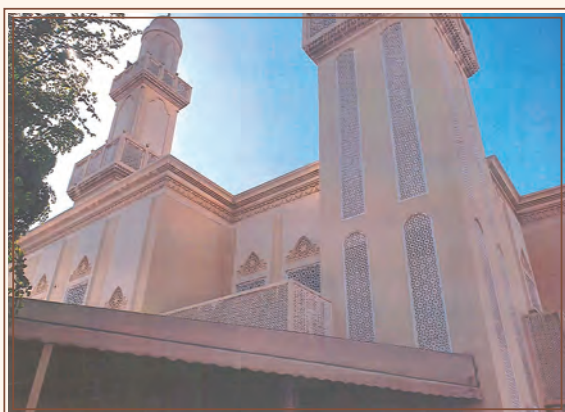
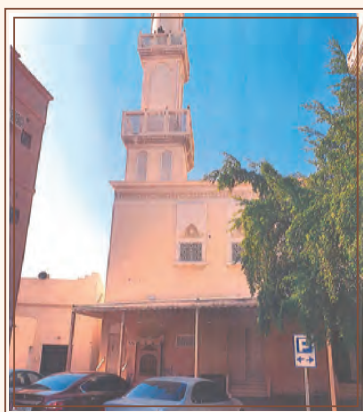


٢: خارج الكويت

أما المساجد التي أنشأها رحمه الله خارج دولة الكويت، فقد بلغ عددها تسعة مساجد، أحدها في مملكة البحرين، وثمانية بمصر، ويمكن بيانها كالتالي:

أ- مسجد مملكة البحرين:

فقد قام رحمه الله بإعادة بناء وتأثيث مسجد علي بن أبي طالب بمنطقة المحرق (قلالي) بمملكة البحرين، على مساحة ٢١٩٦٠م^٢، ويسع ٣٥٠ مصلياً، وقد تم بناؤه عام ١٤٢٧هـ الموافق للعام ٢٠٠٦م.



ب- جمهورية مصر العربية:

وقد أتم المحسن عبدالله يوسف العبدلهادي رحمه الله بناء ثمانية مساجد بمصر، كلها بمنطقة النوبة بمحافظة أسوان بصعيد مصر، ويمكن بيانها بإيجاز في السطور التالية:

مسجد الدر وتنقالة



تم بناء هذا المسجد بقرية «الدر وتنقالة» بمنطقة النوبة، بمحافظة أسوان، على مساحة ٢٤٠٠م^٢، ويسع ٣٥٠ مصلياً ومصليّة. وقد تم تأسيسه في شهر محرم ١٤٣٠ هـ الموافق يناير ٢٠٠٩م.

مسجد قطة

وتم بناء مسجد قطة بقرية «قطة» بالنوبة في محافظة أسوان عام ١٤٣١هـ الموافق لعام ٢٠١٠م، وقد وهب المحسن الكريم صاحب السيرة العطرة، هذا التبرع للمغفور لها بإذن الله رقية يوسف عبدالله العبد الهادي، وهو على مساحة ٣٥٠ م^٢، ويسع ٢٨٠ مصلياً ومصليّة. وبلغت تكلفة البناء ٤٧٥ ألف جنيه.



مسجد قرية الجينية والشباك

وقد وهب المحسن الكريم عبدالله يوسف العبد الهادي رحمه الله تبرعه لزوجته الحاجة/ فاطمة يوسف بوقمبر، وهو مسجد تم تأسيسه بقرية «الجينية والشباك» بمنطقة النوبة، في محافظة أسوان، على مساحة ٢٠٠ م^٢، ويسع ٢٥٠ مصلياً ومصليّة. وقد تم تأسيسه في ١٠ ذي الحجة عام ١٤٢٩هـ الموافق ٨/١٢/٢٠٠٨م.



مديرية أوقاف أسوان
إدارة أوقاف نهر النيل
مسجد قرية السبعة والسبعين
تم إعادة بنائه وتمديدته على نفقة
السيدة الفاضلة **فاطمة يوسف إبراهيم**
دولة الكويت الشقيقة
في الشهر من ذي الحجة عام ١٤٢٩
الموافق لـ ٢٥ يناير ٢٠٠٨ هـ
والله ولي التوفيق

مسجد السبع

وهو يقع بقرية «السبع» بمنطقة النوبة، بمحافظة أسوان، على مساحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مسجد السبع
بني المسجد على نفقة **عبد البر بوسن العبد المذنب**
أخمس ٣ شوال ١٤٢١ هـ الموافق ٢٥ يناير ٢٠٠٨ م

قدرها ٢٠٠٠ م^٢، ويسع ٢٠٠ مصلياً و١٠٠ مصليّة.
وقد تم تأسيسه في ٣ شوال ١٤٢١ هـ الموافق ٢٥/١/٢٠٠٨ م.



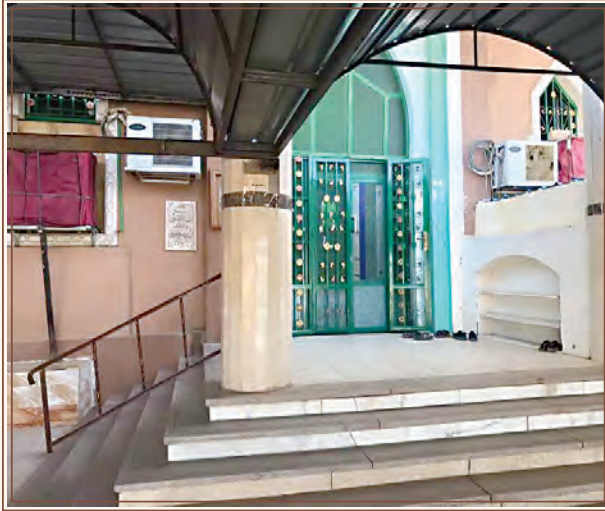
مسجد أبو حنضل

وتم بناء هذا المسجد، بقرية «أبو حنضل» بمنطقة النوبة، بمحافظة أسوان، على مساحة قدرها ٢٥٠م^٢، ويسع ٢٥٠ مصلياً ومصليّة. وقد تم تأسيسه في شهر المحرم ١٤٢٨هـ الموافق لشهر يناير ٢٠٠٧م.



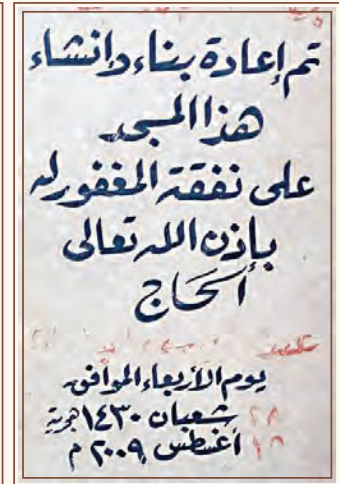
مسجد الخلفاء الراشدين بالمالكي

وقد قدم المحسن الكريم صاحب هذه السيرة العطرة، تبرعه باسم ابنته المغفور لها آسيا عبدالله يوسف العبد الهادي، وهو يقع في قرية «المالكي» بمنطقة النوبة، بمحافظة أسوان، على مساحة: ٢٠٠ م^٢، ويسع ٢٠٠ مصلياً و١٠٠ مصليّة. وقد تم تأسيسه في شهر المحرم ١٤٣٠هـ الموافق لشهر يناير ٢٠٠٩م.



مسجد نجع ونس

كما تم بفضل الله إعادة بناء وتأسيس مسجد نجع ونس، بقرية «نجع ونس» بمنطقة النوبة، على مساحة ٤٠٠ م^٢، ويسع ٣٥٠ مصلياً ومصليّة. وقد تم تأسيسه في ٢٨ شعبان ١٤٣٠هـ الموافق ١٥ أغسطس ٢٠٠٩م.



مسجد شاترمة

وقد تأسس هذا المسجد بقرية «شاترمة» بمنطقة النوبة، في جمهورية مصر العربية، على مساحة ٢٠٠ م^٢، ويسع ٢٥٠ مصلياً ومصليّة.



ثانياً: المراكز الإسلامية والمدارس ودور الضيافة:

كما أنشأ المحسن عبدالله يوسف العبدالهادي رحمه الله عدداً من المراكز الإسلامية في بعض الدول الإسلامية ومنها:

جمهورية مصر العربية

حيث تبرع رحمه الله بتكاليف إنشاء مركز لتحفيظ القرآن، ومدرسة ودار للضيافة.. يمكن بيانها في السطور التالية.

مركز تحفيظ القرآن الكريم في النوبة

أسس عبدالله يوسف عبدالله العبدالهادي رحمه الله مركزاً لتحفيظ القرآن بمحافظة أسوان في جنوب مصر، بمنطقة النوبة، في قرية السبوع على مساحة قدرها ٢٣٥٠ م^٢، حيث يتسع هذا المركز لعدد ٢٠٠ حافظ للقرآن الكريم.



مدرسة قسطل الإعدادية

كما أنشأ رحمه الله عام ١٤٢٩هـ الموافق لعام ٢٠٠٨م مدرسة إعدادية بقرية قسطل، في محافظة أسوان أيضاً، بمنطقة النوبة، وتبلغ مساحتها ٨٠٠م^٢، وتسع ٣٠٠ طالب وطالبة.



دار الضيافة بالدر وتنقالة

وبنى المحسن عبدالله يوسف العبدالهادي رحمه الله داراً للضيافة في قرية الدر وتنقالة بمنطقة النوبة بمحافظة أسوان، على مساحة ٢٤٠٠م، وتتسع لعدد ٣٥٠ ضيفاً.



إندونيسيا

وكانت إندونيسيا هي البلد الثاني التي أنشأ بها مركزاً إسلامياً كبيراً، ويضم مسجداً ومستوصفاً ومكتبة علمية ومدرسة للتعليم الإلزامي، ومركزاً تجارياً يضم محلات تجارية متعددة المنافع، وكذلك مركزاً للخدمات ونشر الوعي الديني.

ثالثاً: استضافة بعض الحجاج والعمار

من أوجه الإحسان التي كان المحسن (أبو مساعد) يحرص عليها استضافة ضيوف الرحمن، حيث كان يستأجر ثلاث شقق في منطقة الشبيكة بمكة المكرمة؛ في العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك، تتكون كل شقة من ثلاث غرف وملحقاتها، وبكل شقة تسعة أسرة.. فكان ينزل هو وأهله في واحدة، ويفتح الشقتين الأخرين كنزل للضيوف، فكان بعض من يؤدون عمرة في العشر الأواخر يجدون عند أبي مساعد المأكل

والمشرب والمبيت.. طالت إقامتهم أو قصرت، عرفهم معرفة شخصية أو لم يعرفهم، عنوانه وشعاره: (حياكم الله تعالى وبياكم).

وحتى الآن لا تزال الشقق مفتوحة بفضل الله، وما زال أبنائه على دربه سائرين، ولطريقه سالكين، وعلى الخير الذي كان يفعله حريصين.

رابعاً: مركز عبدالله العبدالهادي الصحي بمنطقة اليرموك

تبرع المحسن عبدالله يوسف عبدالله العبدالهادي بتأسيس مركز صحي في منطقة اليرموك بشارع الشيخ عبدالعزيز بن باز، وبلغت قيمة التبرع مليون دينار. ويقع بنفس موقع مركز اليرموك الصحي، وتبلغ مساحته ٢٣٠٠٠م^٢. ويتكون المركز من مركز للرعاية الأولية الصحية، ومركز أسنان متكامل، وعيادة لكبار السن، وعيادة الأطفال، ومركزاً تدريبياً طبياً، وصيدلية، وضماداً وغرفة الإدارة والخدمات ومختبراً. ويخدم المركز - الذي يتبع منطقة العاصمة الصحية - أكثر من ٢٤ ألفاً من سكان المنطقة، تتراوح أعمارهم



مركز عبدالله يوسف العبدالهادي الصحي باليرموك

ما بين ١٢ و ٥٠ عاماً. كما أن المركز يشتمل على الكثير من العيادات منها العيادة السريعة التي تقدم الخدمات الطبية الطارئة، إلى جانب عيادات السكر والضغط والطفل السليم والصحة النفسية والسمنة والتبول اللاإرادي والأسنان. فضلاً عن المختبرات، والأشعة والعيادات المنزلية لخدمة المرضى كبار السن في منازلهم ومشروع مكافحة السمنة في المدارس.



مركز عبدالله يوسف العبدالهادي الصحي باليرموك

خامساً: أعمال خيرية أخرى

وكان له رحمه الله أعمال خيرية أخرى.. منها:

- صيانة مدارس حكومية على نفقته الخاصة، في منطقة الخالدية حيث كان يسكن.
- أعمال صيانة وترميم دورات المياه ببعض المدارس الحكومية.

- مد يد العون للطلاب، وكان يهتم جداً بهذا الأمر، ويساعد بعض أبناء الكويت على مواصلة تعليمهم، ويتحمل نفقاتهم الدراسية.
- إعالة كثير من الأيتام والمحتاجين داخل الكويت وخارجها، منها عشرون أسرة داخل جمهورية مصر العربية الشقيقة، بالإضافة إلى كثيرٍ من الأسر في دول أخرى.
- المواظبة على إعداد ولائم لإفطار الصائمين طوال شهر رمضان في مسجد التركيت «بالخالدية»، وكذلك في مسجد البدر، ومسجد المنامة بالبحرين الشقيق.
- إعداد ولائم أسرية لأصدقائه وأخرى لأقاربه، لتوثيق العلاقات الأسرية وصلة الرحم.
- إرسال بعض المحتاجين لأداء الحج والعمرة من داخل الكويت وخارجها، خاصة بين الشباب والنساء، من خلال إعداد رحلات العمرة المجانية لهم في منطقتي «الخالدية» و«قرطبة» أثناء العطلات الصيفية.
- تقديم تبرعات سخية لبعض اللجان الخيرية داخل الكويت وخارجها.
- تبني احتياجات بعض المحتاجين في العديد من الدول العربية الشقيقة.
- تحمل نفقات السفر والعلاج لصالح الأهل والأقارب المحتاجين والعديد من المرضى للعلاج بالخارج.
- مساعداته الاجتماعية من خلال بناء المساكن والبيوت للأهل والأقارب.
- فك كرب أسرة بمنطقته كان عائلها قد قام بإصدار شيك بدون رصيد،

مما أدى إلى حدوث مشكلات لأسرة هذا الشخص، فقام بسداد الدين عنه، ولمّ شمل أسرة كانت مهددة بالضياع والتشتت.

- مساعدة أسر تعاني من ضائقة مالية بسبب تراكم عدة ديون عليها.
- طباعة المصحف الشريف وترجمة معانيه باللغة الألمانية على نفقته بواسطة العم أحمد عبدالعزيز الفلاح رحمه الله.

وفاته:

لا شك أن المحسن عبدالله العبدالهادي رحمه الله كان يدرك ويوقن أن الموت ليس نهاية المطاف، بل هو أول منازل الآخرة، كما قال الشاعر:

ولو أنا إذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حيٍّ
ولكننا إذا متنا بُعثنا ونُسأل بعده عن كل شيءٍ

وربما لهذا استكثر رحمه الله من صور الإحسان والبذل والجود، كما بيّن في طيات سيرته العطرة. وبعد هذه الرحلة النيرة والمسيرة الطيبة والعطاء الجزيل والعمل الجليل، توفي رحمه الله تعالى يوم الأربعاء ٥ ربيع الأول ١٤٢٩هـ، الموافق ١٢ مارس عام ٢٠٠٨م.

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة.

قالوا عنه:

قال عنه د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي في كتابه: «الأيادي البيضاء.. سجل الوفاء للمحسنين الكويتيين في مجال دعم الخدمات الصحية»:

«يعتبر المحسن عبدالله العبدالهادي نموذجاً طيباً لرجال الكويت، وأحد النماذج المشرقة لرجال شقوا بسواعدهم طريق البناء والتنمية

لوطنهم، وخطوا بأيديهم صفحات مشرقة من تاريخ بلدهم، ووضعا دعامات لأعمدة الاقتصاد الوطني بفضل الله سبحانه، ثم بفضل مؤسسات اقتصادية وطنية خالصة. وينتمي السيد عبدالله العبدالهادي إلى نوع طيب من البشر يتميز بالسخاء والكرم والجود، فهو رجل كريم يصعب تتبع آثار إحسانه. ومنها المواظبة على إعداد ولائم لإفطار الصائمين طوال شهر رمضان في مسجد التركيت «بالخالدية»، وكذلك وفي الوقت نفسه في كل من مسجد البدر، ومسجد المنامة بالبحرين الشقيق. كما كان يتبنى إرسال بعض المحتاجين لأداء فريضة الحج والعمرة من داخل الكويت وخارجها، ويعمل على نشر الهداية بين الشباب، من خلال إعداد رحلات العمرة المجانية للشباب والنشء في منطقتي «الخالدية» و«قرطبة» أثناء العطلات الصيفية، كما كان يقوم بتقديم مساعدات كثيرة للجان الخيرية في الكويت وكذلك خارجها مثل البحرين، وجمهورية البوسنة».

المصادر والمراجع:

- مقابلة مع ابنه م. ناجي عبدالله يوسف العبدالهادي.
- د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي - الأيادي البيض.. سجل الوفاء للمحسنين الكويتيين في مجال دعم الخدمات الصحية - الطبعة الأولى - الكويت ٢٠٠٤م.
- د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي - اللجنة الشعبية لجمع التبرعات.. سفينة الخير الكويتية وعطاؤها بين موائئ النكبات - الكويت ٢٠٠٧م.
- جريدة النهار- عدد ٢٠ مارس ٢٠١٩
- وزارة الإعلام ٢٠٠٩
- وثق هذه المادة ابنه م. ناجي.



عيسى بن عبد الله بن العزيز العثماني

(١٣٤٢ - ١٤٣٨ هـ) (١٩٢٣ - ٢٠١٧ م)

المولد والنشأة

ولد النوخذة عيسى عبدالله عبدالعزيز العثمان في ١٨ ديسمبر ١٩٢٣، في منزل جده عبدالعزيز العثمان بفريج «العثمان» بالحي القبلي بمدينة الكويت القديمة. نشأ في بيت طيب سخي محب للخير، فورث وتعلم منه كريم الصفات وحسن الأخلاق، ورزقه الله حب الخير، فساهم في العديد من المشاريع الخيرية داخل الكويت وخارجها.

وتعد أسرة العثمان النواخذة من أشهر الأسر الكويتية التي ركبت السفن الشراعية، وهم من الوهبة من بني تميم. قدم جده النوخذة عبدالعزيز العثمان - وهو في الثانية عشرة من عمره - من نجد إلى الكويت، هو وأخوه عبدالله وشقيقتهما هيا عام ١٨٥٧م. وكان جده رجلاً عصامياً، فلم يتزوج حتى امتلك سفينة عام ١٨٧٩م، وبعدها بنى بيته عام ١٨٨٥م، ثم بنى مسجده رحمه الله. وصار هو وأخوه من أكبر تجار الخليج. وكان ديوان

أسرة العثمان - الذي يقع في فريج العثمان (وهو مكان مجلس الأمة اليوم) - مفتوحاً للزوار وأرباب الحاجات ليل نهار.

يقول رحمه الله في لقاء تلفزيوني: «ولدت في حي القبلة في بيت جدنا عبد العزيز العثمان، وكانوا جميعاً ينتمون إلى العثمان. وأصلنا من نجد... وكان بيتنا موجوداً في سدير في المملكة العربية السعودية.. وقدم جدنا مع أخيه عبد الله إلى الكويت، وكانا شابين تتراوح أعمارهما بين ١٣ و ١٤ سنة، وتعلما مهنة البحر، وكان عندهما سفينة صغيرة. ولما تطور ركوب البحر جهزا سفينة شراعية، وتزوج جدي وأنجب عبدالله وعبدالوهاب وعثمان. وكان من جيراننا علي مبارك وأحمد الغانم وعبد الحميد الصانع وعبد العزيز الحميضي ومحمد العثمان، وعائلة العثمان كلها كانت بيوتها متجاورة».

مسيرته التعليمية:

في طفولته المبكرة أرسله والده إلى الملا محمد الهولي لتعلم القرآن الكريم، واستمر سنة، ثم التحق بمدرسة الشيخ أحمد الخميس - وهو أحد كبار علماء الكويت الأجلاء - لتعلم المزيد من علوم القرآن الكريم واللغة العربية والحساب، ثم التحق بمدرسة الملا مرشد، وكانت من المدارس الأهلية المتطورة في ذلك الوقت، حيث تعلم مسك الدفاتر وطريقة حسابات التجار. بالإضافة إلى علوم الدين واللغة العربية، كما التحق بمدرسة الأستاذ عباس الهارون، ودرس على يديه اللغة الإنجليزية.

عمله وتجارته:

بدأ المحسن عيسى العثمان حياته العملية - كمعظم أقرانه آنذاك - في سن مبكرة، وبالتحديد في الرابعة عشرة من عمره، وقد دربه والده،

والمعلمان البحران (عيسى يعقوب بشارة وأحمد صالح السبيعي) على ركوب البحر، وكان عدد من أفراد أسرة المحسن عيسى العثمان - كما أشرنا - نواخذة وملاك سفن شراعية، ومنهم والده عبدالله عبدالعزيز العثمان، الذي كان من نواخذة السفر والنقل البحري المعروفين وملاك السفن الشراعية. وكان لديه سفينتان: (فتح الكريم) و(المحمدي). وقد ركب عيسى العثمان البحر لأول مرة سنة ١٩٣٧م مع والده في السفينة (فتح الكريم).

أما أول مرة تأهل فيها عيسى العثمان ليصبح نواخذة سفر فكانت عام ١٩٤١م، ولم يكن عمره آنذاك يتجاوز الثامنة عشرة. وقد أتقن رحمه الله مهنة الربابنة الماهرين المتمكنين على السفن الشراعية.

وها هو ذا يروي ذكريات هذه المرحلة المبكرة من عمره - في أحد حواراته رحمه الله - فيقول: «عندما بلغت الرابعة عشرة بدأت أنخرط في ميدان الحياة العملية، وكانت الحياة في ذلك الوقت صعبة. وكان الرجل يعمل منذ الصباح حتى المغرب ليحصل على أربع آنات أو نصف روبية، وقررت أن أسلك هذا الطريق بكسب الرزق ولقمة العيش حتى أتزوج وأكوّن أسرة، فركبت البحر، وعرضت الفكرة على أبي فوافق. وبالفعل تزوجت في سن الثامنة عشرة، وأعطوني (بوم) وقالوا: «يلا تزوج وكّد على زوجتك. ما تنتظر أحد يعطيك شيء!»

وبالفعل ركب النواخذة عيسى عبد الله العثمان البحر مع والده النواخذة عبد الله العثمان والنواخذة عيسى بشارة، سنة ١٩٣٧م. وقاد سفنه إلى معظم موانئ الهند وسواحل أفريقيا الشرقية، حتى إنه لم يترك ميناءً إلا أبحر فيه. وكانت أولى سفرياته للبحر، حيث قام بتحميل التمور من

هناك لبيعها في الهند، وصحبهم على ظهر السفينة النوخذة عيسى بشارة، وكان معلم القياس الذي يقيس المسافات والمجاري البحرية بواسطة جهاز الكمال (السكستان)، ويطابقها بموقع السفينة على الخرائط البحرية (النولي)، فاستفاد النوخذة عيسى العثمان من هذه العلوم، وتعلم كثيراً من طرق القياس والحسابات البحرية.

وفي السفرية الثانية، ركب أيضاً مع والده النوخذة عبدالله العثمان، ولكن كان معهما هذه المرة النوخذة أحمد صالح السبيعي الذي كان معلم قياس أيضاً. وفي السفرة الثالثة تولى النوخذة عيسى العثمان مهام القياس لمساعدة والده، وكان قد برع تماماً في هذا العمل الفني الدقيق، وأصبح على دراية تامة بعلوم وفتون البحر والحسابات البحرية.

وفي عام ١٩٤١، أصبح النوخذة عيسى العثمان مؤهلاً لإدارة دفعة السفينة بمفرده، وعهد إليه والده مهمة «التتوخذ» لجدارته وبراعته في هذا المجال، فركب يوماً آخر مملوكاً لعائلته يعرف باسم «المحمدي» وكانت حمولته أكبر من البوم السابق وتقدر بـ «٣٠٠٠ من» من التمر ويقل ٣٠ بحاراً. وعندما تولى مهمة «التتوخذ» أخذ على عاتقه مهمة القياس بمفرده؛ نظراً للخبرات التي اكتسبها في هذا المجال، واستمر حتى عام ١٩٤٥ عندما احترق «بوم المحمدي»، فاشترت العائلة «محمل» النوخذة عبدالعزيز المشعل، وهو من نوع «البوم» والمسمى «فتح الخير» وبلغت حمولته «١٨٠٠ من» من التمر. أما البحارة، فكان عددهم ١٨ بحاراً، وقد تتوخذ على «بوم فتح الخير» لسنة واحدة إلى الهند، وفي العام نفسه (١٩٤٥) اشترت عائلة العثمان «بوماً» جديداً تمت صناعته في الكويت، وعرف باسم «بوم المحمدي الثاني»، وبلغت حمولته «٢٥٠٠ من» من التمر.

وعند العودة من الهند أبحر عبر المحيط الهندي إلى شواطئ شرق أفريقيا لجلب أخشاب «الچندل» المستخدمة في سقوف المباني والبيوت الكويتية القديمة. أما في عامي ١٩٤٧ - ١٩٤٨، «فتنوخذ» في رحلتين إلى الهند، وفي عامي ١٩٤٩ و ١٩٥٠ إلى الهند وشرق أفريقيا، وفي عام ١٩٥١ إلى البصرة والبحرين، وفي عام ١٩٥٢ إلى كلكوت بالهند، أما الأعوام من ١٩٥٣ - ١٩٥٨م فتخللتها عدة رحلات للمتاجرة بالذهب، مع النوخذة علي الشطي - والد الأديب الدكتور سليمان الشطي - لبيع الذهب في الهند لارتفاع ثمنه هناك بأسعار خيالية.

ثم استقر رحمه الله نهائياً في الكويت، وتفرغ لحياته التجارية الخاصة، عقب بزوغ فجر عهد جديد بالبلاد، إثر توقف سفن الشراع البحري عن ارتياد البحر، عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، وتفرغ السفن البريطانية لأغراضها التجارية، وهي سفن ذات محركات بخارية أسرع بكثير من السفن الشراعية.

وقد بلغ النوخذة عيسى العثمان سواحل أفريقيا الشرقية؛ حيث وصل إلى ميناء ليندي، وهو من الموانئ الإفريقية البعيدة في تنزانيا جنوب القارة الإفريقية، وتبعد عن موزمبيق ٢٥٠ ميلاً بحرياً.

وكان أبعد مكان وصل إليه في سواحل الهند هو ميناء «ترافندرم»، ويبعد ١٤٠ ميلاً عن كولومبو عاصمة سيلان.

وقد نال رحمه الله شهادة التفوق في الملاحة البحرية من الحكومة البريطانية في سواحل أفريقيا الشرقية، مع عدد من النواخذة الكويتيين. وتواصلت رحلات النوخذة عيسى العثمان عبر البحار والمحيطات من عام ١٩٤١ حتى عام ١٩٥٣ على ظهر سفينته الشراعية؛ حيث قرر عام ١٩٥٣ أن

يُنزل الشراع ويطويه، ويستبدل به ماكينتين حديثتين على السفينتين اللتين يملكهما، وهما بوم «فتح الخير» وبوم «المحمدي الثاني».

وكلف اثنين من النواخذة بقيادة هاتين السفينتين اللتين ظلتا تعملان حتى عام ١٩٥٨م، بعدها ترك النواخذة عيسى العثمان مهنة السفر والبحر والنقل البحري، وتفرغ للتجارة العامة، كما أشرنا في السطور السابقة.

يقول العم عيسى في لقاء تلفزيوني: «الفضل - بعد الله - لوالدي الذي كان في ذلك الوقت نواخذة (بس مو معلم).. أخذت قواعد البحر منه، وكيف أتعامل مع البحرية، وكيف أرتب حياتي البحرية. بعدها تعلمت عند المعلم عيسى بشارة أربع سنين، وكان عندي حافظ كبير للتعلم. للمعلم اللي مو مثلي يعني اللي ما عنده حافظ بياخذ تسع سنين أو عشرة، أنا كنت ليل نهار أشتغل عليه، ووقت ما دخلت البحر مع الوالد كانت سنة ١٩٣٧. وفي سنة ١٩٤١ أصبحت نواخذة، وفي ١٩٥٨ تركت البحر يعني تقريباً ١٧ سنة بالبحر. ولولا طلع البترول، وتغيرت الحياة لاستمررت بالبحر للنهاية، فهذا شغلنا الأساسي».

حياته الاجتماعية

تزوج المحسن عيسى العثمان رحمه الله، في الثامنة عشرة من عمره، من ابنة عمه طيبة عبدالوهاب عبدالعزيز العثمان. وقد وهبه الله من البنين: فيصل، و د.فهد رحمه الله، ويوسف، ونبيل، وعبدالله، ومن البنات لولوة رحمها الله، ومنى. وقد تزوجوا ورزقهم الله تعالى ذرية طيبة مازالت تتسلم الراية - جيلاً بعد جيل - في الذكر الحسن والبذل الكريم والخلق الجميل.

صفاته وأخلاقه:

تميز رحمه الله بالعديد من الصفات الجميلة والأخلاق الحميدة، مثل رحابة الصدر وسعة الأفق وحب الاطلاع. وكان يتمتع بعمق الخبرة وغزارة المعلومات، التي اكتسبها من خلال رحلاته العديدة عبر الخليج العربي والمحيط الهندي وسواحل القارة الهندية وشواطئ شرق أفريقيا حتى خط الاستواء. وكان مجلسه - كما يقال - «أدب وزين ورؤيته قرّة عين»، فكان عامراً بوجهاء الكويت ورجالها، الذين عرفوا له قدره ووجاهته، فأوا زيارته حقاً وواجباً ووفاءً.

وكان مدرسة من مدارس الحياة، ورجلاً من رجال الكويت الذين ما زارهم أحد إلا تعلم منهم الأدب والعقل والحكمة. يحدثك بأحدثه البحرية، ورحلاته التجارية، وكل قصة تعلق في الذهن لطرافتها وجمالها.

وكان أيضاً (حمامة مسجد)، ملازماً للمساجد العديدة التي بناها في الكويت، بفضل الله عز وجل ومنه وعطائه، القائل في كتابه العزيز: (وَمَا يَكُم مِّن نِّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ) (سورة النحل: الآية ٥٣).

صور الإحسان في حياته:

إن الإحسان جميل كاسمه، والمعروف محبوب كرسمه. وأول المستفيدين من إسعاد الناس والإحسان إليهم هم المتفضلون بهذا الإسعاد والإحسان! يجنون ثمرته عاجلاً في نفوسهم وأخلاقهم وضمائهم وأرزاقهم وأولادهم، فيجدون الانشراح والهدوء والسكينة والبركة والهداية. وآجلاً في جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين المحسنين. فإذا طاف بك طائفٌ من همٍّ أو ألمٍّ بك غم، فامنح غيرك معروفاً وأسد له جميلاً؛ تجد الفرج والراحة.

إن فعل الخير كالطَّيب ينفع حامله وبائعه ومشتريه.. وعوائد الخير النفيسة عقاقير مباركة، تُصرف من صيدلية الذين عُمرت قلوبهم بالبر والإحسان.

روى عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم قال: «أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً..» (حسنه الألباني في صحيح الجامع).

وقال أبو الفتح البستي عن الإحسان:

أَحْسِنَ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعْبِدُ قُلُوبَهُمْ فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانَ إِحْسَانٌ
مَنْ جَادَ بِالْمَالِ مَالَ النَّاسِ قَاطِبَةً إِلَيْهِ وَالْمَالُ لِلْإِنْسَانِ فَتَّانٌ

وقد تعددت وتنوعت صور الإحسان في حياة المحسن عيسى العثمان، فشملت:

أولاً: بناء المساجد:

لا يخفى على مسلم فضل بناء المساجد وإعمارها. وما أكثر الآثار الواردة في ذلك، نكتفي منها بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ كَمَفْخَصِ قَطَاةٍ (أي عش طائر) أَوْ أَصْغَرَ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ» (رواه ابن ماجه وصححه الألباني).

ولذلك بنى العم عيسى العثمان رحمه الله العديد من المساجد داخل الكويت وخارجها، في الخالدية وقرطبة وخيطان والسالمية، فضلاً عن مسجد تحت الإنشاء بمنطقة جليب الشيوخ. وتتميز جميعها بسعة

المساحة وجمال المنظر والضخامة والاتساع، وأغلبها له مئذنتان. كما أن له العديد من الأعمال الخيرية خارج الكويت. وكان رحمه الله يحرص على بناء المساجد الكبيرة الفخمة، بما يتناسب وأهميتها وموقعها في نفوس المسلمين، باعتبارها رمزاً للهوية الإسلامية، وكان يحرص على أن يجلس مع المهندس المصمم لكل مسجد، بحيث يتلافى أي خطأ في التصميم، ويتم التعديل في المخطط المعماري قبل الترخيص، وليتأكد من سعة المسجد، وجودة تنفيذه، وجمال شكله من الخارج والداخل، وأن يكون له قبة ظاهرة، ومئذنتان عاليتان، يراها المار من بعد، فيستدل بهما على المسجد.

وفي السطور التالية نبذات مختصرة عن هذه المساجد.

أ: المساجد التي بناها رحمه الله من حسابه الخاص: (داخل الكويت)

مسجد عيسى عبدالله عبدالعزيز العثمان في خيطان القديمة

تم تأسيس هذا المسجد في رمضان عام ١٣٨٩هـ الموافق لشهر نوفمبر من عام ١٩٦٩م، بمنطقة خيطان القديمة (في شارع ٢٧ بجنوب خيطان) بمحافظة الفروانية؛ وتبلغ مساحته ٨٠٠ متر مربع، ويسع ٥٣٠ مصلياً، وبه مئذنة بارتفاع ١٧ متراً تقريباً.

وبعد أن قامت حكومة دولة الكويت بتوسعة مساحة المسجد إلى ما يقارب ٣٥٠٠ متر مربع، قام رحمه الله بهدمه في مايو ٢٠١١م، وإعادة بنائه وتأثيثه وتجهيزه حتى تم افتتاحه في أبريل من عام ٢٠١٤م، ليكون مسجداً جامعاً تقام فيه صلاة الجمعة.



صورة لمسجد عيسى عبدالله عبدالعزيز العثمان في خيطان قديماً عام ١٩٦٩



صورة لمسجد عيسى عبدالله عبدالعزيز العثمان في خيطان بعد إعادة بنائه عام ٢٠١٤

مسجد عيسى عبدالله عبدالعزيز العثمان في قرطبة:

وقد تم افتتاح هذا المسجد الذي تأسس في منطقة قرطبة، في شهر شعبان عام ١٤١٥هـ - يناير من عام ١٩٩٥م. وتبلغ المساحة الكلية له حوالي ٣٨٥٠ مترًا، منها مصلى للنساء مساحته ١٧٥ مترًا تقريباً. ويسع مصلى الرجال ٩٠٠ مصلي، بينما يسع مصلى النساء ١٢٠ مصلية. ويبلغ ارتفاع المئذنتين ٣١,٥ متر، وقد بني على الطراز الحديث.



صورة لمسجد عيسى عبدالله عبدالعزيز العثمان في قرطبة عام ١٩٩٥

مسجد عيسى عبدالله عبدالعزيز العثمان في الخالدية

وقد تم الانتهاء من بناء هذا المسجد في شهر رجب عام ١٤٢٠ هـ الموافق لشهر نوفمبر من عام ١٩٩٩م، وافتتح في شهر ديسمبر من نفس العام. وهو مسجد جامع تقام به صلاة الجمعة، وتبلغ مساحته ٢٠٠٠ مترًا، منها مصلى للنساء تبلغ مساحته ١٥٠ مترًا، ويسع مصلى الرجال لعدد ٧٥٠ مصلي، بينما يسع مصلى النساء ١٨٠ مصلية.

ويضم المسجد مكتبة وغرفاً للعاملين وجميع الخدمات الأخرى. ويبلغ ارتفاع المآذن الأربعة ٣٠ متراً، وقد بني المسجد على الطراز الحديث، ويشتمل على نقوش شرقية وأندلسية.

وفي عام ٢٠٠٩م تم - بحمد الله - افتتاح توسعة ومصلى مستقل للنساء نظراً للحاجة إليه، خصوصاً في المواسم الدينية مثل رمضان والأعياد.



صورة لمسجد عيسى عبدالله العزيز العثمان في الخالدية عام ٢٠٠٩

مسجد فهد ولولوه عيسى العثمان في السالمية:

بني المحسن عيسى عبدالله العزيز العثمان رحمه الله، وبمساعدة أبنائه الكرام مسجداً جامعاً في شارع عمان بمنطقة السالمية، تبلغ مساحته ٢٦٥٠ متراً مربعاً، ويسع ٢٢٠٠ مصلي تقريباً وبه مصلى للنساء، يسع ٣٧٠ مصلية، وقد بُني هذا المسجد على الطراز الحديث وبه مئذنتان ارتفاع كل منها ٤٥ متراً، وتم افتتاحه في ٨ فبراير من عام ٢٠١٦م، في احتفال حضره وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية آنذاك السيد يعقوب الصانع.



صورة حديثة لمسجد فهد ولولوه عيسى العثمان في السالمية

مسجد عبدالله العثمان ومنيرة الجلال في منطقة جليب الشيوخ:

كان هذا المسجد هو خامس المساجد التي بناها المحسن الكريم رحمه الله، بالكويت. ومع توالي الأعوام ومرور السنين احتاج المسجد إلى التجديد من خلال الهدم وإعادة البناء. وبالفعل بعدما وافقت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على طلب المحسن عيسى عبدالله العزيز العثمان رحمه الله بهدم المسجد - الذي يقع على مساحة أرض ٦٣٠٠ متر مربع - وإعادة بنائه يقوم أبناؤه الكرام حالياً بإكمال المسيرة. وجار الآن هدم المسجد، تمهيداً لإعادة بنائه حسب التصميمات والمخططات المعتمدة، وتنفيذاً لوصية المرحوم والدهم سيتم إطلاق اسم المرحومين - بإذن الله - والده ووالدته «عبدالله العثمان ومنيرة الجلال» على هذا المسجد.



صورة لمسجد عبدالله العثمان ومنيرة الجلال في منطقة جليب الشيوخ، قبل هدمه في نهاية عام ٢٠١٩

ب: المساجد التي بناها رحمه الله من حسابه الخاص (خارج الكويت)

وكما عني المحسن عيسى العثمان - رحمه الله - ببناء العديد من المساجد داخل بلده الحبيب، قام كذلك بإنشاء وتجهيز عدد من المساجد خارج دولة الكويت، يمكن بيانها كالتالي:

مسجد عيسى عبدالله العثمان في بنغلاديش:



فقد تبرع المرحوم النوخدة عيسى عبدالله العثمان ببناء مسجد في محافظة «كومبلا»، بنغلاديش بالتعاون مع الرحمة العالمية، ويسع ١٢٠ مصلياً، وتم افتتاحه في عام ٢٠١٦م.

ج: المساجد التي بناها رحمه الله من تبرعات زوجته:

مسجد المرحومة طيبة عبد الوهاب عبد العزيز العثمان في الري:

وكانت المرحومة طيبة عبد الوهاب عبد العزيز العثمان، قد تبرعت ببناء مسجد في منطقة الري، على قطعة أرض مساحتها ٤٧٧٥ متراً مربعاً، فقام زوجها المحسن عيسى عبدالله عبدالعزيز العثمان رحمه الله ببنائه، وتم افتتاحه في عام ١٩٩٩م، ويسع ١١٢٠ مصلياً ومصلياً، وقد كان له الدور الأكبر بعد الله سبحانه وتعالى في الحصول على موافقة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية على تخصيص الأرض، وإسناد بناء المسجد للمرحومة ومتابعته حتى اكتمال البناء.



مسجد زوجته المرحومة طيبة عبد الوهاب عبد العزيز العثمان في الري عام ٢٠٠٠

مسجد زوجته المرحومة طيبة عبد الوهاب عبد العزيز العثمان في باكستان:

وقد تأسس هذا المسجد في مدينة «سرجودها» بولاية البنجاب في جمهورية باكستان، في ١٣/٥/٢٠١٦، بإشراف دار القرآن الكريم في باكستان، وتبلغ مساحته ٢٠٠ متر مربع، ويسع ٣٠٠ مصلياً ومصلياً.



ثانياً: الوقف الخيري:

ولإدراك المرحوم عيسى عبدالله عبدالعزيز العثمان - طيب الله ثراه - قيمة الوقف الخيري، ودوره الكبير في النهوض بالمجتمع، وحرصاً على استمرار أوجه الإنفاق في العمل الخيري، فقد أوقف ثلث ماله لأعمال البر والخير وللإنفاق على المساجد التي تبرع ببناؤها، من خلال الوصية التي كتبها في مارس ٢٠١٤ ووثقها من كاتب العدل، وتشمل العديد من العمارات الاستثمارية.

وكان من ريعها مشروع بناء مسجده رحمه الله تعالى في جليب الشيوخ، وكذلك المساعدات المادية للمحتاجين والأسر المتعففة، وولائم إفطار الصائم داخل الكويت وخارجها.

ثالثاً: تبرعاته لدعم الشعب العراقي الشقيق

تبرع المحسن عيسى عبدالله العثمان؛ لدعم الشعب العراقي في أزمتة أثناء الحرب بمبلغ ٥٠٠٠٠ د.ك (خمسون ألف دينار كويتي)، كما تبرع بمبلغ ٥٠٠٠ دينار لإعادة إعمار مدينة الفاو العراقية بعد دمارها في الحرب العراقية الإيرانية.

رابعاً: ولائم إفطار الصائم

كان المحسن عيسى العثمان رحمه الله يتميز - كما أشرنا سلفاً - بالسخاء والكرم، لذا كان مواظباً على إعداد ولائم إفطار للصائمين طوال شهر رمضان المبارك، من خلال:

١- صرف الوجبات الغذائية المجهزة لإفطار الصائمين في جميع مساجده داخل دولة الكويت. يقول د. عبدالمحسن الخرافي في شهادة له: «..وقد كنت ماراً ذات يوم قبيل المغرب على مسجد في منطقة الخالدية، فإذا بالطوابير الطويلة منتظمة، بشكل يعكس رتابتها اليومية، على استلام الوجبات الجاهزة لإفطارها..».

٢- إقامة وليمة يومية في ديوانه العامر، يحضرها أبناؤه وأهل ديوانه وكثير من معارفه البسطاء، الذين يرتادون ديوانه، فيوفر لهم أطيب الطعام من المائدة الكويتية التقليدية، بمختلف أصنافها.

آثاره البحرية العلمية

والإحسان وإن كان يغلب عليه الإحسان المادي، إلا أن من أنواعه - أيضاً - الإحسان المعنوي، ومن صوره ترك علم نافع ينتفع به الناس بعد موت صاحبه. ويعتبر النوخذة عيسى العثمان مرجعية موثوقة في السفر الشراعي، حيث شارك في العديد من الندوات والمحاضرات في جامعة الكويت عن السفر الشراعي وعبور البحار والمحيطات. يقول النوخذة عيسى العثمان: «عندي سجل أو رزنامة بكل السفرات عبر المحيطات والمسافات في كل سفرة».

كما ألف رحمه الله كتاباً أسماه «المختار في مجاري البحار»، ويقع في ٦٠٥ صفحات من الحجم المتوسط، وهو عبارة عن توثيق دقيق للمسالك

البحرية؛ استهدأً بالنجوم والمطالع والإحداثيات تجاه النجوم، التي كانت ترتادها سفن الشراع الكويتية عند سفرها إلى سواحل وموانئ الخليج العربي، وكذلك مدن وموانئ الهند وجنوب الجزيرة العربية وشرق أفريقيا. كما تضمن الكتاب، معلومات وافية ومفيدة عن السفر البحري ومتطلباته والأعمال على ظهر السفينة وطريقة توزيع الحصص على العاملين. كما تضمن فصلاً شائعاً للحوادث والقصص التي تعرض لها خلال سفراته وحده، أو الأخرى التي شاركه فيها نواخذة آخرون.

ومن أعمال النواخذة عيسى العثمان «الرزنامة» البحرية، وهي سجلات يومية كان يدونها بخط يده أثناء الأسفار، وفيها أبرز ما يشاهده ويصادفه من أحوال وأهوال البحر وعن المسافات وأسماء الموانئ وغير ذلك. كما أنه ترك مخطوطاً قام بتنفيذه يحتوي على خرائط تفصيلية للموانئ والأماكن التي ترتادها سفن الشراع الكويتية. وقد طبعه على نفقته الخاصة، وكان - أي المؤلف - يعد أحد مراجع السفر الشراعي في زمنه.

زيارة الأمم المتحدة وترجمة كتابه

زار العم عيسى العثمان رحمه الله مقر الأمم المتحدة في جنيف مرتين أولاهما في ٢٦/٨/١٩٩٩ حيث حضر احتفالية كبيرة لإهداء سفينته الشراعية المشهورة (البوم المحمدي) إلى الأمم المتحدة في جنيف، بحضور السفير ضرار الرزوقي رئيس وفد الكويت الدائم لدى الأمم المتحدة في جنيف، والتي ترمز إلى كفاح الآباء والأجداد وتواصلهم وتفاعلهم مع مختلف الحضارات.

والزيارة الثانية كانت في شهر أغسطس من عام ٢٠٠٩، حيث اطلع العم على مجسم لسفينته الشراعية (المحمدي)، التي أهداها عام ١٩٩٩م. وأعرب آنذاك في تصريح لوكالة الأنباء الكويتية (كونا) عن تقديره للدور الذي يقوم به المندوب الدائم للكويت في الأمم المتحدة ضرار عبدالرزاق

الرزوقي. وقال إن الأمم المتحدة تعتبر منارة مشرقة في الدفاع عن الحق ونصرتها، وقد رافقه خلال جولته في أروقة مبنى الأمم المتحدة سفير الكويت لدى مصر د. رشيد الحمد.

يقول النوخذة عيسى العثمان رحمه الله في واحدة من مقابلاته التلفزيونية: «لقد شجعنا صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه على هذا الأمر، ثم السفير ضرار الرزوقي الذي كان له وقفة مهمة لتنظيم هذه الاحتفالية التي حضرها قرابة أربعمائة شخص في جنيف؛ لنقدم خلالها هذا الإهداء إلى الأمم المتحدة؛ لإبراز تاريخ الكويت الذي يوضح كفاح آبائنا وأجدادنا قبل البترول. وقد حضر هذا اللقاء العديد من الصحفيين ووكالات الأنباء والسفراء والدبلوماسيين، وامتد ساعتين ونصف الساعة تقريباً بالأمم المتحدة».



النوخذة الكويتي عيسى العثمان أثناء زيارته مقر الأمم المتحدة (كونا)، ويظهر في الصورة خلفه من اليمين ابنته منى، ثم د. رشيد الحمد، ثم حفيدته منيرة رشيد الحمد، وعن يمينه ابنه نبيل العثمان. ويبدو خلفهم مجسم البوم الكويتي السفار المعبر عن الهوية الاقتصادية في كويت الماضي والمعتمدة على السفن الشراعية



كونا - النوخذة الكويتي عيسى العثمان أثناء زيارته مقر الأمم المتحدة في جنيف في ٢٠٠٩/٨/٢ -
ويظهر في الصورة من اليمين ابنه نبيل وابنته منى العثمان والدكتور رشيد الحمد سفير الكويت لدى
مصر آنذاك والسفير نجيب البدر

ويضيف رحمه الله: «إنهم قاموا بترجمة كتابه إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية. وإذا وفقنا الله تعالى سوف نترجمه إلى اللغات الصينية واليابانية والروسية، فهذا توثيق لتاريخ الكويت، لأن الأجيال المتعاقبة، تحتاج هذه المعارف والمعلومات لمعرفة الأماكن والمسافات والاتجاهات، وهذا سبب إعدادنا للكتاب، ليكون مرجعا للأمم المتحدة لدولة الكويت بالإنجليزية والفرنسية والعربية بحمد الله تعالى».

دوره الوطني:

كان للسفر والنقل البحري دور كبير في حياة الكويت والكويتيين وإنعاش تجارتها واقتصادها؛ حيث كانت الكويت تمتلك أسطولاً بحرياً (من السفن

الشراعية الكبيرة والصغيرة)، وكان العم عيسى من نواخذة هذه السفن، كما سبق أن ذكرنا، مما أسهم في خدمة وطنه واقتصاد بلده. ويعد هذا دوراً وطنياً يُذكر فيُشكر.

يقول العم عيسى في أحد لقاءاته: «الكويت ساعدت العراق قديماً قبل النفط. فالسفن الكويتية كانت تقوم بتحميل البضائع والتمور من العراق إلى الهند. ولولا الكويت لظلت بضائعهم راكدة مكانها ما اشتراها أحد، ولبقي التمر مكانه حتى يفسد. فالفضل لله ثم للكويت في التسويق لها، حيث كان الكويتيون يحْمَلون البضائع العراقية على مرتين وثلاث مرات بالسنة إلى الهند وكراتشي، فساهمت الكويت في إنعاش تجارة العراق واقتصادها، من خلال أسطول الكويت البحري من السفن الشراعية الكبيرة والصغيرة».

ويستطرد النواخذة عيسى عبدالله العثمان في حديثه متسائلاً: «من الذي أوصل العراق بالعالم الخارجي من ناحية تجارة التمور؟ من الذي حمل آلاف الأطنان من التمور من شط العرب ليقوم بتسويقها في الهند وأفريقيا واليمن وعدن وعمان وسواحل الخليج، سواء في رحلات السفر أو رحلات القطاعة؟ فالعجيب أنه ومنذ القدم لم يكن للعراقيين من النشاط البحري ما يمكنهم من تسويق تمورهم، فقام الكويتيون بذلك، حيث كانت تخرج سفنهم خالية من الكويت لكي تحمّل التمور من شط العرب، ثم تتوجه بها مباشرة إلى موانئ الهند أو أفريقيا الشرقية أو سواحل اليمن وعمان أو الخليج عموماً، فتبيعها هناك، وتحمّل مكانها الأرز والشاي والتوابل والسكر وجوز الهند وغيرها. بالإضافة إلى جميع أنواع الأخشاب التي تستخدم في عمارة البيوت من جهة، وفي بناء السفن من جهة أخرى».

ومن ملامح أو تجليات دوره الوطني أيضاً، أنه تبرع، رحمه الله، بمبلغ ٦٠٠٠٠ (ستين ألف) دينار كويتي للمجهود الحربي الكويتي، إبان تهديد العراق للحدود الكويتية.

وفاته

وبعد رحلة حياة مليئة بالجد والعمل والعطاء والسخاء، لقي المحسن عيسى العثمان ربه، طيبةً نفسه بما قدم من خير، مطمئناً قلبه بما بذل من بر، نحسبه يبتغي به وجه الله تعالى. والمؤمن إذا أحب لقاء الله أحب الله لقاءه.. ويكأن المحسن صاحب هذه السيرة العطرة، كان مستعداً للقاء مولاه، مستبشراً بقدومه عليه، راجياً رحمته ومغفرته ورضوانه، وكأنه يقول بلسان حاله:

الموتُ لاشكٍ آتٍ فاستعدَّ له إن اللبيبَ بذكر الموت مشغولٌ
فكيف يلهو بعيشٍ أو يلذ به من الترابِ على عينيه مجعولٌ؟

وقد لقي وجه ربه الكريم يوم الإثنين الخامس من شعبان عام ١٤٣٨ هـ الموافق للأول من مايو ٢٠١٧، رحمه الله بوسع رحمته، وأسكنه فسيح جناته.

قالوا عنه:

لم يكن عجباً أن يكتب الكتاب الكلمات، ويدبجون المقالات عن المحسن الكريم رحمه الله؛ لما له من سيرة حسنة وبذل كريم.. وباع في فعل الخير طويل.. ومن كثير مما كُتِبَ عنه نكتفي بالنماذج التالية:

د. فهد عيسى العثمان: الحمد لله أن والدنا هو عيسى العثمان

يقول عنه ابنه د. فهد: «الوالد رحمه الله كان يتميز بثلاث صفات: أول شيء الفراسة، فكان عنده بعد نظر، كان يرى الأمور أبعد مما نراها. الثانية: كان يتميز بالأخلاق الحسنة في معاملة الناس، فيحرص على إعطائهم حقوقهم، والتواضع الشديد معهم. والصفة الثالثة هي الدقة في

العمل، فلا يمكن أن يؤجل عمل اليوم إلى الغد، بل يجب أن ينجز وينهي أعماله فوراً. وهذه الصفات الثلاث أنا كطبيب استفدت منها في دراستي وعملي، فكانت حافزاً من الحوافز التي شجعتني على النجاح. والحمد لله وصلت إلى هذه المرتبة بفضل هذه القدوة التي أراها أمامي منذ ٢٠ سنة وأكثر. وبالطبع الوالد.. البحر علمه هذه الصفات: الصبر على الشدائد وشظف العيش. وهناك فارق كبير في الإمكانيات بين جيلي وجيل الوالد حفظه الله. فالوالد استطاع النجاح في ظروف صعبة، أما أنا فنجحت في ظروف أحسن. والمفروض أن أصير أفضل؛ لأن عندي إمكانيات أفضل. والحمد لله على توفيقنا، والحمد لله على أن عندنا والداً مثل عيسى العثمان».

يوسف عيسى العثمان: تعلمت منه قوة الإرادة والأمانة والصدق

وقال عنه ابنه يوسف: «والدي كون نفسه بنفسه من لا شيء. الظروف التي نشأ فيها، وصعوبة المعيشة والرزق اضطرته لمغادرة الكويت، فنهج نهج التجارة بالسفن الشراعية، وأبحر إلى الهند وأفريقيا وغيرها، فتعلمت منه الإرادة القوية والأمانة والصدق، والاعتماد على النفس وتحمل الصعاب. الحمد لله رب العالمين. وإن شاء الله أولادنا يتعلمون منها مثلما تعلمنا من آبائنا».

نبيل عيسى العثمان: والدي كان قدوة لي

وقال عنه ابنه نبيل: «كان الوالد رحمه الله قدوة لي في حياتي.. وفي عملي.. وكنت أرجع إليه في الأمور والمشكلات الكبيرة التي أصادفها في حياتي. كان الوالد رجلاً عصامياً، كون نفسه بنفسه. وأنا من هذا المنطلق أحاول أن أستمر على نهجه وأمشي بنفس هذه الطريقة».

عبدالله عيسى العثمان: ما تركه أبي من تراث جعلني أهوى مجال

التنوخذ

قال عنه ابنه عبدالله: «أنا أصغر إخوتي. منذ صغري وهم يقولون عن والدي (نوخذة بحر). ولكن أنا ما رأيته كنوخذة. ولكن من الأشياء التي رأيته، وكان والدي يحتفظ بها ويعتز بها، الأشياء التراثية. وبعض هذه الأشياء جعلتني أهوى هذا المجال. وكان والدي به مييزات كثيرة بحمد الله. فقد كنا نسمع عن آباء يقولون لأولادهم: «لا تدخنوا وهم يدخنون» أو «صلوا» وهم لا يصلون! أما والدي - الحمد لله - فكان صادقاً في كل شيء. ولم أرَ منه انتقادات أو تعنيفاً. وأذكر أنه كان عندنا عمل بالإمارات، وأصر والدي رحمه الله، على أن أتولى القيام بهذا العمل، وكان هناك أناس كثيرون من ربيعي، كان آباؤهم يقولون: ما شاء الله! عبد الله صار مثل والده! كانوا يرون العمل الجيد المتقن فيلحقونه بالوالد رحمه الله.. ويقولون: هذا مثل أبوه، أبوه نوخذة بحر وهو نوخذة بر».

م. مرزوق علي الغانم: كان له إسهامات ومناقب في خدمة الوطن

نعى رئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم، الفقيه مستذكراً مناقبه وإسهاماته في خدمة الوطن. وقال معزياً ذوي الفقيه: «خالص العزاء والمواساة لأسرة العثمان الكريمة، بوفاة العم الفاضل النوخذة عيسى عبدالله العثمان. ونسأل الله أن يرحمه ويغفر له ويسكنه فسيح جناته».

يوسف صالح الفضالة: فقدته فاجعة للكويت

وقال النائب يوسف الفضالة: «فقدت الكويت أحد رجالها الخيرين هو النوخذة عيسى العثمان»، مضيفاً: «عزاؤنا الخالص لآل العثمان الكرام. ونسأل الله أن يرحم الفقيه ويسكنه فسيح جناته».

م.علي اليوحة: فقدنا علماً بارزاً من أعلام الكويت في مجال علوم

البحر

وقال الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب المهندس علي اليوحة: «إن الفقيه علم بارز من أعلام الكويت في مجال علوم البحر. عرف بخبرته الواسعة في الملاحة، معتمداً على علوم القياس، وكان يجيد التحدث بالإنجليزية، وألف كتاباً شهيراً بعنوان «المختار في مجاري البحار» يضم بين دفتيه الكثير من المعلومات الغنية عن البحر، ويعد مرجعاً تاريخياً مهماً بامتياز».

وذكر اليوحة أن «المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب اهتم كثيراً بالتاريخ البحري لدولة الكويت، وأنشأ متحفاً خاصاً في هذا المجال هو (المتحف البحري لحفظ الذاكرة الكويتية). إضافة إلى تشجيع المؤلفات وعقد الندوات ذات الصلة بهذا التاريخ، الذي يعد الفقيه العثمان أحد أبرز أعلامه وأعمدته». وقدم اليوحة خالص التعازي والمواساة لأسرة الفقيه التي فقدت برحيله علماً بارزاً من أعلام نواخذة البحر العصاميين، داعياً المولى القدير أن يسكنه فسيح جناته ويلهم أسرته ومحبيه الصبر والسلوان.

النائب عبدالوهاب البابطين: أقترح إطلاق اسمه على أحد شوارع الكويت

اعتبر النائب عبدالوهاب البابطين فقد النواخذة العم عيسى عبدالله العثمان فاجعة للكويت، ووصفه بالرجل المعطاء والمتفاني في خدمة وطنه، سائلاً الله له الرحمة ولأهله الصبر والسلوان. وطالب البابطين - في اقتراح تقدم به إلى رئيس مجلس الأمة - بإطلاق اسمه على أحد شوارع الكويت الرئيسية؛ «نظراً لما له من إسهامات وطنية جليلة وأيادٍ بيض في العمل الخيري على المستويين المحلي والخارجي، وتقديراً من الدولة لرجالاتها المخلصين الأوفياء».

المصادر والمراجع:

- * مقابلة مع ابنه السيد نبيل عيسى العثمان.
- سفينة الخير الكويتية وعطاؤها بين موائئ النكبات - د. عبدالمحسن عبدالله الخرافي - الكويت.
- القبس - لقاء توثيقي لسيرة حياة النوخذة عيسى العثمان - د. عادل العبدالمغني - عدد ٢٠١٧/٥/٣، <http://alqabas.com/390004>
- القبس - مقالات د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي - ١٦ سبتمبر ٢٠١٧ (٣-١)
- جريدة الأنباء - عدد يوم ٢٧/٥/٢٠١٤ م.
- كونا - ٢٠٠٩/٨/٢ م.
- جريدة الراي - عدد ٢٠ مايو ٢٠١٤ م.
- تسجيلات المقابلات التلفزيونية المهمة للمحسن النوخذة عيسى عبدالله العثمان رحمه الله.
- ١- برنامج (صفحات من تاريخ الكويت) - تقديم سيف مرزوق الشمالان - الجزءان الأول والثاني ٢٥ / ١٠ / ١٩٨٥ - تلفزيون دولة الكويت.
- ٢- برنامج (صفحات من تاريخ الكويت) الجزءان الثالث والرابع - تقديم سيف مرزوق الشمالان (موجود باليوتيوب) ١٦ / ١٢ / ١٩٨٥ - تلفزيون دولة الكويت.
- ٣- شرح كامل لأجزاء السفينة وصناعة السفن (بدون مونتاج) - تقديم مجدي الهزاع - ١٩٨٨/١٢/٧
- ٤- برنامج (الكويت مسيرة وبناء) - التلفزيون التعليمي - مقابلة مع الحاج عيسى عبدالله العثمان في الجزء الثاني - تقديم سيف مرزوق الشمالان - إخراج مجدي الهزاع - تلفزيون دولة الكويت - سبتمبر ١٩٨٩.

٥- برنامج (صباح الخير يا كويت) - تقديم عدنان المضاحكة - تلفزيون دولة الكويت - ١٩٩٦/١/٢١

٦- برنامج (شخصيات كويتية) - تقديم رضا الفيلي - ويتحدث في البرنامج المرحوم صالح المكيمي والمرحوم مبارك المجيب والكابتن عبدالرحمن النيباري و د.يعقوب يوسف الحجى - الجزءان الأول والثاني - أكتوبر ١٩٩٨ - تلفزيون دولة الكويت.

٧- برنامج (شخصيات كويتية) - تقديم رضا الفيلي - الجزءان الثالث والرابع أغسطس ١٩٩٩ - تلفزيون دولة الكويت.

٨- حفل إهداء اليوم المحمدي إلى الأمم المتحدة في جنيف - بحضور النوخذة عيسى عبدالله العثمان و السفير ضرار الرزوقي - ٢٦ / ٨ / ١٩٩٩.

٩- برنامج (سفراء الخير) - تقديم د.عصام عبداللطيف الفليج - ١٩ / ٦ / ٢٠٠٧ - تلفزيون دولة الكويت.

١٠- برنامج (حنين) - تقديم بدر بورسلي - تلفزيون الكويت - ٢٨ / ١٠ / ٢٠٠٧

١١- برنامج (ذاكرة وطن) - تقديم يوسف عبدالحميد الجاسم - ٢ / ٦ / ٢٠٠٨ - تلفزيون دولة الكويت.

١٢- برنامج (مشوار) - تقديم د.فيحان العنبي - تلفزيون الكويت - ١١ / ١٠ / ٢٠١٢

١٣- برنامج (صباح الخير يا كويت) - تقديم محمد المنصور - تلفزيون دولة الكويت - ١٧ / ٧ / ٢٠٠٧.

* وثق هذه المادة ابنه نبيل عيسى عبدالله العثمان.



فهد عبد الرحمن بن عبد الوهيد بن حمود الجسار

(١٣٤٥ - ١٣٩٦هـ) (١٩٢٧ - ١٩٧٦م)

المولد والنشأة:

ولد المحسن فهد عبدالرحمن إبراهيم حمود الجسار عام ١٩٢٧م، في حي القبلة بالكويت. ويرجع نسبه إلى الأساعدة من روقة من عتبية. وقد قدم جده الكبير الشيخ حمود بن جسار من منطقة الزلفي بالمملكة العربية السعودية إلى الكويت في أوائل القرن السابع عشر تقريباً. وكان جده من علماء الدين الذين تلقوا العلم الشرعي في الجامع الأزهر بمصر منارة العلم الشرعي الكبرى في العالم العربي والإسلامي، وقبله كثير من طلبة العلم من شتى بقاع المعمورة.

نشأ رحمه الله نشأة صالحة في بيئة طيبة تتلأأ في جوانبها أنوار القرآن الكريم، وتتنزل عليها بركات الرحمن.

تعليمه:

تعلم المحسن فهد عبدالرحمن الجسار، في صغره - كمعظم أبناء جيله

- الكتابة والقراءة والحساب. وقد درس مع سمو الأمير الراحل - أمير القلوب - الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح رحمه الله في المدرسة المباركية، وكان رحمه الله محباً للنشاط البدني، فالتحق بفرقة الكشافة أثناء دراسته.

كما كان محباً للتعليم ليس باللغة العربية فحسب، بل باللغات الأجنبية أيضاً، فتعلم - بل وأجاد - عدة لغات أجنبية بطلاقة منها الإنجليزية والهندية والفارسية، في المدرسة ومن خلال رحلات السفر، ومن الأشخاص الذين كان يتعامل معهم خلال فترة استقراره في الهند وباكستان، عند خاله حمود عبدالعزيز الجسار.

صفاته وأخلاقه:

من الله عز وجل على المحسن فهد الجسار، بالعديد من الصفات الطيبة والأخلاق الحسنة أهمها:

- الصدق والأمانة في العمل التجاري

كان من صفاته رحمه الله، المصداقية وحسن الخلق والتحلي بأخلاقيات العمل التجاري. ولا شك أن هذه الصفة في غاية الأهمية لكل من يعمل بهذا المجال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الْأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ». (أخرجه أبو يعلى والدارمي والترمذي).

- بر الوالدين وصلة الرحم والتواضع والكرم

كان رحمه الله براً بوالديه، واصلاً لإخوانه وأخواته، من منطلق حرصه على صلة الرحم التي حض الإسلام عليها، قال الله تعالى: (وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ ..) (سورة النساء: ٣٦).

وكان رحمه الله سخيًّا متواضعاً مع الجميع، كما اشتهر بكرمه الشديد عند مساعدة الآخرين.

زواجه وأولاده:

تزوج المحسن فهد عبد الرحمن الجسار من لطيفة سليمان عبد الله العقيلي، ووهبهما الله خمسة ذكور هم: مساعد، وعدنان، وعبدالمحسن (أستاذ جامعي)، وأحمد، ود.وليد - طبيب استشاري من أبرز الأطباء المتخصصين في الولادة والأمراض النسائية - وبنيتين هما حنان، وسناء. وقد أحسن تربية أبنائه، فساروا على دربه وأحسنوا تربية أحفاده.

عمله وتجارته:

عمل المحسن فهد عبد الرحمن الجسار بالتجارة منذ الصغر، وعمل في شبابه بالأعمال الحرة. وكان محباً للسفر، فسافر إلى العديد من دول العالم وخصوصاً دول شرق آسيا؛ حيث كان يستورد منها بعض مواد البناء خاصة الأخشاب. كما استورد الحديد والأسمنت والمواد العازلة. ومن الدول والمناطق التي سافر إليها، القدس ورام الله ونابلس بفلسطين والهند وباكستان، ومكث في كراتشي فترة مع خاله حمود عبد العزيز الجسار؛ حيث كان (خاله) يدير أعمال والده عبدالعزيز (جد فهد لأمه) بباكستان. كما زار إيران والعراق ولبنان وتركيا وبريطانيا.

وأسس بعض الشركات التجارية خصوصاً في مجال تجارة الأخشاب. ومارس تجارة العقار، وشارك آخرين في هذا المجال - منهم العم عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع رحمه الله - ودخل بمشاركات تجارية مع العم فهد الزين. وكان فهد الجسار مرجعاً لغرفة التجارة والصناعة فيما يختص بتجارة الأخشاب؛ حيث يعتبر من أوائل وأكبر تجار الأخشاب بالكويت

والخليج العربي، إذ كانت هي باكورة نشاطه التجاري، وقد بدأ بمزاومتها في السادسة والعشرين من عمره. ولا تزال هذه التجارة مستمرة حتى الآن بالجيل الثاني. وقد تتلمذ على يديه العديد من تجار الأخشاب. وكان رحمه الله يعد من أكبر مستوردي الخشب الساج والخشب الأحمر.

ومن خلالها فتح الله تعالى عليه أبواب الرزق، واتسعت تجارته وازداد إنفاقه مما رزقه الله سبحانه في سبيل الله تعالى، كما سنبين في السطور التالية تحت عنوان:

أوجه الإحسان في حياته:

أمر الله تعالى بالإحسان في كتابه العزيز ووعد المحسن بالجنة، وكفى بالجنة جزاءً وفضلاً وإحساناً من رب العالمين. فقال تعالى: (لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (يونس: ٢٦). ولما كان صاحب هذه السيرة الطيبة رحمه الله يتمتع بفكر تجاري متميز، فقد كان سفيراً للأعمال الخيرية في الخارج، حيث مثل الكويت في كثير من الأعمال الخيرية خارج البلاد، وجسدت مساهماته الخيرية العديدة في الخارج والداخل وجه الكويت الخيري.

وقد كان المحسن فهد الجسار رحمه الله محسناً، ليس في المجال المادي فحسب، بل كان أيضاً سنداً قوياً في مجال الإحسان المعنوي؛ بالوقوف مع أصحاب الحق، بغض النظر عن جنسيتهم؛ حيث يذكر ابنه عدنان رواية عنه رحمه الله، أنه «وقف بجانب أحد المقيمين اللبنانيين وسانده، بل وذهب إلى المحكمة كشاهد. وكانت نتيجة هذا الموقف براءته. وكانت المفاجأة أنه عند خروجه من المحكمة كان لفيف من الجالية اللبنانية واقفين بالخارج يحيون الوالد ويحتضنونه ويشكرونه على هذا الموقف الإنساني».

ولا شك أن هذه صورة من صور الإحسان المعنوي الذي قد يفوق الإحسان المادي في بعض المواقف والأوقات.

كما كان له العديد من المساهمات داخل الكويت في مساعدة الأسر المتعففة والمحتاجين، والعديد من صور الخير المتعددة منها:

أولاً: بناء المساجد وعمارته

إن بناء المساجد من أفضل القربات وأجل الطاعات وأقرب السبل إلى إرضاء رب الأرض والسماوات. فطوبى لمن بنى لله بيتاً يبتغي بذلك وجهه الكريم. قال الشاعر:

طوبى لكم إذ بنيتُم مسجداً فَبَدَا يفيضُ طهراً بمن لله قد سَجدا
ترفرُّفُ الروحُ جذلي كلما دخلتُ رحابَه نسيتُ في طينه الجَسدا
فكلُّ شبر به ثغرُّ له شَفَةٌ ترددُ الذكر لا تُحصي له عدا (١)

وقد بنى المحسن فهد الجسار عدة مساجد نذكرها باختصار كما يلي:

مسجد فهد الجسار في اليمن:

بنى المحسن فهد الجسار رحمه الله مسجداً في مديرية (بيعث) (إحدى مديريات محافظة حضرموت في شرق اليمن)، عام ١٩٦٤م، بتكلفة قدرها ثلاثة آلاف دينار كويتي تقريباً، ويتسع هذا المسجد لأكثر من مائتي مصلي، وبه مئذنة ومكتبة صغيرة.

والتزاماً من الأبناء بمسيرة والدهم الخيرية؛ قام ولداه عبدالمحسن ووليد - بعد وفاته - بتنفيذ أعمال الترميم والتجديد للمسجد وللفرش، وتقديم جميع احتياجاته على نفقتهما الخاصة.

(١) مقتطفات من قصيدة نظمها الشاعر مصطفى قاسم عباس، عن المسجد وفضله.

مسجد فهد الجسار في الهند:

بنى رحمه الله مسجداً كبيراً في منطقة كيرالا بجمهورية الهند، في عام ١٩٧٦م، بتكلفة قدرها عشرون ألف دينار كويتي تقريباً.

ويتسع المسجد لأكثر من ٨٠٠ مصلاً، ويضم قسماً للرجال وقسماً للنساء ومكتبة عامرة. وقد افتتحه ابنه عبدالمحسن في عام ١٩٧٧م، بعد وفاة والده - صاحب هذه السيرة العطرة - بعام تقريباً.

ثانياً: التبرع لمشاريع تعليمية وطباعة المصحف الشريف

إن المؤمن الواثق في وعد ربه وقوله: (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ، وَهُوَ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ) (سبأ: ٣٩)، يسارع دائماً في فعل الخير وبذل المعروف في أبوابه وصوره جميعاً. ولما كان فضل العلم والتعليم لا يخفى على المحسن الكريم رحمه الله - وهو الذي كان يجيد ثلاث لغات أجنبية، وسافر إلى العديد من دول العالم، وأدرك أهمية العلم في نهضة هذه الدول وتقدمها - فقد ساهم رحمه الله بالتبرع لتأسيس مشاريع ومؤسسات تعليمية. بالإضافة إلى مشاريع طباعة المصاحف والكتب الدينية مع آخرين سواء في الهند أو اليمن.

ثالثاً: كفالة الأيتام

بشر النبي صلى الله عليه وسلم كافل اليتيم بأنه سيكون رفيقه في الجنة. ولذا كان له رحمه الله العديد من المساهمات في مشاريع كفالة الأيتام في الجمهورية اليمنية؛ حيث كفل أكثر من خمس وعشرين أسرة فقيرة في محافظة شبوة^(١) ومديرية (بيعث) (إحدى مديريات محافظة حضرموت في شرق اليمن).

(١) محافظة شبوة تقع في جنوب شرق الجمهورية اليمنية إلى الشرق من عدن بحوالي ٢٨٥ كيلو متراً، وهي نسبة إلى مدينة شبوة التاريخية عاصمة حضرموت.

رابعاً: الصدقات العامة

إن فضل الصدقة عظيم وثوابها كريم. وحسب المسلم أن يعلم أن المتصدق يظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، كما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ»، وذكر منهم «وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا، حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ» (متفق عليه).

ولهذا كان المحسن فهد الجسار رحمه الله دائم التبوع، كثير الصدقات والمساعدة في مساعدة المحتاجين، داخل الكويت؛ فكان يقدم الدعم المالي سنوياً للمحتاجين والمتعفين والأرامل داخل الكويت، وكذلك خارجها خصوصاً في اليمن. ويقول ابنه عبدالمحسن: «لا نذكر يوماً أنه جاءه شخص محتاج ورده، بل كان يقدم للسائل المعونة دائماً سواء بالمال أو النصيحة أو المساعدة. كما كان يحث الآخرين ويدعوهم لعمل الخير».

خامساً: سقي الماء باليمن ومكة المكرمة

حث الإسلام على سقي الماء وبين فضله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أَيُّمَا مُسْلِمٍ سَقَى مُسْلِمًا عَلَى ظَمًا سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ». (أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي عن أبي سعيد رضي الله عنه).

ولما كان المحسن فهد عبدالرحمن الجسار مدركاً فضل سقي الماء، فقد قدم مساهمات ودعمًا ماليًا في مجال حفر الآبار وسقي الماء لخدمة المسلمين ببعض الدول منها: السعودية واليمن.

- ففي اليمن الجنوبي قام بإنشاء بعض المساقى لخدمة عدد من رواد المساجد بها، ومن هذه المساجد مسجد سوق الحراج ومسجد الهدى ومسجد لحج بعدن.

- وقام بإنشاء سد لتجميع مياه الأمطار بمنطقة محيد بمحافظة شبوة

باليمن الجنوبي أيضاً، مع عمل التمديدات (البايات) الصحية لجميع منازل الأسر في هذه المنطقة.

- وساهم بإقامة برادات ماء بمكة المكرمة.

دوره الوطني:

كان للمحسن فهد الجسار رحمه الله دور وطني مشكور، وليس هذا مستغرباً على شخص مثله، وفقه الله للجمع بين العمل التجاري والعمل الخيري، فحقق فيهما نجاحاً بفضل الله. لذا تم اختياره عضواً في غرفة تجارة وصناعة الكويت، كما أشرنا آنفاً، وكانت تتم استشارته والاستعانة به في الأمور المتعلقة بالأخشاب. كما كان اسمه ضمن كشف من يقدمون المساعدات على مستوى الكويت.

وفاته:

وبعد رحلة عطاء وافرة، ومسيرة إحسان عامرة، توفي المحسن فهد الجسار في التاسع من جمادى الآخرة عام ١٣٩٦ هـ، الموافق للسادس من شهر يونيو عام ١٩٧٦م في مستشفى الصباح بدولة الكويت.

رحمه الله، وجزاه خير الجزاء على عظيم الإحسان، وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنان.

المصادر والمراجع:

- مقابلة مع ابنه السيد عبدالمحسن فهد عبدالرحمن الجسار.
- موقع شركة أبناء فهد الجسار للتجارة العامة - <https://www.al-jassar.com>
- شهادات من السيد محمد عوض عنقاء، والسيد عمر عبدالله باعجوة بواسطة أبنائه.
- وثق هذه المادة أبنائه مساعد، وعدنان، و عبدالمحسن.



محمد الناصر الهاجري

(١٣٢٥ - ١٤١٣ هـ) (١٩٠٨ - ١٩٩٢ م)

المولد والنشأة:

ولد المحسن محمد الناصر الهاجري في قرية ثادق في نجد عام ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٨ م، وقد توفي والده وهو صغير، فرباه عمه عبدالعزيز. وكان محمد قد قدم إلى الكويت في سن مبكرة، وأقام عند عمه إسحق الذي أشرف على تعليمه القراءة والكتابة والحساب عند المطوع بلال في منطقة شرق، ثم زوجه إحدى بناته.

حياته الاجتماعية

تزوج محمد ابنة عمه إسحاق وأنجب منها ناصراً وعبدالعزيز وأربع بنات، وعمل في تجارة المواد الغذائية، ثم شارك عديله إبراهيم المفرج في أعمال التجارة العامة (مواد غذائية وقماش)، بعدما تفرغ عمه إسحق لعمله في تجارة السلاح.

عمله وتجارته (المذخر الكويتي لبيع الأدوية)

بدأ محمد الناصر الهاجري باستيراد وتجارة الأدوية سنة ١٩٤٦ بمشاركة ابن عمه إبراهيم يعقوب الهاجري تحت اسم (المذخر الكويتي لبيع الأدوية)، وكان مقره في السوق الداخلي، وكانوا يستوردون البنسلين - وهو أول مضاد حيوي تم اكتشافه في أواخر الحرب العالمية الثانية - من مدينة البصرة. وكان يتم وضعه داخل مبردات مغمورة بالثلج، وكانوا يحفظونه على شكل إبر في ثلاجة تعمل بالجاز (الكيروسين). بالإضافة إلى استيراد بعض الأدوية من بريطانيا والدول الأوروبية الأخرى. وكان مندوب شركة (جلاكسو) البريطانية يزورون الكويت. ولعدم وجود فنادق مناسبة في ذلك الوقت، كان رحمه الله يستضيفهم في بيته، ويهيئ لهم غرفة مناسبة يستريحون فيها.



صورة في منزل الهاجري بالصالحية سنة ١٩٤٧م بوجود مندوب شركة جلاكسو مستر كارتون

ثم انتقل موقع المذخر الكويتي لبيع الأدوية من السوق الداخلي إلى الشارع الجديد، وظل به حتى نهاية الخمسينيات، حين قرر إبراهيم يعقوب الهاجري فتح فرع للشركة في جدة بالمملكة العربية السعودية استمرت عدة سنوات.. بعدها قرر الطرفان (الشريكان) فصل الشركة، فاحتفظ محمد الهاجري بفرع الكويت، وقرر إبراهيم البقاء في جدة، وكان ذلك حوالي سنة ١٩٦١، واستمر التعاون بينهما ، فكانا يسافران إلى أوروبا سنوياً لزيارة الشركات التي يمثلانها. وظل محمد الهاجري في عمله تحت اسم محمد الناصر الهاجري «المذخر الكويتي لبيع الأدوية».

وبالإضافة إلى المبيعات المباشرة، كان يزود مستشفيات وزارة الصحة والمستشفيات الأخرى في ذلك الوقت - كالمستشفى الأمريكي ومستشفى شركة نفط الكويت - باحتياجاتها من الأدوية، وتم فتح صيدلية الكويت كفرع للمذخر، ثم انتقل مقر العمل إلى شارع صلاح الدين في الدهلة، مقابل حديقة البلدية حالياً (كانت تعرف باسم المقبرة العتيقة). وتم التوسع في مجالات العمل، بالإضافة إلى استيراد الأدوية وأغذية الأطفال. وتم إضافة بعض



المذخر الكويتي لبيع الأدوية لصاحبه محمد الناصر الهاجري

تأسيس مسجد وخزان مياه في اليمن

أسس المحسن محمد ناصر الهاجري رحمه الله مسجداً في جمهورية اليمن في بداية السبعينيات من القرن الماضي، في بلدة (شعب البارع) في مديرية يافع - إحدى مديريات محافظة لحج - وتقع في جنوب الجمهورية اليمنية شمال شرق عدن.

كما حرص رحمه الله على توفير الماء العذب للمصلين وسكان المنطقة، فتحمل تكلفة تأسيس خزان ماء، مع مضخة بجوار المسجد لجلب الماء من الوادي، مما وفر على الأهالي النزول للوادي لجلب الماء.



مسجد محمد الناصر الهاجري في منطقة شعب البارع باليمن

تأسيس وتوسعة مساجد ومدارس ودار أيتام في بنجلور بالهند

أسس المحسن الهاجري رحمه الله كثيراً من الأعمال الخيرية في الهند، حيث كان يسافر سنوياً إلى مدن بنجلور وميسور ومدارس لإنشاء أعمال جديدة أو متابعتها؛ حيث أنشأ وساهم في إنشاء ومساعدة مدارس إسلامية كثيرة وبناء وتوسعة مساجد.

ومن أهم أعماله هناك، المشاركة في توسعة دار الأيتام في بنجلور، فقد ساعد على تطوير العمل في الدار، مما أسهم في استيعاب مزيد من الأيتام. كما قام رحمه الله بدعم الدار في بناء عمارة استثمارية على أرضها، ومجمع تجاري على أرض مساحتها ٤٠٠٠ م^٢ (أربعة آلاف متر مربع تقريباً) موقوفة للدار للإنفاق على الأيتام، وكذلك المساعدة عن طريق اللجان الخيرية في الكويت التي تقوم بأعمال في أفريقيا وآسيا وبقية دول العالم.

وعندما طلبت إدارة الدار مساعدتهم في بناء عمارة وقف لصالح الأيتام بادر رحمه الله وأكمل لهم البناء، حتى بلغ خمسة أدوار مزودة بمصعد، وأصبحت الدار ذات قيمة عالية، بعدما قاموا بتأجيرها للحكومة المحلية. وصارت دار الأيتام هذه من أغنى دور الأيتام في بنكلور.

وكان يسافر سنوياً للهند لتفقد المشاريع التي يقوم بتمويلها، ويصطحب معه ابنه ناصرًا وأحياناً عبدالعزيز.

وقد واصل أبناؤه السفر للهند سنوياً أثناء عجزه وبعد وفاته رحمه الله، وأكملوا ما قام به. وكان في مدينة ميسور مدرسة عربية، تحتاج توسعة، فتم شراء بعض البيوت الملاصقة للمدرسة وتوسعتها.

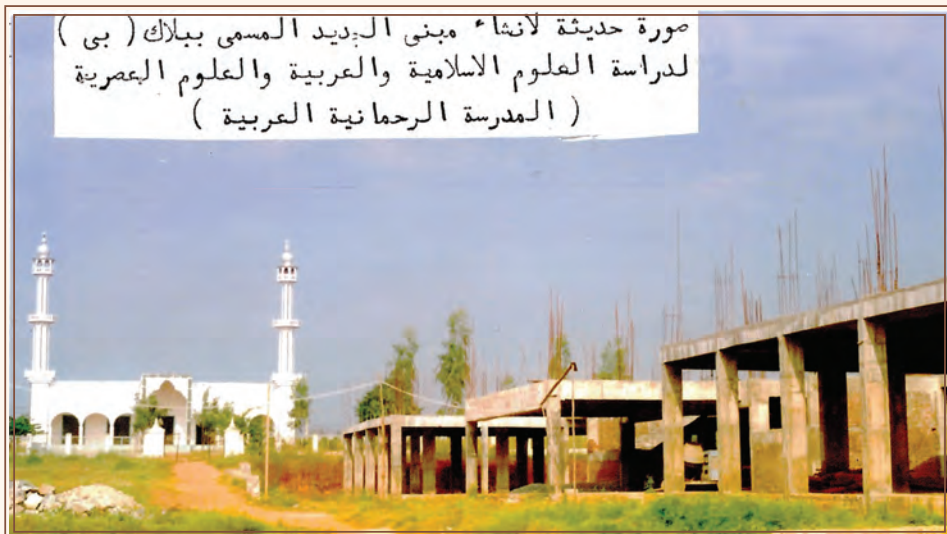
ولما قرر بعض أعيان بنجلور بناء مدرسة حديثة للبنات - حيث كانوا يرسلون بناتهم للمدارس المسيحية والهندوسية المختلطة - شارك يرحمه الله بالجزء الأكبر من تكلفة البناء المكون من أربعة أدوار وسرداب، وكان هذا آخر مشروع له في الهند، وقد أكمله أبناؤه من بعده.

بناء مدرسة في بنجلور بالهند

ساهم المحسن محمد ناصر الهاجري رحمه الله - عام ١٩٨٣ - في بناء مدرسة في مدينة بنجلور، وهي المدرسة الرحمانية العربية. وقد أشرف على هذا المشروع رجل أعمال ومحسن هندي هو السيد محمد يوسف. واستمرت هذه المساعدات في صورة دعم دائم للمدرسة طوال هذه السنوات. وبعد وفاة الشيخ محمد يوسف، أشرف عليها عبدالله برهان، حتى عام ٢٠٠١، حيث تم خلاله أيضاً توسعة المدرسة وبناء مبنى جديد يشمل العديد من الفصول الدراسية، وسمي المبنى الجديد (بلاك بي لدراسة العلوم الإسلامية والعربية والعلوم العصرية).



المرحوم محمد ناصر الهاجري وعن يمينه ابنه ناصر خلال زيارته للمدرسة في يناير ١٩٨٦م



صورة أخذت عام ١٩٨٤م لإنشاء المبنى الجديد (بلاك بي) لدراسة العلوم الإسلامية والعربية العصرية (المدرسة الرحمانية العربية)



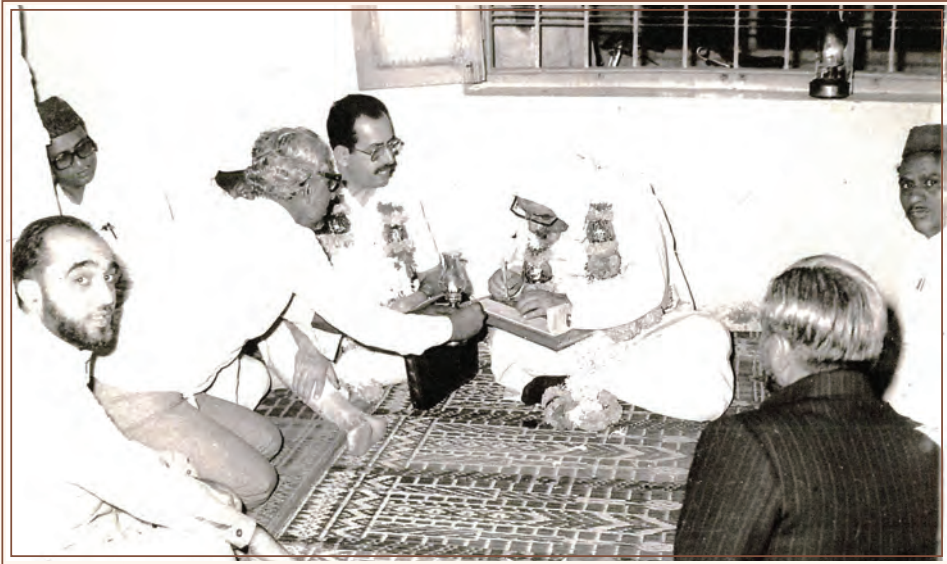
صورة المبنى القديم للفصول الدراسية والسكن الطلابي (المدرسة الرحمانية العربية)



صورة للمسجد والحوض (المدرسة الرحمانية العربية)



تأسيس مدرسة وتوسعة المسجد بمدينة بنجلور. ويظهر بالصورة رجل الأعمال والمحسن الهندي محمد يوسف رحمه الله الذي أشرف على المشروع



المرحوم الهاجري يحضر شيكاً (أمانت بانك) لصالح دار العلوم - جامعة سبيل الرشاد بنجلور الهند - أثناء زيارته لها في يناير ١٩٨٦م بحضور ابنه ناصر الذي استمر على درب والده في دعم العمل الخيري

مسجد الهاجري في مدينة القدس (قرب مطار قلنديا)

قام المحسن محمد ناصر الهاجري رحمه الله ببناء مسجد الهاجري في مدينة القدس قرب مطار قلنديا في سنة ١٩٦٦. ولم يكن يتوقع رحمه الله وأمثاله من رجال الأعمال العرب - الذين تملكوا واستثمروا في الضفة الغربية، إبان الحكم الأردني بعد نكبة ١٩٤٨م - أن الاحتلال الصهيوني الماكر سيسبق خطواتهم، ويحتل القدس، فتتبدد آمالهم في إعمار المدينة المقدسة والنهوض بها.

يقول الحاج يوسف عوض الله (٨٠ عاماً) - وهو يقطن قرب مسجد المطار «المسجد الكويتي» شمال مدينة القدس، وممن عاصروا تأسيسه -: «في الستينيات من القرن الماضي كان أشقاؤنا العرب يأتون إلى هنا وخصوصاً في العطل الصيفية، ويختارون مواقع هادئة غير مكتظة بالسكان للإقامة.

بعض الكويتيين اختار هذه المنطقة على أراضي شرق قرية قلنديا، بجانب مطار القدس، ولم يكن فيها سوى عدة مساكن. وكان الهاجري رحمه الله يمتلك آنذاك - قبل نكسة عام ١٩٦٧- بيتين في (حي الكويتيين) بالقدس».

ويضيف السيد عوض الله - الذي شغل رئاسة مجلس محلي قلنديا سابقاً - «عندما قدم إلى القدس، المحسن الكويتي محمد الهاجري - ومعه بعض الكويتيين - تملكوا مساكن على أعتاب مدرج مطار القدس (حوّله الاحتلال فيما بعد إلى منطقة عسكرية مغلقة)، ثم ما لبث أن اشترى - رحمه الله - قطعة أرض قريبة، وقرر بناء مسجد بجانب المطار، مما أسهم في تأسيس الحي وتشجيع الناس على السكن فيه. بدأت أعمال بناء المسجد نهاية ١٩٦٦، وجلب الهاجري خيرة المهندسين والمقاولين آنذاك؛ حرصاً منه على أن يخرج المسجد بحلة بهية، خصوصاً أنه كان يخدم المسافرين عبر مطار القدس الدولي المجاور. وعندما احتلت إسرائيل الضفة الغربية في الخامس من يونيو (حزيران) ١٩٦٧، كان العمل في المسجد على وشك الانتهاء، ولم يكن بناء المئذنة قد اكتمل مع نقص في التشطيبات الداخلية، بينما وصل السجاد الذي استورده الهاجري للمسجد بعد الحرب وصادره الاحتلال». ويشير عوض الله إلى أن «تأسيس المسجد واستثمار بعض الكويتيين شكل نقطة مفصلية في بعث الحياة بالمنطقة ونمو الحي المحيط بالمسجد. وسرعان ما أصبح للمسجد أهمية استراتيجية بعد الاحتلال، حيث وقف سداً أمام المد الاستيطاني الإسرائيلي في المنطقة».

أما الحاجة بثينة الترهني «أم عبيدة» (٧٦ عاماً) - التي تولي زوجها الشيخ كامل القاضي إمامة المسجد لعشرات السنوات، وتقوم حالياً برعاية المسجد منذ وفاة زوجها في عام ٢٠١٢م - فتوضح أن «كثيرين يسمون حي المطار الجنوبي بـ«الحي الكويتي»، نسبة لاسم مؤسس المسجد ومن سكنه من الكويتيين، وتمييزاً عن الحي المقابل له شمال مدرج المطار».



مسجد الهاجري - مطار القدس - قلندية

وتضيف أم عبيدة: «حاول الإسرائيليون أكثر من مرة استهداف المسجد. لكن رغم كل المضايقات نجحنا العام الماضي في ترميمه وإعماره بإشراف دائرة الأوقاف الإسلامية بالقدس». وترى أنه «أروع المساجد وأجملها، لعدم وجود أعمدة داخله، حيث كان يعتبر آنذاك تحفة هندسية في المدينة». وتأمل السبعينية أم عبيدة أن تتغير الأحوال وتعود زيارات الكويتيين وكل العرب للقدس وسائر فلسطين، مستذكرة كيف كانوا يأتون للمدينة المقدسة للصلاة والاستجمام؛ حتى إن أولاد بعضهم كانوا يدرسون في مدارس القدس المتميزة في تلك الحقبة كمدارس الشميدت والمطران.

ويقول رئيس الهيئة الإسلامية العليا بالقدس الشيخ عكرمة صبري: «كان العرب والخليجيون بشكل خاص يأتون إلى فلسطين للصلاة في المسجد

الأقصى المبارك، وقد أقاموا وتملكوا في محافظتي القدس، ورام الله والبيرة^(١). وكان المحسن الهاجري يعشق القدس والصلاة في المسجد الأقصى المبارك، وقرر تأسيس مسجد قريب، ورأى في المنطقة المجاورة للمطار خير موقع؛ لقبها من المطار وشارع رام الله.. الشارع الرئيسي بالقدس. ولجمال طبيعة المنطقة في ريف القدس الشمالي. ومع نكسة ١٩٦٧م، تعرض طموح الهاجري لانتكاسة، لكنه لم يستسلم، وأرسل تغطية مالية كاملة إلى لجنة مساجد القدس، واستكمل النواقص التي كانت في مسجده، وتم تنظيم احتفال بافتتاح المسجد. وشارك الهاجري الفرحة عن بعد قسراً بمشاهدة فيديو وصور هذا الاحتفال». و جدير بالذكر أن الشيخ صبري زار مكتب الهاجري في الكويت لاحقاً، وشاهد صوراً كبيرة للمسجد تزين مكتبه رحمه الله.

ويؤكد الخبير والباحث المقدسي خليل تفكجي - الذي يعمل مديراً لدائرة الخرائط ونظم المعلومات في جمعية الدراسات العربية - أن «أملاك الكويتيين ليست مهددة، ولا تعتبرها سلطات الاحتلال «أملاك غائبين» كأملك العرب من دول أخرى، كاشفاً أن سبب ذلك يعود إلى أن إسرائيل لا تعتبر الكويت دولة عدوة، خصوصاً أنها استقلت عام ١٩٦١ أي بعد قيام إسرائيل». وقد شكلت السلطة الفلسطينية لجنة منذ سنوات - بناءً على طلب من دولة الكويت - قامت بحصر أملاك الكويتيين في الضفة الغربية بما فيها القدس، حيث إن هذه الأملاك محفوظة ومحمية بموجب القوانين الفلسطينية إلى أن يأتي الفرج.

(١) محافظة رام الله والبيرة تقسيم إداري بني على أساس أن المدينتين الشقيقتين رام الله والبيرة متلاصقتان لدرجة أنهما تبدوان كمدينة واحدة. وهذه المحافظة إحدى الست عشرة محافظة التابعة للسلطة الفلسطينية، مركز المحافظة يقع في مدينة البيرة، وهي أقرب مدن الضفة الغربية إلى محافظة القدس.



مسجد الهاجري، بجوار مطار القدس. ويبدو الحي الكويتي في قلندية

ترميم المسجد وبناء السور

وعندما قرر القائمون على المسجد بناء سور حوله وترميمه وصيانتته، قام بإكمال بناء السور والتعديل والترميم بتكلفة قدرت بمبلغ ٦٠٠٠ دينار أردني، وقد تم إرسال المبلغ آنذاك بشيك من خلال البنك العربي في القدس.



تأسيس مسجد في الكويت:

وإنفاذاً لوصيته رحمه الله، فقد أسس أبناؤه وبناته الأوفياء من بعده مسجد محمد ناصر الهاجري في شارع ٤١٢ بالقطعة الرابعة من منطقة الزهراء في دولة الكويت عام ١٩٩٨م، بجوار جمعية الشرطة. وكان العمل فيه قد بدأ عام ١٩٩٤م على يد ابنه ناصر وعبدالعزیز وبناته أيضاً، وهو مسجد جامع بني على الطراز الإسلامي، ويتكون من قسمين: قسم للرجال وآخر للنساء، وبه مكتبة كبيرة.

وفاته

عاش المحسن محمد ناصر الهاجري رحمه الله ٨٤ عاماً، وقضى شطراً كبيراً من عمره في عمل الخير داخل الكويت وخارجها. وفي يوم الإثنين الثالث من ربيع الأول عام ١٤١٣ هـ الموافق للثالث والعشرين من شهر أكتوبر عام ١٩٩٢م، وافته المنية، وكان قد أصيب بجلطة في المخ سنة ١٩٨٧.

استمرار أثر إhsانه بعد وفاته

سبق أن ذكرنا أن المحسن محمد الناصر الهاجري رحمه الله، كان يحرص على اصطحاب أبنائه معه في رحلاته الخيرية خارج الكويت عموماً وفي الهند خصوصاً، الأمر الذي غرس فيهم حب التبرع والمساهمة بالزكوات والصدقات، فقاموا بالعديد من الأعمال الخيرية، ومنها ما يلي:

١- افتتاح مبنى مجمع تعليمي في دار الأيتام في مدينة بنجلور في ٢٠/١١/٢٠٠٤م



ناصر محمد الناصر الهاجري في افتتاح مبنى مجمع تعليمي في دار الأيتام في مدينة بنجلور وفي الإطار لوحة الافتتاح

٢- إنشاء مدرسة بنات (مدرسة مدني) عام ٢٠٠٤م



ناصر محمد الناصر الهاجري يعاين مدرسة البنات (مدرسة مدني) عند بداية بنائها في سنة ٢٠٠٤م

٣- تأسيس مسجد الهاجري

ومن الأعمال الخيرية التي يعتزم أبناء المحسن الكرام القيام بها.. تأسيس مسجد باسم المرحوم محمد الناصر الهاجري على نفقة ابنه ناصر في بنجلور. وهو يتكون من سرداب ودورين وتقدر تكلفته بحوالي ٨٥٠٠٠ روبية.

المبلغ	رقم الحساب	التاريخ	ملاحظات
٨٥٠٠٠٠	٥٩٣٢٤١٨	١٢/٥/٩٤	المسجد جديد على عرادته لم يتم بناءه بعد سيكون من سرداب ودورين بمسحوق بنياده انشاء الله باسم المرحوم الوالد المبلغ المقدر الاجمالي هو ٨٥٠٠٠٠ روبية
٢٠٠٠٠	٩٣٣٤٢١	١٦/٨/٩٤	
٢٠٠٠٠	٩٣٣٤٢٥	١٠/١٠/٩٤	
٢٠٠٠٠	٥٩٥٢٨٦٦	١٠/١/٩٥	د نقدي
٢٠٠٠٠	٥٩٥٢٨٦٨	١٠/٥/٩٥	للتكديف من الزاوية بجانب كندة
٢٠٠٠٠		٩٥	من طرف عمارة
٢٠٠٠٠		٩٥/١١/٩٥	تحول

قالوا عنه

يقول عنه العم فهد عبدالرحمن المعجل:

«كان المرحوم أبو ناصر يتمتع بالأخلاق الكريمة والروح المرحمة متمسكاً بدينه. ونظراً لنزعة الدينية فقد اشترى بيتاً في مكة المكرمة وآخر في مدينة القدس بفلسطين. وقد ظلت هذه العلاقة الحميمة بالقبليتين إلى أن توفاه الله إلى رحمته تعالى.

كما كان رحمه الله حريصاً في السفر والحضر على أداء الصلاة على أتم وجه، حتى في رحلاته البرية في عز الشتاء وبرده القارس.

وقد بنى محمد ناصر الهاجري اسماً تجارياً يشار له بالبنان بالأمانة والإخلاص وحسن التعامل. وله رحمه الله مواقف خيرية كثيرة؛ حيث كان دائماً من أوائل المتبرعين لأي مشروع خيري سواء داخل الكويت أو خارجها.

ويقول العم عبدالكريم اليعيش (بو ناصر) - وهو من أصدقاء المحسن محمد ناصر الهاجري رحمه الله:

«عشنا مع محمد ناصر الهاجري عيشة طيبة مدة طويلة كنا فيها أصحاباً، لم أرَ منه إلا كل الخير. وكان رحمه الله رجلاً مستقيماً في كل أموره، حججت معه مرتين. وكنا نقوم ونجلس ونذهب ونأتي مع بعض، حتى من خلال الاحتكاك بالسفر. كان مستقيماً بمعنى الكلمة محباً للخير، يحب التبرع للمحتاجين.



فهد المعجل وعبدالكريم اليعيش ومحمد الناصر الهاجري في مجلس ديوان المعجل القديم بالصالحية - الذي كان رحمه الله من رواده يومياً صباحاً ومساءً - وعلى يمينهم أحد الضيوف

وفي أحد الأعوام حججنا وأقمنا معاً، فجاءنا جماعة من مسقط رأسه من نجد من مدينة ثادق - من ١٥ إلى ٢٠ شخصاً - فكان يدعوهم إلى بيته، يطعمهم ويؤويهم ويكرمهم ويعطيهم مصروفاً يعينهم على الحج.

وذات مرة كنت ذاهباً إلى مكة فأعطاني مبلغاً من المال، وقال إذا وصلت الحرم وزعه على فقراء الحرم والمحتاجين، وكان محافظاً على الورد اليومي. وكنت عندما أدخل عليه أجده يقرأ القرآن الكريم. وكان يستغل أوقات الفراغ عادة في قراءة القرآن الكريم، وكان معه مصحفه دائماً بالصيدلية. ولم يكن رحمه الله حريصاً على السمعة والاحتكاك والتقرب من المسؤولين أو الطوائف على مجالسهم، بل كان متواضعاً مع الكبير والصغير، والغني والفقير، ويتفاعل معهم تفاعلاً طيباً، فكنا إذا ذهبنا إلى البر نعتمد على أنفسنا لأنه لا يوجد سواقون ولا طباخون. وكنا نذهب بهمة عالية، وكان معنا يحمل كل شيء بكل تواضع، فيشارك معنا في بناء الخيمة، وتحضير الطعام. فهذه نبذة عن شخص عزيز كنت قريباً منه في الحياة وفي البر، ضمن مجموعة كريمة منهم سعد الهدلق وعلي اللهيبي وإبراهيم المعجل وفهد الحوال وعبدالعزیز الهزاع وفهد المعجل. هؤلاء هم أصدقاؤه الذين كان يذهب معهم».

المصادر والمراجع

- مقابلة مع ابنه السيد ناصر محمد الهاجري.
- جريدة الشرق الأوسط اللندنية - ٢٥/٤/٢٠١٨ - القدس
- تاريخ الخدمات الصحية في الكويت من النشأة حتى الاستقلال - د. خالد فهد الجارالله - مركز البحوث والدراسات الكويتية - الكويت ١٩٩٦م.
- وثق هذه المادة ناصر وعبدالعزیز محمد الناصر الهاجري.



مُوضِي السُّلْطَانِ العِيسَى

(١٣٣٧ - ١٤٣٩ هـ) (١٩١٩ - ٢٠١٨ م)

المولد والنشأة:

ولدت موضي سلطان بن عيسى القناعي عام ١٣٣٧ هـ الموافق لعام ١٩١٩م تقريباً، في بيت والدها وعائلته الكائن في منطقة الوسط. وكانت مدينة الكويت وقت مولد موضي - في ثلاثينيات القرن الماضي - تتكون من ثلاثة أحياء: شرق وقبلة ووسط. وعاشت مع إخوتها التسعة - وكانوا أربع بنات وخمسة أولاد - في جو يسوده الاحترام والمحبة، ونشأت منذ صغرها على أهمية التمسك بقيم الدين الحنيف وتأدية فروضه كما أوجبها الخالق، ورسمتها الشريعة السمحاء. وقد أحسن تربيتها والدتها لطيفة عبد الوهاب المطوع ووالدها سلطان بن عيسى، رحمهما الله.

كانت اليد اليمنى لوالدتها بعد أختها الكبرى مريم، وكانت الأم لأختيها فاطمة وعزيزة، تنفذ كل ما يطلب منها وتتجز عملها بدقة وإتقان. كانت تنتظر عودة والدها لتسمع ما يدور خارج سور منزلها، كانت تستمع لتتسع مداركها، وتتصت لتزداد خبرتها بالحياة والناس.

مسيرتها التعليمية:

تعلمت المحسنة موزي سلطان بن عيسى القناعي القراءة والكتابة على يد أخويها فهد ومصطفى. وتعلمت قراءة القرآن الكريم، وختمته في التاسعة من عمرها على يد المطوعة مريم بودي بالمنطقة الوسطى، بالقرب من بيت عائلة موزي. وتعلمت الإنجليزية بمجهودها الشخصي، وتلقت دورات في المعهد البريطاني. وتعلمت الحساب على يد عمها الشيخ يوسف بن عيسى القناعي.

وكانت مولعة بالتعليم شغوفة بطلبه؛ لدرجة أنها كانت تقدم المساعدة والعون لبعض من حولها لتستزيد من المعرفة والثقافة! ومن أجل أن تتعلم كلمة أو تكتب حرفاً كانت تعمل وتساعد في المنزل لتحصل على آنة (عملة بسيطة) وتقدمها لأحد إخوانها ليعلمها! وكان والدها - رحمه الله - يدرك ذلك ويرى ويراقب هذا الشغف عن بعد، فكان يشجعها ويقدم لها المال مقابل عملها.

ولم تكتفِ رحمها الله بما حصّلته من علم في حداثة سنها، فبعد أن تزوجت دفعها حبها للتعلم للذهاب إلى مدارس تعليم الكبار، وكانت الأولى على زميلاتها، وكانت شيخة العلي هي الثانية، وكانت معلوماتها اللغوية ممتازة - كما تقول - مما شجعها على أن تدرّس لزميلاتها اللاتي كنّ معها في المدرسة الوسطى، التي تعلمت بها الحساب والإنجليزي، لكنها أرادت أن تتقن الإنجليزية، فتلقت دورات في المجلس البريطاني «B. Council»، وكانت متفوقة في دراستها، وكان من زميلاتها دلال البراك.

زواجها وأسرتها

تزوجت المحسنة موزي القناعي، المرحوم عبدالرحمن ابن عمها الشيخ يوسف العيسى، رائد النهضة التعليمية في الكويت. وقد توفي رحمه الله قبلها، ولم يقدر الله لهما الإنجاب.

صفاتها وأخلاقها

لقد منَّ الله عز وجل على صاحبة هذه السيرة بالعديد من الصفات الجميلة والخلال الكريمة، منها حب العلم؛ وقراءة القرآن، فكانت الخالة موضي - كما يسميها الجميع - تحرص على قراءة القرآن وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، فكانت تقرأ القرآن صباحاً ومساءً، بل وتحرص على تدبره وفهمه وتعليمه لغيرها، وكانت تحسن الاستشهاد به، في المناسبات والمواقف المختلفة، وكذلك السنة النبوية.

كما أنها كانت محبة للعمل الخيري الطوعي، فتفرغت له ونذرت حياتها من أجله، وكانت تعمل بلا كلل ولا ملل، كان حبها لعملها لا حدود له، وعطاؤها المادي والمعنوي لا ينضب. كانت كالأم التي تحنو على أبنائها؛ خاصة الأيتام والفقراء - كما سنوضح في السطور التالية - فكانت تعطي هذا وتطعم ذاك وتطبخ ثالثاً وتسقي رابعاً وتخيظ ملابس خامس وتحتضن سادساً وتطمئن على سابع.

وليس عجباً أن تتحلّى صاحبة السيرة بهذه الصفات الطيبة، وهي التي نشأت في بيئة الخير والعطاء والرحمة والنقاء، فقد كانت لهم جارة مسكينة فقيرة لم تستطع دفع إيجار البيت الذي تسكن فيه بعد وفاة زوجها، فأصر صاحب البيت على طردها من مسكنها - فلم يرض والدها الكريم سلطان بن عيسى بذلك، فبادر رحمه الله بشراء المنزل، وطلب من المرأة البقاء فيه حتى توفاه الله! وهكذا تشربت المحسنة حب الخير منذ نعومة أظفارها، وصدق الله: (ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (آل عمران-٣٤)

وكان من صفاتها رجاحة عقلها وقدرتها على استيعاب الآخرين، فكانت تطرح فكرها ولا تصر عليه، وتحترم الرأي الآخر. وحين يختلف الجميع فهي صوت العقل والحكمة لا تحابي ولا تجامل ولا تدافع إلا عن الحق، أو

عما تعتقده حقاً. كما كان من صفاتها أيضاً الجود والكرم. وهناك موقف جدير بأن يروى هنا ليدلّل ويؤكد هذه الصفة في المحسنة الكريمة (أم المعوقين). فقد التقت يوماً بمنيرة عبد الوهاب القطامي ومنيرة المطوع - التي كانت عائدة حديثاً من إنجلترا لتسلم الإشراف على قسم الأشعة في مستشفى الصباح - وتحدثتا عن حالة فتاة عربية معوقة تستلزم حالتها إجراء عملية جراحية في إنجلترا، ولكنها باهظة التكاليف وتحتاج لمتابعة. وهنا فكرتا بجمع مبلغ من المال. فتبرعت موزي السلطان بمبلغ دهشت منه منيرة القطامي ومنيرة المطوع. ولم تكتفِ بذلك، بل ساهمت معهما بجمع بعض المال للفتاة التي سافرت بالفعل إلى إنجلترا وأجرت العملية وعادت تمشي على قدميها.

وكانت موزي سلطان العيسى تحظى بثقة الجميع، نظراً لتجربتها الثرية في العمل الخيري، ولأنها كانت تقدم مالها وجهدها لإثراء وإنجاح عملها الإنساني، لذلك حين تدعو موزي السلطان إلى مد يد العون لمشروع إنساني أو دعم مؤسسة إنسانية في حاجة للدعم فإن رجاءها أمر ودعوتها مجابة. وخير دليل على ذلك الأسواق الخيرية التي كانت تعدّها لها وتشرف عليها، والتي تأتي حصيلتها ليس فقط من بيع منتجات تتسم بالذوق والجمال من شتى بلاد العالم، ولكن من الثقة في شخصية موزي السلطان وهدفها الخيري. ولعل خير دليل على ذلك.. التبرعات التي جمعتها موزي السلطان، عند دعوتها لإنشاء المقر الرئيس للجمعية الكويتية لرعاية المعوقين، والمراكز التابعة لها.

صور الإحسان في حياتها

الإحسان باب من أوسع أبواب الجنان، به ينال المحسنون مرضاة الرحمن، والبركة في الأعمار والأموال والأعمال والأبدان. قال الله تعالى:

(لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (يونس: ٢٦) والحسنى الجنة. والزيادة النظر إلى وجه الله عز وجل، كما يقول العلماء. يقول الشيخ عبدالمحسن العباد: «ولا يخفى ما بين هذا الجزاء - وهو النظر إلى وجه الله - وذلك العمل - الذي هو الإحسان - من المناسبة، فالمحسنون الذين عبدوا الله كأنهم يرونه، جزاهم على ذلك العمل، بالنظر إليه عياناً في الآخرة».

ولقد نشأت المحسنة موزي السلطان - كما أشرنا - في بيت يحتضن القيم الكبيرة والجميلة، فامتلاً قلبها بالرحمة ففاضت على جوارحها، وترسخ في وجدانها - منذ نعومة أظفارها - حب الخير، حتى إنها قضت نصف قرن أو يزيد من عمرها وهي تسافر إلى أقاصي الأرض لكي تمسح دمعة فقير، أو تخفف ألم مريض، أو ترفع اسم الخالق عز وجل على مآذن مساجد يذكر فيها اسمه وفضله على خلقه، أو تشارك في بيت يجد فيه اليتيم والمحروم مأواها، سواء في السودان أو لبنان أو مصر أو رام الله أو أي مكان.

وقد تعددت صور الإحسان والعمل الخيري في حياتها فشملت الأوجه التالية:

أولاً: خياطة الثياب والتصدق ببعض ثمنها

بدأت المحسنة صاحبة هذه السيرة العطرة، العمل التطوعي في التاسعة من عمرها!! وهو السن الذي ختمت فيه القرآن.. فكأنها أرادت أن تطبق ما حفظته عملياً - وهذا من توفيق الله - فكانت تقوم بخياطة الملابس وبيع ما تخطيه، وكانت تخصص جزءاً من ثمن البيع لأعمال الخير، وكانت تساهم في توزيع أموال الزكاة والصدقة - مع والدها - على الأسر المحتاجة في فريج المطوع.

وتسترجع المحسنة موضي سلطان العيسى هذه الذكريات المبكرة من حياتها فتقول: «بدأت أهوى العمل الخيري مبكراً، كانت أمي تحضر لي أقمشة جديدة فأقوم بتفصيلها وتوزيعها على البيوت المحتاجة، وكان نصيب الوافدين كبيراً. كانت تأمرني الوالدة رحمها الله، أن أضع هذه الملابس الجديدة والملافع التي أخطبها - طبقاً لحاجة هذه الأسر- على باب بيتهم في وقت مبكر جداً من الصباح، حتى لا يشعروا بالحرج لو أعطيتها لهم بنفسي! فكانوا يجدونها على عتبة الباب ولا يعرفون من أحضرها لهم! فيأخذونها بطيب نفس دون منة أو إحراج، وكانت هذه أولى خطواتي في العمل الخيري».

ثانياً: إنشاء جمعيات للمعاقين والأيتام وجمعيات للعمل الخيري محلياً ودولياً

إن خلق الرحمة إذا ترسخ في وجدان إنسان جعله مفتاحاً للخير، ساعياً في حوائج الناس، شاعراً بمعاناتهم وآلامهم.. ولما كانت المحسنة موضي السلطان من هذا النوع من البشر فقد أنشأت - بالتعاون مع كل من منيرة القطامي ومنيرة المطوع - (الجمعية الكويتية لرعاية المعاقين) عام ١٩٦٢، التي تم افتتاحها رسمياً عام ١٩٧١ بعدما حصلت على الترخيص الرسمي من الدولة. وللجمعية مراكز تابعة في محافظات حولي والجھراء والأحمدي، وتقدم خدماتها لما يقرب من خمسمائة (٥٠٠) طفل معاق موزعين على المراكز الثلاثة والمقر الرئيس.

وقد أشاد العديد من أساتذة الجامعات العالمية وكبار المتخصصين في مجال الإعاقة، بالخدمات المقدمة سواء الرعاية الكاملة أو الرعاية النهارية التي تقدمها الجمعية. كما تحرص الجمعية على توفير الخدمات الطبية والتعليمية والنفسية والاجتماعية، بالإضافة إلى العلاج الطبيعي والعلاج بالعمل والتأهيل المهني، حيث إن خدماتها تغطي كل أنواع الإعاقات.

كما أنها دعمت جمعية (النور والأمل) في مصر وجمعية الأمومة بالأردن. وكان لها دور مهم في مشروع (كافل اليتيم) الذي أشرف عليه بيت الزكاة في فلسطين لبنان وباكستان والهند. وساهمت ببناء (قرية حنان) الكويتية في كل من لبنان والسودان بكامل مبانيها وتجهيزاتها.

لقد قضت المحسنة موزي السلطان شطراً كبيراً من عمرها في خدمة المعاقين، ووفرت لهم التعليم والحياة الكريمة والاندماج في المجتمع، وكذلك لغيرهم من الفئات التي تحتاج إلى رعاية خاصة، كالمرأة واليتيم؛ عملاً بوصية النبي الأمين صلى الله عليه وسلم، في حديث رواه أبو شريح خويلد بن عمرو الخزاعي رضي الله عنه: «اللهم إني أحرّج حق الضعيفين، اليتيم والمرأة» (رواه النسائي).

ونظراً لجهودها الواسعة في العمل الخيري، تم اختيارها عضواً بالعديد من الجمعيات الخيرية بالكويت وخارجها، كما يلي:

- عضو مؤسس في الجمعية الكويتية لرعاية المعوقين.
- أمينة صندوق الجمعية الكويتية لرعاية المعوقين.
- عضو مجلس إدارة جمعية سلطان التعليمية.
- عضو جمعية بيادر السلام النسائية.
- تم اختيارها عضواً في أول مجلس وقفي للمعوقين في الأمانة العامة للأوقاف.
- أقامت ما يزيد على ثلاثين سوقاً خيرية لجمعية رعاية المعوقين خصص ريعها لتطوير ودعم الخدمات المقدمة للأبناء.
- عضو بجمعية (أحباء مصر).



مبنى الجمعية الكويتية لرعاية المعوقين بحولي

ثالثاً: تأسيس ورعاية المساجد

المساجد بيوت الله تعالى، من دخلها فقد حل ضيفاً على مولاه، فلا قلب أطيب، ولا نفس أسعد من رجل حل ضيفاً على ربه، وفي بيته، وتحت رعايته. ففي الصحيحين وغيرهما عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مَنْ بَنَى مَسْجِداً يَبْتَغِي بِهِ وَجَهَ اللَّهِ - بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ».

وقال الشاعر عن فضل المساجد:

وسألتُ عن نورٍ تألَّقَ في الدَّجَى بين الضُّلوعِ
مَنْ أينَ أشرقَ في دمي ليُضِيءَ في القلبِ الخشوعِ؟
لتطيل - إن هبَّ النسيمُ ضُحىً - تسابيحَ الركوعِ
الله يمنحه لمن هو قانتٌ لله ساجدٌ
وانساب من بعد الصلاة بدفته بين الجموعِ
وتوضأتُ بسناهُ عند الصبح أوراقَ الزروعِ
فأجابني صوت السماءِ بأنه نورُ المساجدِ
هو من سمات المتقين اللاجئِينَ إلى المساجدِ

من أجل ذلك أنشأت المحسنة موضي سلطان العيسى رحمها الله، عدداً من بيوت الله والمراكز الإسلامية وغيرها من المشاريع الخيرية، في العديد من الدول، على النحو التالي:

مسجد سلطان بن عيسى بالكويت

أنشأت رحمها الله مسجداً باسم والدها المرحوم سلطان بن عيسى، في ضاحية صباح السالم بدولة الكويت، عن طريق جمعية إحياء التراث، وقدرت تكلفة المشروع بحوالي ٢٢٠ ألف د.ك، وتم افتتاحه عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م)، ويضم المسجد قسماً للنساء، بالإضافة إلى سكنٍ للإمام ومكتبة صغيرة، وأصبح هذا المسجد من أكثر المساجد ازدحاماً، لوقوعه وسط العديد من المباني والمدارس والشقق السكنية.



بناء وتوسعة مسجد موزي بالبحرين

وفي منطقة (عالي) البحرينية بنت رحمها الله مسجداً جامعاً كبيراً هو مسجد موزي في عام ١٩٨٨م، وبلغت تكلفته ١٠٠ ألف دينار كويتي. كما قامت رحمها الله عام ١٩٩٦م - عن طريق جمعية إحياء التراث الإسلامي - بتوسعته على مساحة إضافية بلغت ٤٧٥ متراً مربعاً، بتكلفة قدرها ٣٠ ألف دينار كويتي وسمي باسمها.

ويتسع جامع موزي لأكثر من ٨٠٠ مصلاً، وتستخدم القاعة المجاورة مصلى يوم الجمعة، وفي صلاة العيد يتم فرش مواقف السيارات بالتعاون



مع الديوان الملكي، وتتسع لأكثر من ٧٠٠ مصلى إضافي. ويتم إقامة مشروع إفتار صائم سنويا لـ ١١٠٠ شخص، مع محاضرة باللغة البنغالية يوميا طيلة شهر رمضان، تحت إشراف (جمعية عالي للعمل الخيري). ويتم إلقاء درس يومي الإثنين والخميس لإمام المسجد زياد السعدون. وتعدّد حلقات لتحفيظ القرآن ينتظم فيها ٢٥ طالبا، و ١٢ طالبة، وجلسة أسبوعية لأهل المسجد كل يوم خميس بعد صلاة العشاء والدرس.

مركز «أبو بكر الصديق» بنيروبي

أسست رحمها الله مركز «أبو بكر الصديق» في نيروبي بالقارة الإفريقية، عن طريق جمعية إحياء التراث، واكتمل المشروع في يناير ١٩٨٨، وبه (جامع ومدرسة ومكتبة ومصلى نساء)، بتكلفة قدرها ٦٠٠٠٠ د.ك، ويقام بالجامع دورات شرعية وثقافية يصل الحضور فيها إلى ٣٠٠ شخص. ويقع المركز في حي إسلي بمدينة نيروبي العاصمة، وهي أكبر مدن كينيا، وهي منطقة تضم عدداً كبيراً من المسلمين.





مركز إسلامي ومسجد ومدرسة بممباسا - كينيا

قامت المحسنة موزي سلطان العيسى رحمها الله بإنشاء مركز إسلامي ومسجد ومدرسة بها ٣ فصول في ممباسا بكينيا. وقد اكتمل المشروع في ٢٠ سبتمبر عام ٢٠٠٦م، ويسع المسجد ٢٠٠ مصل، وتسع المدرسة ١٠٥ طلاب وطالبات. وبلغت تكلفة المشروع ١٠ آلاف دينار كويتي.

ويقع المشروع في منطقة الساحل بمدينة ممباسا حي ليكوني، وهي منطقة يكثر فيها المسلمون، ويحتاجون إلى الدعم بتثقيفهم دعويًا، مع زيادة المساجد والمراكز والمدارس الإسلامية وتعيين الدعاة فيها.



بناء مدرسة بمدينة قاريسا في كينيا

قامت المحسنة موزي سلطان العيسى رحمها الله بإنشاء مدرسة ضمت ثلاثة فصول بمدينة قاريسا في جمهورية كينيا. وقد اكتمل المشروع في يوليو عام ٢٠١٨، وبلغت التكلفة الإجمالية للمشروع ٥٢٠٠ د.ك. ومدينة قاريسا هي عاصمة إقليم شمال الشرق، وتتمتع بمدارس كبيرة ومعاهد كثيرة لتعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية.



بناء مسجد ومدرسة السنة في جالكعيو بالصومال

قامت رحمها الله بإنشاء مسجد ومدرسة بمدينة جالكعيو^(١) في الصومال. وقد اكتمل المشروع في ٢٠/٩/٢٠٠٦، ويسع المسجد ١٢٥ مصلياً. وتضم المدرسة خمسة فصول دراسية، وخرّجت المدرسة العشرات من الطلبة والطالبات، بعضهم أصبحوا معلمين في المدرسة ذاتها، وقد بلغ عدد الطلبة الدارسين هذا العام بالمدرستين ٣٠٠ طالب وطالبة، وبلغت تكلفة إنشاء المسجد والمدرسة ١٣ ألف دينار.

(١) مدينة جالكعيو تقع في وسط الصومال بمنطقة صحراوية، وترتفع ٢٩٠ متراً فوق مستوى سطح البحر، ويقدر سكانها بحوالي نصف مليون نسمة. وفي السنوات الأخيرة تدفق عليها اللاجئون، واستقروا في الجزء الجنوبي من المدينة.



بناء مسجد ومدرسة لتحفيظ القرآن الكريم في هرجيسا بالصومال

كما قامت رحمها الله بإنشاء مسجد ومدرسة لتحفيظ القرآن الكريم بمدينة هرجيسا^(١) في الصومال عام ٢٠٠٦م، وتتكون المدرسة من ٥ فصول دراسية، ويتخرج منها العشرات من الطلبة والطالبات سنوياً؛ إذ بلغ عدد الطلبة الدراسين بها هذا العام ٣٠٠ طالب وطالبة، وتبلغ مساحة المسجد ٥٠٠ متر مربع، ويشتمل على مصلى وأماكن الوضوء والخدمات. وقد بلغت تكلفة المشروع ١٧٠٠٠ د.ك.



(١) مدينة هرجيسا تقع في شمال الصومال، وتعد ثاني أكبر المدن الصومالية بعد مقديشيو العاصمة، ويقدر عدد سكانها بنحو مليون نسمة.

مسجد الرحمن بطرابلس - عكار - لبنان

كما قامت المحسنة موزي سلطان العيسى بإنشاء مسجد الرحمن بقضاء عكار بلبنان بطرابلس. وقد اكتمل المشروع في ٩ / ٥ / ٢٠٠٧، وبلغت تكلفته ٦٠ ألف دينار. وعكار هي إحدى محافظات لبنان الثمانية، تمتد من مجرى نهر البارد في الجنوب، حتى مجرى النهر الكبير بمحاذاة الحدود مع سوريا في الشمال، بمساحة تزيد على ٧٧٦ كيلومتراً مربعاً. ويبلغ عدد سكانها ١٦٥٥٠٠ نسمة تقريباً، أي ما يعادل ٣,٩ ٪ من العدد الإجمالي لسكان لبنان.



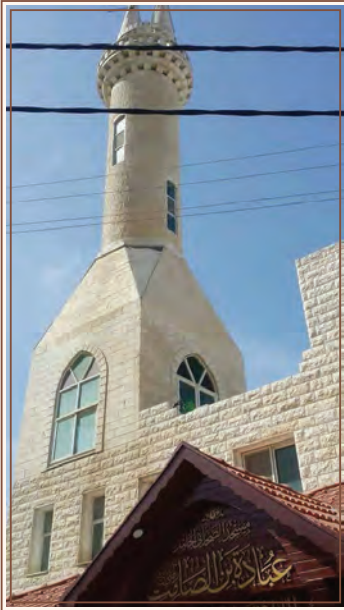
مركز ابن القيم بخان يونس - فلسطين

أسست رحمها الله مركز ابن القيم في خان يونس بالجزء الجنوبي من قطاع غزة، وتبعد عن القدس ١٠٠ كم، وهي مطلة على البحر. وتعتبر ثاني أكبر مدينة بقطاع غزة، ويضم المركز (مسجداً، وداراً لتعليم القرآن، ومصلى للنساء وأماكن الوضوء والخدمات). وقد افتتح المركز - الذي تبلغ مساحته الإجمالية ٢م٤٠٠، ويتسع لأكثر من ٢٠٠٠ مصلى - في ١٨ / ١٠ / ٢٠٠٧ بتكلفة قدرها ٣٥٠٠٠ دينار كويتي.



مسجد عبادة بن الصامت بنابلس - فلسطين

وقد أسست هذا المسجد رحمها الله في بلدة عصيرة الشمالية التي تتبع مدينة نابلس، وهي من البلدات التي احتلت عام النكسة، ويبلغ عدد سكانها ٩٠٠٠ نسمة. وافتتح المسجد في ١٢ فبراير عام ٢٠١٠، على مساحة إجمالية ٦٧٧م^٢، وتبلغ مساحة أرض المسجد ٤٥٠م^٢، وصافي مساحات المصلي ٣٩٠م^٢، ويتسع لنحو ٥٨٠ مصلياً. ويتكون المسجد من: (دور أرضي يضم مصلى المسجد الرئيس، وداراً لتحفيظ القرآن الكريم ٣٠٠م^٢ - ودور تسوية به روضة أطفال ١٢٥م^٢ - ومسكن بمساحة ١٢٥م^٢). وقد بلغت تكلفة المشروع ٣٩٠٠٠ ألف دينار كويتي.



مركز عمر بن الخطاب الإسلامي بعزون في قلقيلية - فلسطين

وتأسس هذا المركز في قرية عزون التابعة لمدينة قلقيلية (تبعد عنها بمسافة ٩ كم إلى الجهة الغربية). ويتكون المركز من (دور التسوية لمرحلة رياض الأطفال - الدور الأرضي مسجد - الدور الأول دار تحفيظ القرآن الكريم). وقد تم افتتاحه في ١٢ فبراير ٢٠١٢، وتبلغ مساحته ٥٧٠ م^٢، ويتسع لنحو ١٨٠ مصلياً، وبلغت تكلفة المشروع ١٩ ألف د.ك.



مجمع أبو بكر الصديق بسلفيت - فلسطين

تأسس هذا المجمع في بلدة (كفل حارس) من قرى الضفة الغربية تتبع محافظة سلفيت جنوب غرب مدينة نابلس، وهي بلدة زراعية تشتهر بزراعة التين والزيتون. وقد اكتمل بناء المجمع في ١٢ فبراير عام ٢٠١٠، وتبلغ مساحة الأرض ٥٨٦ م^٢، ومجموع مساحات المسجد ٥٠٠ م^٢، ويتسع لنحو ٥٠٠ مصلي. ويتكون من دور أرضي يضم (مصلى المسجد، ودار لتحفيظ القرآن الكريم بمساحة ٣٠٠ م^٢)، ودور تسوية به (روضة أطفال مساحتها ٢١٢٥ م^٢، ومسكن بمساحة ٢١٢٥ م^٢). وقد بلغت تكلفة المشروع ٢١ ألف دينار كويتي.



مجمع التوحيد بطور سيناء - مصر

وهو مركز إسلامي مساحته ٢٤٠٠٠ م^٢، تم تأسيسه بمدينة طور سيناء على الطريق الساحلي الرئيسي، ومساحة البناء ١٣٠٠ م^٢. ويخدم المركز ما يقرب من ٢٠٠ ألف نسمة، ويضم العديد من الخدمات الاجتماعية، ويتكون المركز من طابقين الأرضي (مسجد مساحته ٨٠٠ م^٢ ومكتبة وساحة داخلية، وقاعة مساحتها ٢٤٠٠ م^٢)، والدور الأول (دار لتحفيظ القرآن الكريم، ومركز طبي، وخدمات، وأماكن للوضوء)، وقد بلغت تكلفة المشروع ٨٠ ألف دينار كويتي.



الثلاث الخيري للمحسنة موزي سلطان العيسى رحمها الله

ثلاثة أعوام مضت - إبان إعداد هذا الجزء من السلسلة - على وفاة المحسنة موزي سلطان العيسى رحمها الله. ولا تزال روافد الخير والإحسان متصلة ومستمرة كالنهر الجاري إلى يومنا هذا - كما كان في حياتها - وذلك من خلال الثلاث الخيري، الذي أوقفته رحمها الله للإنفاق على المشاريع الخيرية التي تتفع المسلمين، وقد تم بفضل الله تعالى تأسيس العديد من المشاريع داخل الكويت وخارجها من ربيع هذا الثلاث، وفيما يلي جانب من هذه المشروعات، التي تم تأسيسها حتى تاريخ طباعة هذا الكتاب:

١ - بناء ٥ مدارس في إفريقيا وآسيا بتكلفة إجمالية قدرها ٣٣٦٠٠ دينار كويتي، لتعليم أبناء المسلمين في المناطق الفقيرة والبعيدة عن المدن السكنية.



صور من دار أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها لتحفيز القرآن الكريم



صور من مدرسة موزي سلطان العيسى



مشروع بناء مدرسة (مكونة ثلاثة فصول دراسية) في أوغندا، على نفقة الثلث الخيري للمحسنة موزي سلطان العيسى رحمها الله

٢- بناء مركز إسلامي مكون من مسجد ومدرسة في قارة آسيا بتكلفة قدرها ٢٦٥٠٠ دينار.



صور من المركز الإسلامي الذي تأسس على نفقة الثلث الخيري للمحسنة موزي سلطان العيسى رحمها الله

٣ - كفاءة الحلقات القرآنية السنوية المستمرة: وقد بلغ عدد الحلقات التي تمت كفالتها في هذه الفترة ١٥ حلقة، بلغت تكلفتها السنوية ٢٣٤٠ ديناراً. وتعد هذه الحلقات بصفة دورية خلال العام لتعليم القرآن الكريم حفظاً وتلاوة.



مشروع حلقات وقف موضي سلطان العيسى لحفظ القرآن الكريم في أفغانستان (الحلقة ١٢٨ - أولاد)



مشروع حلقات وقف موضي سلطان العيسى لحفظ القرآن الكريم في أفغانستان (الحلقة ١٣٠ - بنات)

٤ - تمويل مشروع سقي الماء: وهو من أفضل الصدقات. وقد تم - بفضل الله وعونه - حفر عشر آبار ارتوازية في قارتي إفريقيا وآسيا، بتكلفة قدرها: ١٢٥٠٠ دينار كويتي. وتم حفر أربع آبار ارتوازية للنازحين في شمال العراق، بتكلفة قدرها ٤٠٠٠ دينار كويتي. كما تم حفر ٤ آبار سطحية في القارة الهندية بتكلفة قدرها ١٠٠٠ دينار كويتي.



افتتاح بئر ارتوازية على نفقة الثالث الخيري للمحسنة موزي سلطان العيسى رحمها الله في نيجيريا عام ٢٠٢٠ بواسطة مؤسسة التنوير الإسلامي



مشروع بئر ارتوازية على نفقة الثالث الخيري للمحسنة موزي سلطان العيسى رحمها الله في مدينة أويو بنيجيريا عام ٢٠١٩ بواسطة مؤسسة التنوير الإسلامي



مشروع حفر بئر ارتوازية على نفقة الثالث الخيري للمحسنة موسى سلطان العيسى رحمه الله في مدينة بوييا - بوعزيزي بأوغندا عام ٢٠٢٠ بواسطة جمعية النعيل للثقافة والتنمية



أبار ارتوازية في أفغانستان



٥- مساعدة اللاجئين السوريين النازحين من وطنهم وديارهم، وذلك بالتبرع بقيمة ثلاثة أطنان من التمور والملابس، والتبرع كذلك بكراسي المعاقين بتكلفة قدرها ٢٥٢٥ ديناراً كويتياً.



صور من فعاليات تقديم المساعدات للنازحين السوريين

٦ - إقامة ولاءم وإفطار الصائم خارج دولة الكويت، بتكلفة قدرها ١٢٠٠ دينار كويتي.

٧- كفالة ٣٠ من طلبة العلم - ذكوراً وإناثاً - من داخل الكويت وخارجها، بتكلفة إجمالية قدرها: ٦٥٧٣ ديناراً كويتياً.

٨- ذبح الأضاحي سنوياً خارج دولة الكويت، وذلك بمبلغ ١٦٣٥ ديناراً كويتياً.

٩ - مساعدة الأسر الفقيرة في إيجاد فرص العمل لها، وذلك من خلال التبرع بعدد ١٠ مكائن خياطة لمشروع العفيفات في دولة كمبوديا بمبلغ ٥٠٠ دينار كويتي.

ولا تزال الصدقات الجارية للمحسنة موزي السلطان ومشاريعها مستمرة بفضل الله تعالى، الذي نسأله أن يجعلها في ميزان حسناتها، مصداقاً لقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مَنْ عَمَلَهُ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ: عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشْرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ، يَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ» أخرج ابن ماجه في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

تكريمها

لم يكن عجباً أن تحظى المحسنة الكريمة صاحبة هذه السيرة العاطرة، والمسيرة الطيبة، باحترام وتقدير وتكريم العديد من الجهات. ومن صور التكريم التي نالتها:

- ترشيحها لجائزة نوبل للسلام

فقد نشرت بعض الصحف خبراً عن هذا الترشيح تحت عنوان: «جائزة نوبل للعمل التطوعي وسام على صدر الكويت» جاء فيه: (1)

«يعتبر ترشيح السيدة الفاضلة موزي السلطان لجائزة نوبل مكسباً للكويت وتقديراً للعمل التطوعي لمسيرة «ماما موزي»، كما يطلق عليها أبنائها في الجمعية الكويتية للمعاقين. فهي مثال يحتذى في مجال العمل التطوعي، ليس فقط على المستوى المحلي بل أيضاً على المستوى العالمي».

- تكريم سمو أمير البلاد لها

وكرمها حضرة أمير البلاد الراحل الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، في ملتقى (المرأة والوقف)، الذي عقد في ٢٤ أبريل عام ٢٠٠٦م، ضمن كوكبة من نساء الكويت اللاتي لهن باع طويل في العمل الخيري التطوعي.

(١) جريدة القبس ٢٠٠٥/٧/١٨ (<https://alqabas.com/160070>). ومقال هاشم تقي في جريدة الأنباء بتاريخ ٢٠١٨/٢/٢٨ تحت عنوان (موزي السلطان.. سيرة عطرة).



الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح يهدي فتاة معاقة وروداً بحضور موزي السلطان وهاشم تقي

كما تم تكريمها رحمها الله من قبل العديد من الجهات الأخرى منها:

اللجنة الوطنية الدائمة لليوم الدولي للمتطوعين في الكويت

وكرمتها اللجنة الوطنية الدائمة لليوم الدولي للمتطوعين في الكويت في
ديسمبر ١٩٩٥ .

وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل

كما كرمتها وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، والسيد يوسف الحجري
أثناء احتفالات الكويت باليوم الدولي للمتطوعين في ٤ / ١٢ / ١٩٩٥
لعطائها المخلص وجهودها في مجال العمل التطوعي والخيري. وقام
بتكريمها السيد أحمد الكليب وزير الشؤون الاجتماعية والعمل، بحضور
رئيس الجمعية السيد عبدالرحمن سالم العتيقي، ووكيل وزارة الشؤون
الاجتماعية والعمل السيد عبدالرحمن المزروعى، ومجموعة من رجال
الدولة والناشطين في العمل الخيري في ذلك الوقت.

جمعية (أم المؤمنين) النسائية بعجمان بالإمارات العربية المتحدة

كما كرمتها جمعية أم المؤمنين النسائية بعجمان، ضمن المكرمين والمكرمات لخدماتهم المتميزة بدول مجلس التعاون، في مارس ٢٠٠٣م. وكان هذا التكريم - كما جاء في كلمة الجمعية - تقديراً لما قامت به في مجال المعوقين.

مؤسسة فوزية السلطان

وقامت مؤسسة فوزية السلطان بتكريم السيدة موزي السلطان؛ لدورها الكبير والخلاق في العمل الخيري خاصة في مجال المعوقين. وقد رعى الحفل رئيس الجمعية الكويتية لرعاية المعوقين السيد عبدالرحمن العتيقي مستشار صاحب السمو أمير البلاد المفدى.

جمعية (بيادر) السلام النسائية

وكرمتها جمعية (بيادر) السلام النسائية في مارس ٢٠١١م.



الشيخ أحمد الفهد مكرماً الراحلة خلال حفل جمعية بيادر السلام ٢٠١١

معهد المرأة والتنمية والسلام

وكرمها معهد المرأة والتنمية والسلام ضمن مجموعة من سيدات
فاضلات في ٢٠١٥م.

إطلاق اسمها على إحدى مدارس التربية الخاصة

ولإسهاماتها الخالدة في خدمة المعاقين والأيتام، أعلن وزير التربية
آنذاك د. حامد العازمي، عن إطلاق اسم المرحومة موضي السلطان على
إحدى مدارس التربية الخاصة، تخليداً لذكراها لأدوارها الرائدة وجهودها
العديدة في مجالات العمل التطوعي والاجتماعي والإنساني.



الفقيدة مع الرئيس جورج بوش الأب وزوجته

وفاتها:

وبعد قصة عطاء باهرة، ورحلة بذل عامرة، وسجلات بأفعال الخير
زاخرة - نسأل الله أن يجعلها رصيلاً لها في الدار الآخرة - لقيت المحسنة
موضي السلطان وجه ربها في يوم الإثنين العاشر من جمادى الآخرة عام

١٤٣٩، الموافق للسادس والعشرين من فبراير عام ٢٠١٨، عن عمر ناهز المائة عام، قضت أكثر من ٧٠ عاماً منها في العمل التطوعي والإنساني لوجه الله تعالى، فكانت رائدة من رواد العمل الانساني والتطوعي في الكويت والعالم العربي.

قالوا عنها:

أهل الخير يذكرهم الناس ويشنون عليهم، لأعمالهم الطيبة وذكراهم الحسنة، وقد قال الله تعالى: (وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِرِّيَ اللَّهِ عَمَلِكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) (سورة التوبة ١٠٥). وقد كتب عنها كثيرون مقالات عديدة، ننتقي منها العناوين التالية:

بدر سلطان العيسى: عرفت باسم (الخالة موزي)

«قبل موزي السلطان لم يكن المعاقون يجدون أي عناية، وكانوا يُجمَعون في مدرسة ليتم إطعامهم لا غير، لكن عندما سخرها الخالق لهذه المجموعة من الكويتيين والكويتيات - وبمساعدة بعض نساء الكويت الفاضلات - قاموا بتأسيس جمعية المعاقين، وتم بناء مركز لتعليمهم وعلاجهم، وتوفير الغذاء والملبس وكل سبل الحياة لهم.

هل كان للخالق حكمة لم نعرفها أول الأمر عندما حرم موزي سلطان العيسى «الخلفة»، بالرغم من عدم وجود أي موانع للحمل والإنجاب لديها؟! نعم. وقد عرف الجميع هذه الحكمة فيما بعد. كانت العائلات الكويتية تشعر بالخجل وتتوارى عن الناس، خشية أن تعرف أن لديها ولداً معاقاً أو بنتاً معاقة، بل كانت بعض العائلات تتخلى عن ابنها المعاق وتتركه لمصيره لإبعاد الشبهة عنها! وهي جاهلة أنه ليس لها يد وسبب فيما حصل ويحصل لبعض أبنائها، وأقصد به الصفات الوراثية وزواج الأقارب. لقد أنفقت

(الخالة موزي) كل حياتها ووقتها لخدمة الإعاقة والمعاقين، وقامت ببناء أكثر من جمعية ومدرسة لخدمتهم، ووفرت للمعاقين - الذين زاد عددهم على ١٥٠٠ معاق - التعليم اللازم وطريقة الحياة وكيفية الاندماج في المجتمع».

جريدة القبس: الكويت تفقد «أم المعاقين»

«فقدت الكويت أمس (أم المعاقين) المرحومة موزي سلطان العيسى، عن عمر ناهز المئة عام، كانت بحق رائدة من رواد العمل التطوعي والإنساني في الكويت والعالم العربي. وطُرح اسمها للترشح لجائزة نوبل للسلام عن العمل التطوعي سنة ٢٠٠٥م. لقد صرفت موزي السلطان كل حياتها وعمرها لخدمة المعاقين، ووفرت لهم التعليم والحياة الكريمة والاندماج في المجتمع. كانت صورة مشرفة من هذه الأرض التي خرج منها العشرات وانتظمن في صفوف العمل التطوعي. و(القبس) التي آلمها المصاب تتقدم من آل الفقيدة بأحر التعازي، سائلة المولى عز وجل أن يتغمدها بواسع رحمته. وإنا لله وإنا إليه راجعون».

صالح الشايحي: موزي السلطان ما تعلمت العطاء بل كان سجية فيها

«هي امرأة سانحة الكف باسبتها، لا تعرف قط ضمها ولا طيها. ما تعلمت العطاء ولكنه كان سجية فيها. محسنة منذ صغرها، كانت تققطع من دريهمات الشحيحة التي يوجد بها والداها عليها لتعطي ذا حاجة حتى وإن لم تعرفه، أو لتعطي أحداً من أترابها ومعارفها، ولم تكن تستأثر به لنفسها. هكذا كانت وأكثر، حتى إن الهدايا التي كان يجلبها لها أبوها من رحلاته إلى الهند، لم تكن تستأثر بها لنفسها، وإذا رأى أحد من أقرانها تلك الهدايا سارعت بتقديم بعضها لهم لإدخال السرور عليهم».

فاطمة حسين: اسمها قبس ينير السبيل

«اختار الله سبحانه موزي السلطان ضيفة جديدة إلى جواره، تاركة خلفها ساحة من النور تستدعي كل ذي قلب حي وضمير رحوم، أن يمسك بأطراف الثوب المنسوج من ابتسامات ودموع المعاقين، ويأخذ من اسمها (المضيء) قبساً ينير لهم السبيل إلى ما تبقى من طريق لإعادة الابتسامة إلى وجوههم. ما أكرمها الله بذرية، لكنه أهداها عشقاً لا تحدّه بحار ولا أنهار ولا صحارى من قلوب صافية صادقة وديمومة الانشراح والابتسام، الأمر الذي كان يشعرها بالبهجة الدائمة، وبأنها تملك العالم بأجمل ما فيه. ومنذ صغرها رحمها الله، كانت تملك عقلية تجارية عجيبة أهدتها لعالم المعاقين، ولعل ابتداعها للأسواق الخيرية دليل على ذلك، حيث كانت تشتري البضائع من حسابها الخاص وتبيعها لصالحهم».

يوسف عبدالرحمن: العمّة موزي السلطان.. سيرة عطرة

«العمّة موزي السلطان سيرة عطرة.. هي التي تفكر في غيرها قبل نفسها، وهي التي تطعم من حولها قبل فمها، وهي أم المعاقين والفقراء والمساكين والمعوزين. موزي نجمة العمل التطوعي والخيري، ربيبة بيت كويتي علمها أن تسعى لتخفيف آهات المرضى والمحتاجين، نصف قرن وهي تسافر هنا وهناك من أجل أن تمسح دمة فقير وترفع معاناة معاق وتخفف ألم مريض، لم يثنها في حياتها نقد عابر ولا مكر حاسد، يقودها إيمانها ورسالتها إلى الطريق الذي اعتادته، طريق الخير وإسعاد الآخرين».

هند الصبيح: نذرت حياتها للعمل التطوعي

«إن الكويت فقدت - برحيل موزي - امرأة فاضلة وناجحة نذرت حياتها للعمل التطوعي مع الفئات الأكثر احتياجاً من ذوي الاحتياجات الخاصة. إن

الراحلة كان لها باع كبير في العمل الخيري داخل وخارج الكويت، ووهبت نفسها للعمل التطوعي، وكانت خير مثال يحتذى به للمرأة الكويتية. فقد ركزت على أهمية العمل الاجتماعي والخيري والإنساني، وعلى أهمية وجود المرأة في المجتمع، فحصدت كل التقدير من مختلف الجهات الرسمية والشعبية».

د. جنان بوشهري: نموذج رائع للمرأة الكويتية

«الفاضلة موزي السلطان من الشخصيات النسائية التي تمثل نموذجاً رائعاً للمرأة الكويتية، بتفانيها بخدمة المجتمع بشكل عام وذوي الاحتياجات الخاصة بشكل خاص، برحيلها فقدت الكويت علماً من أعلامها النسائية، رحمها الله بوسع رحمته وأسكنها فسيح جناته».

المصادر والمراجع:

- مقابلة مع م. طارق سامي سلطان العيسى، ابن أخ المحسنة موزي سلطان العيسى.
- موزي السلطان.. أم المعوقين - هاشم تقي - الطبعة الأولى - الكويت ٢٠٠٨م.
- كتيب (مشاريع العمة موزي السلطان رحمها الله) - جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت.
- جريدة الأنباء - عدد يوم ٢/٣/٢٠١٨.
- وثق هذه المادة م. طارق سامي سلطان العيسى.



نَاصِرُ مُحَمَّدِ بْنِ نَاصِرِ الشَّابِرِ

(١٣٤٨ - ١٤٤١ هـ) (١٩٢٩ م - ٢٠١٩ م)

مولده ونشأته

وُلد المحسن ناصر محمد ناصر السايير في ٢٧ رجب عام ١٣٤٨ هـ الموافق ٢٩ ديسمبر عام ١٩٢٩ في فريج الشاوي بمنطقة القبلة في دولة الكويت، في بيت عائلة السايير العريقة التي احترفت التجارة وكان لها فيها باع طويل وإسهامات كبيرة، تلك العائلة التي أنجبت للكويت رجالاً كثيرين ساهموا في بناء دولتهم ورفع رايتهما. ونذكر منهم سايير الشحنان الذي أسهم بجهده وماله، بالتعاون مع رجال فريج الشاوي، في بناء مسجد السايير الشرقي سنة ١٣١١ هـ / ١٨٩٣ م^(١)، القائم حتى يومنا، بالقرب من قصر العدل بمنطقة القبلة. وكانت المساهمات الأهلية متنوعة، فمنها المال السائل، ومنها بعض ما يحتاجه البناء من مواد إنشائية. وكان والده

(١) رجال لن ينساهم الوطن - ناصر محمد السايير - د. يعقوب يوسف الغنيم - جريدة النهار - عدد الأربعاء ٤ ديسمبر ٢٠١٩.

محمد الناصر رحمه الله مشاركاً في التبوع، وفي بذل الجهد والإشراف على العمل.

مسيرته التعليمية

انتظم العم ناصر الساير في بداية رحلته التعليمية في مدرسة محمد ناصر العنجري الأهلية، وهي قريبة من مسكن أسرته، ثم انتقل منها إلى التعليم النظامي، فالتحق بالمدرسة المباركية، ثم المدرسة الأحمدية. وانتهى بعدهما إلى المدرسة القبلية، ثم قضى مدة في دراسة اللغة الإنجليزية، وتمكن من إتقانها في سن مبكرة، على يدي رجلين متخصصين هما الأستاذ هاشم القناعي والأستاذ إسرائيل (مسيحي من أصل عراقي).

ثم واصل مسيرته التعليمية - من خلال تواجده في البحرين مع أخيه الأكبر بدر الساير - في مدرسة الهداية الخليفية، التي أمضى فيها سنتين، استطاع خلالهما أن يتعلم عدة لغات أخرى هي الفارسية والأوردية والهندية، مما ساهم في صقل مواهبه وقدراته التجارية فيما بعد، وتباً للجميع له بمستقبل باهر.

وقد تفرغ بعد ذلك للعمل مع أخيه بدر الساير، بادئاً باكتساب الخبرات التي تقيده في حياته المقبلة، عن طريق الاتصال بالتجار هناك في البحرين، حيث دخل إلى ميدان التجارة، وقد أعد نفسه إعداداً جيداً بالدراسة والاتصال بذوي الخبرة، والإلمام بكل ما تطلبه الأسواق من سلع. وكان مهتماً بقراءة الصحف المعنية بأخبار التجارة، حيث يبحث بل ويتابع دائماً كل جديد، آملاً أن يجد الشيء الملائم لسوق الكويت، فكان همه البحث عن ما يحتاج إليه المواطنون، وإن لم يصل بعد إلى أسواق البلاد.



ناصر السايير في شبابه

حياته الاجتماعية

نشأ ناصر السايير (بو مبارك) في فريج الشاوي، في بيئة كريمة لها جذورها الطيبة، فوالدته هي لؤلؤة محمد المطير. ولقد ترعرع وشب في كنف شقيقه بدر الذي كان يكبره بواحد وعشرين عاماً، فاستقى منه كثيراً من الخبرات، وتلقى منه دعماً كبيراً ونصحاً دائماً وتوجيهاً مستمراً، الأمر الذي أسهم في تشكيل

شخصيته، وصقل قدراته ومواهبه. كما تعلم الكثير من والده محمد الناصر، وخاله عبد المحسن المطير الذي شجعه على التجارة بالهند في مقتبل عمره.

وقد تزوج ناصر السايير زوجتين أنجبتا له ولدين هما مبارك ومحمد وتسع بنات.

صفاته وأخلاقه

كان المحسن ناصر السايير رحمه الله، متديناً هادئاً حليماً رزيناً محبوباً من الجميع، طيب المنبت، كريم الأصل ذا هندام فاخر. ورغم ذلك كان مثلاً طيباً للتواضع وحسن الصلة بالآخرين. ويشهد بذلك ديوانه العامر بضاحية عبدالله السالم، الذي كان يستقبل فيه رواده من الشيوخ والاقتصاديين والدبلوماسيين وعلماء الدين والضيوف بالإضافة إلى الأهل والمعارف، وكان يشاركه في استقبالهم أولاد أخيه بدر وأبنائه وأقرباؤه الكرام، كما كان كريماً سخياً باذلاً للمعروف، معطاءً محباً للخير، وكان يساعد جميع الناس، ولا يرد أحداً أبداً.

وكان أباً رحوماً، واصلاً رحمه وأقاربه دائماً، متفقداً أحوالهم. كما عرف كونه قائداً عظيماً ذا رؤية ثاقبة، ورجل أعمال من طراز فريد، وحكيماً إدارياً متميزاً. وتركت علاقاته بالجميع انطباعاً إيجابياً رائعاً، كالطيبة والصدق والأمانة وكرم الضيافة، وحسن الخلق.

عمله وتجارته وفكره الاقتصادي

لقد أسهمت الرحلات التجارية المبكرة للمحسن ناصر الساير - مع والده محمد ناصر الساير وأخيه الأكبر بدر وخاله عبدالمحسن المطير - في تعزيز ميله لحب التجارة والعمل بها في سن مبكرة. وكانت المراسلة هي أولى بواباته إلى آفاق التجارة الرحبة، والعمل الاقتصادي العملاق لاحقاً، حيث راسل كثيراً من الشركات العالمية شرقاً وغرباً؛ عارضاً استيراد منتجاتها، باحثاً عن حياة أفضل لدولته الحبيبة ولأبناء ديرته الكرام؛ لتستقر حياة الناس ويعيشوا في سعة ورخاء؛ فكان من أوائل من استورد خزانات ومضخات المياه، والأغذية بأنواعها، والأصباغ ومولدات الكهرباء والأخشاب؛ في وقت كانت فيه الحاجة ماسة إلى هذه الأشياء الضرورية.

وفي الوقت الذي كان ينتظر فيه الردود على مراسلاته التي كانت تستغرق وقتاً طويلاً آنذاك، لم يترك سنوات عمره تتسرب من بين يديه - كما يحدث مع كثير من الناس - ولم يترك مجالاً للوقت كي يذهب سدى، فانشغل باكتساب مزيد من الخبرات في مختلف المجالات، فعمل رحمه الله في تجارة الذهب، وافتتح مكتباً في الشارع الجديد قرب البنك الوطني سابقاً. وبدأ بعدها بتجارة السيارات مستورداً سيارتين (سكودا) في أوائل عام ١٩٥٤، لم يجد من يشتريهما سوى الأرمن، الذين كانوا قلة في الكويت آنذاك.



أمير البلاد الراحل الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح رحمه الله، وعن يمينه العم ناصر الساير رحمه الله في إحدى المناسبات عام ٢٠١٠

واستمر بالتواصل مراسلاً وباحثاً جاهداً عن الفرص أينما وجدت، حتى وفقه الله تعالى إلى فتح باب للاستيراد من شركة (تويوتا) اليابانية. ويبدو أن حبه للصيد والقنص كان دليل دربه في بحثه عن نجاحه مع (تويوتا). ففي أحد الأيام وخلال تصفحه لمجلة «الريدرز دايجست» لفت انتباهه، مركبة الدفع الرباعي (لاند كروزر) - في هذه اللحظة وجد القناص فريسته التي بحث عنها خلال رحلته - وفي ذلك اليوم بدأت الحكاية.

ففي مايو عام ١٩٥٤ - وكان في العشرينات من عمره - وصل إلى ناجويا باليابان، للالتقاء بمدراء تويوتا، وتوثيق العلاقة معهم شخصياً، وقد حظي بثقتهم بفضل الله تعالى، وأصبح أول وكيل حصري لهم في دولة الكويت،



صاحب السمو أمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح حفظه الله (ولي العهد آنذاك)، وعن يساره المحسن ناصر الساير رحمه الله

وشرق المملكة العربية السعودية، ودبي، والبحرين، وقطر ولبنان وثاني وكيل لهم في العالم.

تشجيع رجال الأعمال الشباب الكويتيين

وكان المحسن ناصر الساير رحمه الله حريصاً على دعم أبناء الكويت، مشيداً بمبادراتهم ومثياً على نجاحاتهم وأنشطتهم ودورهم في تعزيز اقتصاد البلاد والنهوض به. كما كان رحمه الله يعول كثيراً على الشباب الكويتيين، وعلى كفاءاتهم وقدراتهم وحبهم للمغامرة والبحث والتجريب. ويحرص على دعمهم والوقوف بجانبهم، ويدعو لمنحهم الفرص؛ ليثبتوا وجودهم ويواكبوا ما يشهده العالم من تطور وتقدم في مجالات العلم والمعرفة والصناعة والإنتاج، مؤمناً بأن الكويت لديها المقومات الكافية لمستقبل باهر ومشرق.

أوجه الإحسان في حياته

أمر الله تعالى بالإحسان، وجعله صنو الإيمان، وباباً إلى محبة الرحمن، والفوز بالفردوس الأعلى من الجنان، فقال سبحانه: (وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ). (البقرة: ١٩٥). وقد ذكر ابن القيم جانباً من الثمرات العظيمة للإحسان في كتابه (زاد المعاد)، فقال: ".. إِنَّ الْكَرِيمَ الْمُحْسِنَ أَشْرَحَ النَّاسَ صَدْرًا، وَأَطْيَبَهُمْ نَفْسًا، وَأَنَعَمَهُمْ قَلْبًا. وَالْبَخِيلُ - الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِحْسَانٌ - أَضْيَقَ النَّاسَ صَدْرًا، وَأَنكَدَهُمْ عَيْشًا، وَأَعْظَمَهُمْ هَمًّا وَغَمًّا".

ولقد كان للمحسن ناصر الساير رحمه الله أياديه البيض ومواقفه الإنسانية وإحسانه الجميل الذي لم يتوقف طيلة حياته، لكنه كان حريصاً على كتمان معظم أعماله حتى عن أقرب الناس إليه، فلا تعلم شماله ما تتفق يمينه. فقد دعم رحمه الله العديد من الجمعيات الخيرية التي تقدم المساعدات بدورها للفقراء والمحتاجين داخل الكويت وخارجها، تأكيداً لما جُبل عليه الكويتيون من حب للخير منذ القدم.

ولذا فقد ترك رحمه الله إرثاً كبيراً من الأعمال الخيرية والمساهمات في بعض المشاريع الإنسانية والتي علمنا بعضها وهي:

مسجد ناصر محمد الساير بالنويصيب

أسس رحمه الله وبإشرافه مسجد ناصر محمد ناصر الساير بمنطقة النويصيب، بالقرب من الحدود الكويتية السعودية، في عام ١٤٢٤هـ الموافق عام ٢٠٠٣م، وهو مسجد عامر بالمصلين يزدهم في أيام الجمع والأعياد خاصة، لوجوده منفرداً في هذه المنطقة البعيدة.



مسجد ناصر محمد السائر بالنويصيب

صالة مناسبات مسجد ناصر السائر

وقد تأسست هذه الصالة على نفقته رحمه الله في مملكة البحرين الشقيقة - بالمنطقة الجنوبية، الحجيات - شارع ٣٩٠٢ - بلوك ٩٣٩ - لتحيا فيها - العوائل الكريمة البحرينية جميع مناسباتها الخاصة كالأفراح وغيرها.

التبرع بقاعة مؤتمرات للجمعية الكويتية لحقوق الإنسان

أنشأ المحسن ناصر الساير رحمه الله قاعة للمؤتمرات، وتبرع بها للجمعية الكويتية لحقوق الإنسان^(١). ومقرها في منطقة الشويخ الشمالي قطعة ٧ شارع ٧١. وتم افتتاحها في ١٨ يناير ٢٠١٣م في حفل حضره عدد من الناشطين الحقوقيين، وممثلي بعض السفارات، حيث قال رحمه الله: «ما قمت به الآن وما سأقوم به لاحقاً من أعمال إنسانية، هو بسبب حبي للوطن الذي يحضني على فعل ذلك». وكشف رحمه الله عن مشروعه الإنساني الذي سيستفيد منه الكويتيون والمقيمون على أرض الكويت.

وقد كتبت الصحف آنذاك أن القاعة التي تبرع بها السيد الفاضل ناصر محمد الساير تُخصص للمؤتمرات والتدريبات الجديدة، وأن رئيس مجلس إدارة الجمعية الكويتية لحقوق الإنسان خالد الحميدي، قدم شكره للعم ناصر الساير، مشيراً إلى أن بادرته الطيبة تعكس مدى حرصه على دوره الإنساني والخيري في المجتمع الكويتي.

تأسيس مركز طبي لعلاج السرطان

فقد كشف رحمه الله كما ذكرنا آنفاً - خلال افتتاحه قاعة المؤتمرات التي تبرع بها رحمه الله للجمعية الكويتية لحقوق الإنسان - عن تبرعه بمشروع إنساني لخدمة الشعب الكويتي، وهو تأسيس مركز طبي لعلاج السرطان.

(١) تأسست الجمعية الكويتية لحقوق الإنسان، عام ١٩٨٨ كفرع من المنظمة العربية لحقوق الإنسان، وهي هيئة غير حكومية تهدف إلى حماية حقوق الإنسان وتعزيزها في الكويت والوطن العربي، طبقاً للمعايير الدولية. وتم إشهار الجمعية رسمياً في ٦ نوفمبر ٢٠٠٤ باسم (الجمعية الكويتية لحقوق الإنسان) وتضم سبع لجان هي: اللجنة القانونية، لجنة الشكاوى، لجنة الحريات، اللجنة الإعلامية، لجنة معالجة عديمي الجنسية، لجنة العمالة المنزلية والاتجار بالبشر، لجنة المرأة والطفل.

مسجد وقاعة الساير في لبنان

امتدت أيادي المحسن ناصر الساير الخيرة إلى الكثير من المناطق داخل الكويت وخارجها، فقد بادر رحمه الله - كسائر معظم الكويتيين الذين جبلوا على حب العطاء والبذل وفعل الخير - إلى إعادة بناء مسجد وقاعة الساير في منطقة عكار في شمال لبنان. وأشرف على تنفيذ هذه الأعمال «الرحمة العالمية» - التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي - على نفقة المحسنين بدر وناصر الساير رحمهما الله.

مساهمته في تأسيس مسجد محمد ناصر الساير وأولاده

تأسس هذا المسجد - الذي سمي باسم والده مسجد محمد ناصر الساير رحمه الله وأولاده - عام ١٤٠٧ هـ الموافق ١٩٨٦م، في المنطقة الحرة بميناء الشويخ بدولة الكويت، بالقرب من مجموعة الساير وطريق الغزالي.



مسجد محمد ناصر الساير وأولاده في المنطقة الحرة بميناء الشويخ

دعمه لمؤسسات العمل الخيري وأعمالها الوقفية

كان المحسن ناصر الساير رحمه الله يؤمن بأهمية دعم مؤسسات العمل الخيري، ودعم إنشائها للوقف؛ لما فيه من ديمومة واستمرار الدخل اللازم لمصروفاتها الإدارية، فضلاً عن أنشطتها وإنجازاتها.

ويذكر د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي أنه زاره يوماً بصحبة أحد معارفه الثقات - وهو أ. د. خليل الشامي - عام ٢٠٠٦م، وبينما له أهمية دور الوقف في دعم العمل الخيري ومؤسساته.. ولم يستغرق البيان وقتاً طويلاً، حتى أخذ العم ناصر رحمه الله دفتر الشيكات، وكتب شيكاً بمبلغ مائة ألف دينار كويتي (١٠٠٠٠٠ د.ك) لدعم وقف المبرة (مبرة الآل والأصحاب)، وكان هذا يعد مبلغاً كبيراً آنذاك.

أعمال خيرية أخرى

كما ساهم وأسس المحسن ناصر الساير رحمه الله، العديد من الأعمال والمشاريع الخيرية الأخرى التي نفذتها الجمعيات واللجان الخيرية الكويتية في بلدان عدة، والتي لم نقف - نحن ولا أبناؤه - على تفاصيلها؛ لبعدها الزمني من جهة، ولتعددتها وتنوعها من جهة ثانية، ولحرصه وتكتمه - رحمه الله - على معظم أعماله الخيرية من جهة ثالثة، كما أشرنا. وشملت هذه المجالات (وفق موثق هذه السيرة) ما يلي:

- 0 مراكز إسلامية متكاملة لتدريس وتأهيل الإنسان.
- 0 مدارس من المرحلة الابتدائية إلى الثانوية ثم الجامعات.
- 0 مستشفيات ومستوصفات.
- 0 حضر آبار المياه.
- 0 تقديم إغاثات طبية وغذائية وسكنية.
- 0 تقديم مساعدات مستديمة للأرامل والأيتام.



معالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية - آنذاك - المستشار راشد عبدالمحسن الحماد
مكرماً المحسن ناصر السائير في حفل تكريم كبار المتبرعين بالأمانة العامة للعمل الخيري
بجمعية الإصلاح الاجتماعي عام ٢٠١١

قصص ومواقف من حياته:

لما أراد رحمه الله أن يطير إلى اليابان لعقد الصفقات التجارية - التي سبق أن أشرنا إليها - مع شركة (تويوتا)، انطلق إلى مصر أولاً لترتيب أمور سفره منها إلى اليابان؛ حيث كانت خيارات السفر من القاهرة إلى العالم أوسع من الكويت وقتها، فوصل إلى مصر، وكان معه حقيبة بها قرابة ٥٠ ألف دولار!

التقى عند وصوله الفندق بصديقيه السيد محمد العدواني والسيد عبداللطيف الثويني، وأخبرهما برغبته في السفر إلى اليابان وبالمبلغ الذي معه، ففوجئاً بضخامة المبلغ، ونصحاها بعدم البقاء في الفندق بهذا المبلغ الضخم، والإقامة بسكن خاص آمن، فعمل بالنصيحة.

ومن أرض الكنانة طار العم ناصر - رحمه الله - لأول مرة إلى مدينة ناغويا اليابانية عام ١٩٥٤، في رحلة طويلة شاقة؛ حيث اضطر إلى التوقف في العديد من المحطات بين كراتشي وكلكتا وبانكوك وسيئول وتايبيه - قبل أن يصل إلى نهاية رحلته - واستغرقت الرحلة ٤٥ ساعة طيران (بدون أوقات للانتظار الترانزيت)!!

ومن الأشياء الطريفة التي حدثت في رحلة عودته الى الكويت، أنه رجع سالكاً طريق الغرب، متوقفاً في مطار أنكوراج بألاسكا والقريب من القطب الشمالي. وقد علق بما يذكره عنها قائلاً: «أذكر أنني حين نزلت من الطائرة شعرت أن قد جسمي قد تجمد من شدة البرد»!

والعجيب أن توقفه غير المحسوب هذا - والذي لم يرق له بل سبب له الكثير من المتاعب والآلام - منحه نجاحاً آخر لم يكن في الحسبان - وإن اختلف مشهده - حيث حصل على شهادة من شركة (ساس) للطيران، كثنائي عربي يمر عبر القطب الشمالي. وكأن الإنجاز كان يحدث أينما وضع قدمه رحمه الله.

لم يكن الطريق الذي سلكه سهلاً، لكن عزمته كانت أقوى من أن تشيها العوارض. فكبر الحلم وتطور العمل عاماً بعد عام، حتى أصبحت (تويوتا) العلامة الأشهر في الكويت والأكثر مبيعاً.

دوره الوطني

بعد أن شق طريقه باقتدار في عالم المال والاقتصاد كان للفقيه ناصر محمد الساير رحمه الله، دور وطني رائد، ومواقف مشهودة في مسيرة الكويت الديموقراطية، حيث تم انتخابه في الفصل التشريعي الثالث عام

١٩٧١م لعضوية مجلس الأمة عن الدائرة الانتخابية الثالثة وقتها، والتي كانت تضم (الشويخ والصليبخات والجھراء). وجاء فوزه انطلاقاً من حرصه على تقديم العطاء للكويت العزيزة على قلوب الجميع، وكان عضواً في لجنة «الشؤون المالية والاقتصادية» ولجنة «شؤون العاملين».

فقد كانت له مواقف كثيرة مشهودة بالرأي السديد والتنسيق والحوار البناء، فكان أول من نادى بتعميم وصف الخليج بصفة «العربي» من خلال اقتراح قدمه، ووافقت عليه اللجنة التشريعية حينئذ. وكان رحمه الله من مؤيدي حصول المرأة على حقوقها السياسية. وخلال مسيرته البرلمانية شارك مع زملائه الأعضاء في إقرار العديد من القوانين التي تهم المواطنين، وتهيئ البيئة التي ساهمت في البناء التشريعي للدولة، منها:



تم انتخاب ناصر السايبر رحمه الله في الفصل التشريعي الثالث عام ١٩٧١ عن الدائرة الثالثة

- قانون تعديل جداول مرتبات الموظفين والمستخدمين والعمال الكويتيين، وفتات العلاوة الاجتماعية المقررة لهم.
 - قانون رقم ٥ لسنة ١٩٧٢ بتعديل جداول رواتب العسكريين من رجال الجيش وفتات علاواتهم الاجتماعية.
 - قانون رقم ٣٤ لسنة ١٩٧٢ بمنح علاوة اجتماعية لأصحاب المعاشات والمستحقين عنهم.
 - قانون رقم ١٤ لسنة ١٩٧٣ بإنشاء المحكمة الدستورية.
 - قانون رقم ١٥ لسنة ١٩٧٤ بإنشاء الهيئة العامة للإسكان.
 - قرار تأميم نفط الكويت، وكانت أول دولة تؤمم نفطها.
 - قرار احتساب مخصص من الإيراد النفطي لحساب الأجيال القادمة.
 - قرار التأمينات الاجتماعية.
- كما ساهم رحمه الله في خدمة وطنه من خلال خبراته وتجاربه في المواقع والمناصب التي تبوأها وهي كثيرة بفضل الله تعالى.



المحسن ناصر السامر رحمه الله مع السيدة مارجريت تاتشر رئيس وزراء بريطانيا السابقة بالتسعينيات

وفاته

توفي المحسن ناصر محمد ناصر الساير إلى رحمة الله تعالى يوم ١٧ ربيع الأول عام ١٤٤١هـ، الموافق ١٤ نوفمبر ٢٠١٩ في ضاحية عبدالله السالم بدولة الكويت، عن عمر ٩٠ عاماً، قضاها منفقاً في سبيل الله، باذلاً الخير في صور شتى، خادماً وطنه وأهله ودينه وأمته.

قالوا عنه

أحب كثيرون المحسن ناصر الساير رحمه الله وعرفوا قدره، وعبروا عن ذلك بكلمات من ذهب تشهد له بمواقفه الإنسانية والخيرية والوطنية، ومن ذلك ما يلي:

يوسف غانم: جمع بين النجاح والنبيل وكرم الأخلاق

قال عنه الكاتب يوسف غانم: «فقدت الكويت واحداً من كبار رجالاتها الذين تركوا بصماتهم في الكثير من جوانب الحياة، فكانت آثارهم شاهدة على ما قدموه، رحل تاركاً إرثاً من النجاح والسمعة الطيبة بأفعال خير كثيرة لا يعلمها غير الله تعالى، وبعض من مد لهم يد العون.

وكانت مسيرة المرحوم بإذن الله تعالى حافلة بالعطاء والنجاح، والمغامرة والعزيمة والإصرار والتحدي.. فتحقق له ما أراد؛ رغم الصعاب والعوائق الكثيرة التي واجهته. جسد مثلاً حياً في امتلاك الإرادة القوية والصلابة، والحرص على تحصيل أسباب النجاح - بعد عون الله تعالى - فتعلم اللغات الإنجليزية والفارسية والأردية، وهي اللغات التي أهلتها للنجاح في التجارة والتعامل مع الآخرين. إضافة إلى ما كان يتمتع به من صفات النبيل وكرم الأخلاق وحسن التعامل مع الناس واحترامه للجميع، ففاز بمحبتهم وتقديرهم».

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية: صاحب إسهامات خيرية سخية

نعت أسرة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، عضو جمعيتها العامة وأحد كبار متبرعيها العم ناصر محمد الساير، مستذكراً إسهاماته السخية وعطاءاته الكريمة في دعم مشاريع العمل الخيري، وإنجازاته الاقتصادية النوعية في نهضة البلاد.

وقالت الهيئة في بيان صحافي: «إن ساحة العمل الخيري فقدت - برحيل هذه القامة الكبيرة في العمل الاقتصادي والتجاري - أحد أصحاب الأيدي البيض الداعمين لمشاريع خدمة الفقراء وعلاج المرضى وكفالة الأيتام ورعاية طلبة العلم وإغاثة المنكوبين في مختلف أنحاء العالم. إن الراحل كان قيمة كبيرة، خلف إرثاً خيراً واقتصادياً ووطنياً رائداً جديراً بالتقدير والاحترام، وجسد مسيرة زاخرة بالعطاء والبذل والنجاح والعمل الدؤوب في العديد من الميادين، وتحمل على مدى حياته المديدة مسؤوليات وطنية كبيرة».

الرحمة العالمية: ساهم في دعم رسالة الكويت الإنسانية

نعت (الرحمة العالمية) الراحل على لسان رئيس مجلس إدارتها د. جاسم الياسين قائلة: «يرحل أصحاب الهمم وتبقى آثارهم، ونتائج أعمالهم وجهودهم ومشروعاتهم وسيرتهم الحسنة بين الناس. والراحل آثاره ومشاريعه الخيرية باقية وصدقة جارية في ميزانه بإذن الله. نسأل الله أن يتقبل المغفور له في الصالحين ويثقل موازينه بما قدمه من خير وعمل صالح».

وقال نائب رئيس مجلس إدارة الجمعية وأمينها العام يحيى العقيلي: «كان يرحمه الله من رجال الخير الذين ساهموا بعطائهم في دعم رسالة الكويت الإنسانية. وكان من كبار الداعمين لمشاريع الخير في (الرحمة العالمية) من مدارس ومستشفيات ومراكز تعليمية وغيرها من المشروعات التي رسمت معالم التنمية وبناء الإنسان في أنحاء مختلفة من العالم. ونسأل الله

له الرحمة والمغفرة، وأن يتقبل المولى عز وجل عمله ويجعل ما قدم لدينه ووطنه في ميزان أعماله، ويلهم أهله الصبر والسلوان».

وقال الأمين المساعد لشؤون القطاعات بالجمعية، فهد الشامري: «عرفته يرحمه الله معطاءً بلا حدود، لا يبخل بشيء من ماله للعمل الخيري، ودعم مشاريع رعاية الأيتام والأسر المتعففة والمحتاجين في أنحاء مختلفة من العالم. وعزاؤنا أن آل الساير مستمررون على دربه في العطاء. ونسأل الله أن يتقبله في الصالحين».

د. يعقوب الغنيم: رجال لا ينساهم الوطن - ناصر محمد الساير

قال عنه د. يعقوب يوسف الغنيم: «كنا نراه شاباً مستقيماً يؤدي عمل أسرته، ويساند أخاه المرحوم بدر، ويجلس أحياناً في مكتبهم التجاري في سوق التجار. كان أبو مبارك من أطف الناس وأطيبهم. لم نسمع منه ألفاظاً نابية، ولم نره يصرخ في وجه أحد، ولم يُعامل غيره إلا بالحسنى. وبعد انتخابه في مجلس الأمة، كان هذا المخلص الوفي حريصاً على أداء واجبه تجاه وطنه بصورة عامة وتجاه ناخبيه بصورة خاصة، والتي كانت تهدف - كلها - إلى الصالح العام، ليس فيها ما يدل على رغبة خاصة، أو جري وراء فائدة تعود على صاحبها وحده بالنفع، بل يتحسس مشكلات المجتمع، فيسعى إلى التقدم إلى المجلس من أجل إثارتها، ووضع الحلول الملائمة لكل مشكلة منها؛ حتى لا تتفاقم ثم يصعب علاجها فيما بعد. وهذا هو عمل النائب الوفي لناخبيه المخلص لمهمته النيابية الذي يسعى دائماً إلى أداء واجباته بالوفاء المطلوب».

ناصر الساير.. منارة الخير - نايف الجاسمي الظفيري

«حَبَى الله الكويت منارات للخير يتناوب الرجال على إشعال سراجها

جياً بعد جيل. ولا يستطيع من يرقب ويتحرى الخير الكويتي - أو من يتفقد الضوء الحقيقي على شيطان بلاده - أن يتجاهل تلك المنارة التي هدت وأعانت الكثيرين بفضل الله وعونه. لقد غيب الموت أحد رجال الكويت الأفاضل الذين تركوا بصمة تستعصي على المحو والنسيان، وهو المغفور له بإذن الله تعالى، العم ناصر محمد الساير، تلك المنارة الخيرية الكويتية العربية الإسلامية الإنسانية التي لا يشوبها أي تدليس.

أعلم جيداً - وعن واقع وقرب - أن أيادي العم ناصر الساير البيض تمتد داخل الكويت وخارجها وأنه لم يصرح بذلك، بل ولم يسمح به وكذلك أبناءه، ولكن شمس الأفعال الطيبة لا يغطيها ذلك كله. فالتناس بطبيعتها تذكر الطيب ومن عمل به، والطيب سيرة عطرة لصاحبها تنتشر بين الناس رغماً عنه. ويكفيك أن تسمع تلك السيرة العطرة في كل دواوين أهل الكويت وأبنائها؛ لا لأنه ذاك التاجر أو صاحب الشركات؛ بل لأنه طيب وخير وصاحب أيادٍ بيض يتناقل فعلها بألسنتهم، من طالهم بياض يده أو من رأوا آثارها هنا وهناك.

كان سابقاً لعصره فأسس مفهوم الأمن المائي في البلاد؛ كونه أول من استورد خزانات المياه لتكون بديلاً عن الخزانات الأرضية، بل كان أول من فتح الباب للتبادل التجاري بشكل رسمي مع دول الشرق الأقصى في الخمسينيات أيضاً، عندما فتح باب الاستيراد من اليابان. وكان بذلك من أوئل السفراء الاقتصاديين مع بلاد الشمس».

مرزوق الغانم: كان مثلاً للسياسي الخلق والبرلماني المخلص

ابن رئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم عضو مجلس الأمة الأسبق ناصر الساير، مثمناً دوره الكبير في العمل الخيري بسخائه المعروف عنه، حيث قال في كلمة له في المجلس: «إن الراحل كان مثلاً للسياسي الخلق

والبرلماني المخلص. وهو أحد رجالات الكويت ورواد العمل الاقتصادي فيه، وله إسهاماته المميزة. وبالأصالة عن نفسي ونيابة عن أعضاء مجلس الأمة أتقدم بصادق العزاء وخالص المواساة لأسرة الفقيد والشعب الكويتي؛ سائلاً الله جلت قدرته أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يلهم ذويه ومحبيه الصبر والسلوان».

مبارك الحريص: أحد رجالات الاقتصاد الكبار

وقال وزير الدولة لشؤون الخدمات ووزير الدولة لشؤون مجلس الأمة مبارك الحريص: «إن ناصر السايير أحد رجالات الاقتصاد الكبار. انتقل إلى جوار ربه بعد رحلة حافلة بالعطاء من أجل وطنه؛ حيث عمل منذ دخوله البرلمان من أجل رفعة الكويت. ويعتبر رحمه الله نموذجاً للعمل والعطاء؛ إذ لم يبخل على الكويت يوماً برويته الثاقبة. كان مخلصاً في النصيحة صادقاً في المشورة. تغمد الله ناصر السايير برحمته وأسكنه فسيح جناته، وألهم أسرته ومحبيه وأهل الكويت جميعاً الصبر والسلوان».

الدستور: داعم لحقوق المرأة

وكتبت عنه صحيفة الدستور: «عُرف عن الراحل ناصر السايير دعمه لحقوق المرأة السياسية، إذ يرى أنها حُرمت من حق الانتخاب والترشح زوراً وبهتاناً منذ عام ١٩٦٣، مشيراً في أحد لقاءاته الصحافية إلى أن يوم إقرار حقوق المرأة كان يوماً عظيماً».

الله يرحمك ياذن الله الواحد القهار

شهد له أحد المستفيدين من أعماله الخيرية بدون ذكر اسمه تعليقاً على الخبر في عدد جريدة الأنباء يوم الجمعة ١٥/١١/٢٠١٩، قائلاً: «رحم الله ناصر السايير وغفر له وأسكنه فسيح جناته وتجاوز عنه. كان يقولون

لي عندما كبرت: ذهب والدي للعلاج إلى لندن وتوفاه الله هناك سنة ١٩٨١. وكانوا قد طلبوا من السايير - كونه ينتمي إلى قبيلة مطير وأبي من القبيلة نفسها - أن يساعدهم في علاجه. لن أنساك ما حييت. والآن يبدأ حق الوفاء لك عندما ذهبت عن دنيانا إلى جنات الخلد بإذن الله الواحد القهار».

المصادر والمراجع

- مقابلة مع السيد مبارك ناصر السايير، ابن المحسن ناصر محمد السايير رحمه الله..
- جريدة الآن الالكترونية - ١٨ يناير ٢٠١٣
- جريدة الراي - عدد ٢٣ يناير ٢٠١٣
- جريدة الأنباء - عدد ٥ نوفمبر ٢٠١٩
- جريدة القبس - عدد ١٤ نوفمبر ٢٠١٩
- جريدة الدستور - عدد ١٤ نوفمبر ٢٠١٩
- جريدة النهار - عدد ٤ ديسمبر ٢٠١٩
- صحيفة الثريا نيوز الالكترونية - الثلاثاء ٢٤ ديسمبر ٢٠١٩.
- زاد المعاد في هدي خير العباد - محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية - الناشر مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت الطبعة ٢٧ - الكويت ١٩٩٤م.
- وثق هذه المادة ابنه مبارك ناصر السايير.

وَاجِبَةٌ لِلْكَاتِبَةِ

في ختام الجزء الثالث عشر من سلسلة «مُحَسِّنُونَ مِنْ بَلَدِي» فإن بيت الزكاة يدعو الله تعالى أن يجعل إحسانهم في ميزان حسناتهم، وأن يثيبهم خيراً عما قدموه من عمل صالح، هو الآن قدوة حسنة للأجيال الحالية والمقبلة، ليكونوا خير خلف لخير سلف، وبيت الزكاة إذ تقصّى الحقائق التي وردت في هذا الكتاب من كافة المراجع التاريخية المتاحة، ومن الرواة الثقات، ومن أقارب المحسنين.. يأمل أن يكون قد وفى بما هو مستطاع، إلا إذا كانت هناك إضافات في مسيرة إحسانهم، لم تتضمنها المراجع التي ذكرت عقب كل شخصية أو نسيها الأقارب، أو لم يتناقلها الرواة؛ فإننا في هذه الحالة نرجو المعذرة، مبدين استعدادنا لتلقيها، لكي تضاف إلى ما تيسر لنا من طبعات قادمة بإذن الله تعالى.

ولعلها فرصة مناسبة نستحث بها أهل المعرفة والاطلاع، من معارف أو أقارب الشخصيات الأخرى للمحسنين في تاريخ الكويت، ليزودونا بالمعلومات اللازمة عنهم، وفق معايير النشر في هذه السلسلة، تمهيداً لإدراجها ضمن الأجزاء القادمة من هذه السلسلة المباركة، إن شاء الله تعالى، وتسهيلاً عليهم بشأن هذا التوثيق يرجى الاتصال بإدارة العلاقات العامة في بيت الزكاة على الأرقام التالية:

مباشر: ٢٢٢٤١٨٦٠ - فاكس: ٢٢٢٤١٩٦٠ - بدالة: ٢٢٢٤٠٢٢٥ - داخلي: ١٦٠٠ - ١٦٠٢ - مركز الاتصال: ١٧٥

<http://www.zakathouse.org.kw> - @zakat_house - <http://www.facebook.com/Zakat.House.KW>

ويمكن كتابة الشخصية وفق نموذج التوثيق الموجود في آخر الكتاب، وإرساله عبر البريد الإلكتروني العام: zakat@zakathouse.org.kw أو البريد الإلكتروني لإدارة العلاقات العامة والإعلام: prd@zakathouse.org.kw

ويؤكد بيت الزكاة هنا ما أشار إليه في صدر هذا الجزء من ضرورة توضيح أوجه الإحسان المادي - بشكل تفصيلي - للمحسن المتوفى المزمع كتابة سيرته الذاتية ضمن هذه السلسلة.

مع الشكر والتقدير سلفاً، لهذا التعاون المثمر، الذي يبرز الأهداف السامية لهذا الكتاب.

والله ولي التوفيق

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر (المقابلات الشخصية):

- ١- مقابلة مع د. أحمد عبدالعزيز خلف الحربي، حفيد المحسن خلف راشد الحربي.
- ٢- مقابلة السيد عبدالقادر ضاحي العجيل، ابن المحسن ضاحي العجيل العسكري.
- ٣- مع السيد أيمن عبدالله يوسف بودي، ابن المحسن عبدالله يوسف بودي.
- ٤- مقابلة مع م. ناجي عبدالله يوسف العبدلهادي، ابن المحسن عبدالله يوسف العبدلهادي.
- ٥- مقابلة مع السيد نبيل عيسى العثمان، ابن المحسن عيسى عبدالله العثمان.
- ٦- مقابلة مع السيد عبدالمحسن فهد عبدالرحمن الجسار، ابن المحسن فهد عبدالرحمن الجسار.
- ٧- مقابلة مع السيد ناصر محمد الهاجري ابن المحسن محمد الناصر الهاجري.
- ٨- مقابلة مع م. طارق سامي سلطان العيسى، ابن أخ المحسنة موضي سلطان العيسى.
- ٩- مقابلة مع السيد مبارك ناصر السايير، ابن المحسن ناصر محمد ناصر السايير.

ثانياً: المراجع:

- ١- الكتب التاريخية والتوثيقية الكويتية:
 - د. أحمد عبدالعزيز خلف الحربي - قرية المنقف وأميرها خلف راشد الحربي.. لمحة تاريخية موثقة - تحت الطبع - الكويت.
 - الأمانة العامة للأوقاف - سجل العطاء الوقفي: سيرة الواقفين والواقفات من عام ١٩٥٠ - ٢٠٠٢م - الطبعة الثانية - الكويت ٢٠٠٣م.
 - بيت الزكاة - سلسلة محسنون من بلدي - الأجزاء (١-١٢) - الكويت من ١٩٩٨م حتى ٢٠١٨م.
 - حسين خلف الشيخ خزعل - تاريخ الكويت السياسي - عصر الشيخ مبارك من ١٨٩٦ - ١٩١٥م - الجزء الثاني - الطبعة الأولى.
 - حصّة عوض الحربي - تاريخ العلاقات الكويتية الهندية - الموسوعة الكاملة والمصورة (١٨٩٥ - ١٩٦٥) - الكويت - أكتوبر ٢٠١٧.
 - جمعية إحياء التراث الإسلامي - كتيب (مشاريع العمّة موضي السلطان) - الكويت.

- د. خالد فهد الجارالله - تاريخ الخدمات الصحية في الكويت من النشأة حتى الاستقلال - مركز البحوث والدراسات الكويتية - الكويت ١٩٩٦م.
- د. عادل محمد العبدالمغني - ذكريات وحكايات كويتية - الكويت، ٢٠٠٥م.
- عبدالرزاق السيد - نواب الأمة - إصدارات جريدة الدستور - الطبعة الأولى - الكويت ٢٠٠٥م.
- د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي - موسوعة مربون من بلدي - الطبعة الأولى - المؤلف - الكويت ١٩٩٨م.
- د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي - الأيادي البيض - سجل الوفاء للمحسنين الكويتيين في مجال دعم الخدمات الصحية - الطبعة الأولى - الكويت ٢٠٠٤م.
- د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي - اللجنة الشعبية لجمع التبرعات.. سفينة الخير الكويتية وعطاؤها بين موانئ النكبات - الكويت ٢٠٠٧م.
- د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي - التاجر الأسود في كويت الماضي - الجزء الثاني - المؤلف - الكويت ٢٠١٩م.
- عدنان سالم الرومي - مساجد الكويت القديمة - الطبعة الثانية - مكتبة المنار الإسلامية للطباعة والنشر - الكويت ٢٠٠٢م.
- فوزية صالح الرومي - تاريخ نزوح العائلات الكويتية العريقة إلى الكويت ودورها في بناء الدولة.. منذ نشأة الكويت وحتى وقتنا الحاضر - الطبعة الأولى الكويت ٢٠٠٥م.
- د. صالح محمد العجيري - تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية - مكتبة العجيري - الكويت ١٩٦٧م.
- هاشم تقي - موضي السلطان.. أم المعوقين - الطبعة الأولى - الكويت ٢٠٠٨م.

٢- الجمعيات والجهات الرسمية والأهلية:

- بيت الزكاة - الكويت - إدارة النشاط الخارجي - قسم المشاريع.
- بيت الزكاة - المكتب الكويتي للمشروعات والخيرية بالقاهرة.
- جمعية الإصلاح الاجتماعي (قطاع آسيا وإفريقيا) - الكويت.
- جمعية إحياء التراث الإسلامي - لجنة القارة الإفريقية - ولجنة القارة الهندية - الكويت.

- جمعية العون المباشر (لجنة مسلمي إفريقيا) - الكويت.
- الرحمة العالمية - جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت.
- الأمانة العامة للأوقاف - الكويت.
- وزارة الإعلام.

٣- الصحف:

- صحيفة (الشاهد) الكويتية - عدد الجمعة - ٢٦ يونيو ٢٠١٥.
- صحيفة (الراي) الكويتية عدد ٢٠/١٠/٢٠٠٩، وعدد ٦/٦/٢٠١٥م، وعدد ٢٩ أكتوبر ٢٠١٤م، وعدد ٢٠ مايو ٢٠١٤م.
- صحيفة (القبس) الكويتية - عدد ٦/٦/٢٠١٥م، وعدد ٢٩/٦/٢٠١٨م، وعدد ١٨ فبراير ٢٠١١م، وعدد ١٤ نوفمبر ٢٠١٩، وعدد ١٦ سبتمبر ٢٠١٧.
- صحيفة الأنباء الكويتية - عدد ٢٢/٥/٢٠١٢، وعدد ٢٧/٥/٢٠١٤م.
- صحيفة الشرق الأوسط اللندنية - ٢٥/٤/٢٠١٨.
- صحيفة الدستور - عدد ١٤ نوفمبر ٢٠١٩
- صحيفة النهار عدد يوم الأربعاء ٢٠ مارس ٢٠١٩

٤- البرامج التلفزيونية والإذاعية:

- برنامج (صفحات من تاريخ الكويت) - تقديم سيف مرزوق الشماليان - الجزء الأول والثاني ٢٥ / ١٠ / ١٩٨٥ - تلفزيون دولة الكويت.
- برنامج (صفحات من تاريخ الكويت) الجزء الثالث والرابع - تقديم سيف مرزوق الشماليان (موجود على اليوتيوب) ١٦ / ١٢ / ١٩٨٥ - تلفزيون دولة الكويت.
- بدون مونتاج - تقديم مجدي الهزاع - حلقة شرح كامل لأجزاء السفينة وصناعة السفن - ١٩٨٨/١٢/٧.
- برنامج (الكويت مسيرة وبناء) - التلفزيون التعليمي - مقابلة مع الحاج عيسى عبدالله العثمان في الجزء الثاني - تقديم سيف مرزوق الشماليان - إخراج مجدي الهزاع - تلفزيون دولة الكويت - سبتمبر ١٩٨٩.
- برنامج (صباح الخير يا كويت) - تقديم عدنان المضاحكة - تلفزيون دولة الكويت - ١٩٩٦/١/٢١

- برنامج (شخصيات كويتية) - تقديم رضا الفيلي - ويتحدث في البرنامج المرحوم صالح المكيومي والمرحوم مبارك المجيبيل والكابتن عبدالرحمن النيباري و د.يعقوب يوسف الحجري - الجزء الأول والثاني - أكتوبر ١٩٩٨ - تلفزيون دولة الكويت.
- برنامج (شخصيات كويتية) - تقديم رضا الفيلي - الجزء الثالث والرابع أغسطس ١٩٩٩ - تلفزيون دولة الكويت.
- تسجيل حفل إهداء اليوم المحمدي إلى الأمم المتحدة في جنيف - بحضور النوخذة عيسى عبدالله العثمان والسفير ضرار الرزوقي - ٢٦ / ٨ / ١٩٩٩.
- برنامج (سفراء الخير) - تقديم د.عصام عبداللطيف الفليج - ١٩ / ٦ / ٢٠٠٧ - تلفزيون دولة الكويت.
- برنامج (حنين) - تقديم بدر بورسلي - تلفزيون الكويت - ٢٨ / ١٠ / ٢٠٠٧
- برنامج (ذاكرة وطن) - تقديم يوسف عبدالحميد الجاسم - ٢ / ٦ / ٢٠٠٨ - تلفزيون دولة الكويت.
- برنامج (مشوار) - تقديم د.فيحان العتيبي - تلفزيون الكويت - ١١ / ١٠ / ٢٠١٢
- برنامج (صباح الخير يا كويت) - تقديم محمد المنصور - تلفزيون دولة الكويت - ١٧ / ٧ / ٢٠٠٧ .

٥- الوكالات والمواقع الإلكترونية:

- وكالة كونا - ٢ / ٨ / ٢٠٠٩ م.
- صحيفة الثريا نيوز الالكترونية - الثلاثاء ٢٤ ديسمبر ٢٠١٩
- لقاء توثيقي لسيرة حياة النوخذة عيسى العثمان - د.عادل العبدالمغني - القبس - عدد ٣ / ٥ / ٢٠١٧ م، <http://alqabas.com/390004>
- موقع شركة أبناء فهد الجسار للتجارة العامة - <https://www.al-jassar.com>
- موقع قطاع المساجد - وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية.
- موقع (تاريخ الكويت) <https://www.kuwait-history.net>
- منتدى تاريخ الكويت على شبكة الإنترنت:
<http://www.kuwait-history.net/vb/archive/index.php/t-1747.html>

أَسْمَاءُ الْحُسَيْنِ فِي الْفُرْجَاءِ السَّابِقَةِ

علي العبد الوهاب المطوع
محمد بن عبدالله الفارس
مشعان خضير المشعان
نايف حمد الدبوس

الجزء الثالث

أحمد بن رزق الأسعد
جاسم بن حمد بودي
راشد بن ناصر بورسلي
صبيح براك عبدالمحسن الصبيح
عبدالعزیز بن حمد العتيقي
عبدالله بن راشد الزير
عبدالله محمد هادي العوضي
عبدالمحسن عبدالعزيز المخيزيم
محمد عبدالمحسن ناصر الخرافي
محمد علي محمد الدخان

الجزء الرابع

إبراهيم بن ناصر الهاجري
صالح فضالة علي الفضالة
عبد الوهاب بن عبدالعزيز العثمان
علي سداح علي السداح
عيسى محمد المخيزيم
محمد عبدالعزيز فهد الميلم
محمد عبدالرحمن البحر
محمد فلاح الفلاح
منيرة عبدالرحمن العتيقي
ناصر يوسف البدر

الجزء الخامس

بشر بن يوسف الرومي
خضير بن عبدالله شهاب
راشد سعد ساير العلبان
سعود عبدالعزيز سلطان الفليج
عبد اللطيف سليمان العثمان
عبدالله فريح عثمان الفدا
فاطمة محمد عبدالعزيز الميلم
لولوه عبدالمحسن المهيني
محمد بن سعود الدويهيس
مهنا عبدالرحمن مهنا المهنا

الجزء الأول

إبراهيم مضاف المضاف
حمد بن خالد بن خضير
راشد عبدالله الفرحان
سلطان بن إبراهيم الكليب
علي بن السيد سليمان الرفاعي
شملان بن علي آل سيف
صالح بن صالح آل إبراهيم
عبد الجليل بن ياسين الطيباني
عبدالعزیز بن أحمد الرشيد
عبدالله بن خلف الدحيان
عبدالله محمد النوري
عبدالله عبداللطيف العثمان
عبدالعزیز علي المطوع
عبدالعزیز يوسف المزيني
عبد الوهاب بن عبدالله الفارس
فرحان بن فهد الخالد
قاسم بن محمد الإبراهيم
محمد بن سليمان الجراح
محمد بن مدعج المدعج
محمد صالح العجيري
مسعود بن عبدالله العازمي
هلال بن فجحان المطيري
يوسف عبدالرزاق الصبيح
يوسف عبدالمحسن البدر
يوسف بن عيسى القناعي

الجزء الثاني

حسين بن علي آل سيف
حمد عبدالله الصقر
شاهه حمد الصقر
صالح بن محمد الملا
عبد الحميد عبدالعزيز الصانع
عبدالعزیز عبدالمحسن الراشد
عبدالعزیز محمد الدعيج
عبدالمحسن إبراهيم البابطين
عبدالمحسن ناصر الخرافي
عبدالله الخلف السعيد

عبدالرحمن يوسف الرومي
عبداللطيف عبدالله المحري
عبدالله أحمد الشويب
عبدالله دخيل أحمد الشايح
يوسف عبدالله الفهد

الجزء العاشر

ثنيان ثنيان الغانم
حمد محمد صالح الشايحي
سعود عبدالعزيز الوهيب
صالح عبدالرحمن العبدلي
وعبدالرحمن المنصور الزامل
عبدالله محمد الربيعة
علي صالح اللهيب
محمد وعلي حمود الشايح
محمد رفيع معرفي
محمد سعد الربيعان
محمد صالح الحمدان

الجزء الحادي عشر

خالد يوسف المرزوق
شيخان أحمد الفارسي
شيخة السيد إبراهيم الرفاعي
عباس حبيب مناور
د. عبدالرحمن حمود السميط
عبدالرحمن يوسف الزين
عبدالعزيز زاحم العثمان الزاحم
عيسى حسين اليوسفي
غنيمة فهد المرزوق
هيا عبدالرحمن الحبيب

الجزء الثاني عشر

أحمد إبراهيم محمد هبدان نافع الهبدان
بدر سالم العبدلوهاب
دلّال إبراهيم عبدالعزيز المعجل
سليمان محمد بن عبدالرحمن العيبان
عباس محمد رفيع حسين معرفي
عبدالرزاق عبدالحميد عبدالعزيز الصانع
علي محمد عيسى ناصر العتال
علي نقى بن حجي النقى
محمد عبدالرحمن البحر

الجزء السادس

أحمد عبدالمحسن الخرافي
إبراهيم محمد المعجل
حمد مبارك الهيم
خالد عبداللطيف الحمد
السيد سليمان السيد علي الرفاعي
عبدالمحسن محمد الناصر الحمد
عمّر بن سلطان بن درياس العمر
محمد سعود الفليج
مساعدة عبد الله السايير الشحنان
مشاري عبدالله محمد الروضان
يحيى زكريا الأنصاري

الجزء السابع

أحمد عبدالله أحمد الفهد
أحمد عبدالله العجيل
خالد صالح غنيم الغنيم
عبدالجليل محمود باقر العبدالله
عبداللطيف صالح المسلم
عبدالله محمد شاهين الغانم
عبدالله مشاري الروضان
فيصل سعود فهد الزين
الحاج مبارك عبدالعزيز الحساوي
محمد عمر درياس العمر

الجزء الثامن

إبراهيم محمد الجريوي
حمد عبدالمحسن المشاري
عبدالعزيز حمد الصقر
عبدالله العلي العبدلوهاب المطوع
عبدالله المسيلم الرشيدى
علي أحمد عبدالرحمن الشويب
فاطمة عبدالمحسن الجعوان
ناصر إبراهيم الصقبي
ناصر عبدالمحسن السعيد

الجزء التاسع

إبراهيم حسين بوعركي
جاسم حمد الصقر
عبدالرحمن محمد البحر
عبدالرحمن عبدالغني العبدالمغني

مَجْمُوعَةُ مَدِينَةِ بَدْرِي

اسم المحسن	الأب	الجد الأول	الجد الثاني	الثالث	العائلة
تاريخ ميلاده	/ /	هجريّة	/ /	/ /	ميلاديّة

- ١- مولده ونشأته:
- ٢- نبذه عن تاريخ الأسرة:
- ٣- زواجه وأولاده وأحفاده:
- ٤- تعليمه: (الكتاب، المدرسة، الجامعة، شيوخه وأساتذته):
- ٥- صفاته الشخصية وأخلاقه:
- ٦- قصص ومواقف معروفة عنه:
- ٧- عمله وتجارته:
- ٨- أوجه الإحسان في حياته:
- ٩- بناء المدارس: (الدولة والبلد أو المدينة وتاريخ التبرع والقيمة والمواصفات بالصور):
- ١٠- بناء مساكن أو مستشفيات أو آبار أو دور أيتام وغيرها: (الدولة والمدينة والتاريخ والقيمة)
- ١١- بناء المساجد: (الدولة والمدينة والتاريخ والتكلفة والمساحة بالصور)
- ١٢- الكرم والسخاء:
- ١٣- تبرعاته وصدقاته: (يرجى توضيح القيمة والتاريخ والجهات)
- ١٤- في مجال التعليم:
- ١٥- في مجال الدعوة والإصلاح:
- ١٦- أوجه الإحسان أخرى (لم تذكر فيما سبق)
- ١٧- مواقفه الوطنية ودوره في خدمة الوطن
- ١٨- المناصب التي تقلدها:
- ١٩- المصادر والمراجع للمعلومات الإضافية:
- ٢٠- تاريخ وظروف الوفاة:
- ٢١- اسم موثق هذه السيرة وبياناته:

العنوان هاتف العمل نقال هاتف منزل التاريخ التوقيع

(يرجى توفير الصور الفوتوغرافية والوثائق التي تدعم المعلومات السابقة، وصورة شخصية للمحسن الكريم). علماً بأن الفراغات القصيرة في هذا النموذج تؤكد الحاجة إلى استخدام أوراق إضافية كافية لتعبئة البيانات المطلوبة.

فهرس الجزء الثالث عشر

الصفحة	الموضوع	م
١١	تنويه	
١٢	مقدمة	
١٦	خلف راشد الحربي	١
٤١	ضاحي العجيل العسكر	٢
٥٤	عبدالله يوسف بوذي	٣
٧٦	عبدالله يوسف العبدالهادي	٤
٩٤	عيسى عبدالله العثمان	٥
١٢١	فهد عبدالرحمن الجسار	٦
١٢٩	محمد الناصر الهاجري	٧
١٥٠	موضي سلطان العيسى	٨
١٨٢	ناصر محمد ناصر السايير	٩
٢٠٣	دعوة للكتابة	
٢٠٤	المصادر والمراجع	
٢٠٨	أسماء المحسنين في الأجزاء السابقة	
٢١٠	نموذج توثيق سلسلة «محسنون من بلدي»	

بِحَمْدِ اللَّهِ

بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House



تمت طباعة هذا الكتاب بمساهمة كريمة من
بيت التمويل الكويتي

دولة الكويت - جنوب السرة - الشهداء - منطقة الوزارات
ق ٧ - ص ب ، ٢٣٨٦٥ الصفاة ١٣٠٩٩ الكويت
هاتف ، ٢٤٤٣٧٨١١ - ٢٢٢٤٠٢٢٥ - ٢٢٢٤١٨٣٧

ISBN: 978-99966-39-44-9

175 مركز
الإحصاء
www.zakat.house.org.kw

للزكاة
بيت